

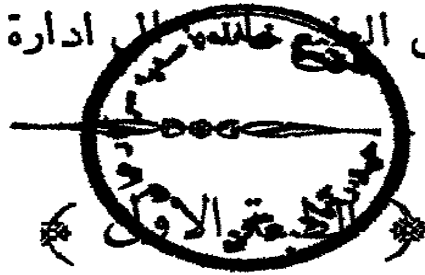
مَقَامَاتُ

﴿ العلامة الامام خاتمة الحفاظ جلال الدين ﴾

﴿ عبد الرحمن السنيوطي الشافعي ﴾

﴿ وهي ادبية - طيبة ﴾

﴿ حقوق الطبع محفوظة الى ادارة الجوائب ﴾



﴿ طبعت في مطبعة ﴾

﴿ قسطنطينية ﴾

سنة

١٢٩٨

﴿ مقامات الحافظ جلال الدين السيوطي ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام العلامة الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
الشافعي نعمة الله برحمته واسكنه فسيح جنته

﴿ المقامة المسكية في انواع الطيب ﴾

حضر امرء الطيب * بين يدي امام في البلاغة خطيب * فقالوا ايده الله
مولانا وتولاه * وامده بالكارم وولاه * واولاه من نعمه وما اجدره بذلك
واولاه * وحرسه من المكاره ووقاه * واصعدته الى ذروة المجد ورقاه *
انا معشر اخوان * وعلى الخير اعوان * نرصد للخير * وتقصد لدفع الاذى
والضير * لا يرى منا مكروه * واذا قصدنا عاف لم يرعه منا ما يسوءه ولم
يسؤه منا ما يعروه * كل خبر خير عنا شاع وذاع * وكم ربح ربنا اذا ربحنا
ضاع * وقد كاد يحصل بيننا نزاع * اينا اجل في المرتبة الطيبة واحل
في مواطن الانتفاع * فنادانا المنادي * في النادي * يا ايها الملا اني نصيحتكم *
اطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم * فتواصينا
على

على حسن السير * وتواطأنا على الصلح والصلح خير * واصطلحنا
على ترك الجدال والجلاد * وضربنا اليك أكباد الابل من اقصى
البلاد * وقطعنا اليك كل بحر وواد * وقصدناك ونحن اكرم وواد
ورواد * ولبأنا الى جاك الذى هو للعفاة ملاذ * ووردنا منهلك
العذب الذى هو كافل لانواع الملاذ * متشوقين الى عظيم انصافك *
متشوقين الى كريم اتصافك * لتشر من اوصافنا ما خفى وتظهر
من خفى اسرارنا ما صفا * وتلبسنا من خلع الملاحه ما ضفا * وتعفو عما
صدر منا من جفا * وتأخذ من اخلاقنا ما عفى * وتنعم لنا من در
الفاظك التى هى شفاء لمن كان على شفا * وذلك لما طرق مسامعنا
من مقامة الرياحين التى انشأتها * والآية الكبرى التى نسختها وما
انسأتها * وما اودعته فيها من بديع وصفك * وبلغ رصفك * وما ابرزت
من مناقعها * واطلعت من لوامعها * وسفرت من براقعها * ونشرت من
محاسنها واطهرت من مكانها * وجلوت من محياها * واخرجت خباياها
من زواياها * فان رأيت ان تجعل لنا منك حظا * وتبحر لنا من نظامك لفظا *
وتضرب لنا مع اولئك بسهم * وتجعل لنا لسان صدق يتناقله
عنك اولو العلم والفهم * فاجابهم على الفور * مرحبا بالكرام الزور *
اعيدكم بالله من الجور * ومن الحور بعد الكور * واقامكم فى احسن
طور * وقطع عنكم التسلسل والدور * مثلكم من اذا سأل يجاب *
واذا دعى فله يستجاب * ثناؤكم المستطاب * ونسركم يملا الوطاب *
وبكم تجمل الخطاب * وساتيكم بالحكمة وفصل الخطاب * ثم صعد
على منبره * متضمنا بمسكه وعنبره * واقبل على الناس * واستنصت
الجلاس * وقال ﴿ الحمد لله الذى كرم انواع الطيب * ونسركم
العير من محاسنها على لسان ككل خطيب * واشاع من نسرهما ما هو
اضوع من الندل الرطيب * ورفعها على الاسرة والارائك * وحببها
الى الانبياء والمرسلين والملائك * وقرنها بالسنن المطلوبة فى الجمعة

والعبدین وحسن اولئک * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک ا
الذی جعل الخیر بحذافیہ فی الجنۃ * وانزل فی الدنیا من آثارہ
اتموزجا یستدل بہ علی ما فیہا من عظیم المنۃ * واشهد ان سید
محمد عبده ورسوله الذی جاء باطهر شریعہ * واطهر سنۃ الی الخیر
سریعہ * واقوی ملة الی الله ذریعہ * الطیب خلقا وخلقما * الذی
کان یقطر منه ما هو اطیب من المسک اذا ارفض عرقا * صلی اللہ
وسلم علیہ وعلی آلہ وصحبہ ما نصبت اعواد منبر * وجلبت من یرتد
توافج المسک ومن شاطیء البحر نوافج العنبر * اما بعد ایہا الناس فاد
الله اتی انواع الطیب شرفا عیما * وجعل لها فی الدنیا والآخر
والبرزخ فضلا عظیما * وحبیہا الی رسله وانبیائہ * والی ملائک
وخواص اصفیائہ * ویکنی فیما شرف بہ الطیب واولاہ * ما روا
الحاکم فی المستدرک وصححه اذ رواہ * عن انس بن مالک خادم المصطفی
ومولاه * قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم وشرف وکر
وزاد علاہ * حیب الی من دنیاکم النساء والطیب وجعلت قرۃ عینی فی
الصلاه * وفی حدیث آخر رویتہ فی الصحاح * اربع من سنن المرسلین
السواک والتعطر والحناء والنکاح * وفی الحدیث من عرض علیہ طیب
فلا یرده فانه خفیف المحمل طیب الریح * وعن انس ان رسول الله صلی
الله علیہ وسلم کان لا یرد الطیب رواہ البخاری فی الصحیح * وروی البراء
فی مسنده حدیثا فی رتبة الانافہ * ان الله طیب یحب الطیب تطیف
یحب النظافہ * وقد ورد الامر بالطیب فی غیر ما موطن من شرائک
الاسلام * کالجمعة والعیدین والكسوفین والاستسقاء وعند الاحرام
وشرع مطلقا لكل حی * ولیت كل قبيلة وحی * وقال ابو یاسہ
البغدادی الطیب من اعظم لذات البشر * واقوی لدواعی الوط
وقضاء الوطر * وورد فی الحدیث الصحیح ان طیب الرجال ما ظهر ریح
وخفی لونه یعنی کالمسک والعنبر * وطیب النساء ما ظهر لونه وخفی
ریحہ



ريحه يعني كالزعفران ولهذا حرم على الرجال المزعفر * ثم انكم
ايها الامراء الثلاثة المسك والعنبر والزعفران * ثلاثكم في السيادة
والرئاسة اقران * ولهذا قام فيكم دليل الاقتران * في السنة
التي هي تالية للقرآن * روى ابن ابي الدنيا من حديث انس عن
اعظم نبي صعد المنبر * خلق الله الجنة ملاطها المسك * وحشيشها
الزعفران وحبهاؤها الاولؤ وترابها العنبر * وان كان للمسك
من ينكم الحصوصيه * وله عليكم الفضل والمزيه * حيث جاء
ذكره في التنزيل * وذلك غاية التشريف والتجليل * قال تعالى فيما تلاه
الدارسون * يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون * وقال فيه الصادق المصدوق وهو مني عن فضله ومعلم *
اطيب الطيب المسك رواه ابو سعيد الخدري وخرجه عنه مسلم * ومن
كلام العرب المأثور من قديم * ليس الطيب الا المسك بالرفع على لغة تميم *
وقد طيب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنوطه عند وفاته *
وفضلت منه فضلة فاوصى على ان يحنط بها تبركا بفضله وفضلاته *
واوصى سلمان الفارسي عند احتضاره ان يرش به البيت في اثر صحيح *
وقال انه يحضرنى ملائكة لا يأكلون ولا يذربون ولكن يجدون الريح *
وكم روينا حديثا صحيحا * جاء فيه ذكر المسك صريحا * من ذلك انه شبه
به دم الشهيد * وخلوف فم الصائم وجعل له عليه المزيه * وان
انهار الجنة تفجر من تحت جباله * وان في الجنة مراعا من مسك
نترغ فيه كما يترغ بهم الدنيا في رماله * وشبه بحامله الجليس الصالح *
اما ان يحذيك او تجد منه ريحا طيبة فانت في الحالين رائج رائج *
وقد امر به صلى الله عليه وسلم الحائض اذا طهرت واغتسلت * وقدمه
على سائر انواع الطيب لحكمة علمت وما جهلت * وذلك انه في الدرجة
الثانية من الحرارة التي اشتعلت وما اعتدلت * فهو يسرع الى العلوق
فاذا الم بها الزوج حبلت * ومن منافع الطيبه * ومحاسنه الطيبه *

انه يطيب العرق و يسخن الاعضاء * وينفع من الرياح الغليظة المتولدة
 في الامعاء * ويقوى القلب ويشجع اصحاب المره السودا * وفيه من
 التوحش تفریح * ومن السدد تفتیح * ويصلح الافكار * ويذهب
 بحديث النفس وما فيه من الاستنكار * ويقوى الاعضاء الظاهرة
 وضعا * و الباطنة شربا و ناهيك بذلك نفعا * ويعين على الباه و ينفع
 من بارد الصداع * و اذا طلى به مع دهن الخيري رأس الاحليل اعان
 على سرعة الانزال و كثرة الجماع * ويقوى الدماغ و ينفع من
 جميع علاه الباردة * و يبطل عمل السموم و نهش الافاعي فيا لها من
 فائده * و هو جيد للغشى و سقوط القوة و الخفقان * و لارياح التي
 تعرض في العين و في سائر جسم الانسان * و يجلو البياض الرقيق من
 العين * و يقويها و ينشف رطوبتها من غير شين * و يعقد البطن و يزيل
 من الوجه الاصفرار * و ينفع من اوجاع البواسير الظاهرة طلاء عليها
 بالتكرار * و اذا استعمل للحرارة الغريزية قواها * و في ادوية الحواس
 الاربع كلها ذكاهها * و اذا خلط بالادوية المسهلة كان ابلغ في انقاها *
 و ينفع من اضعاف الادوية المسهلات * و اذا حل في دهن البان و طلى
 به الراس منع من النزلات * و اذا سعط به المفلوج و صاحب السكتة
 الباردة نبهه * و اذا حل في الادهان المسخنة و طلى بها فقار الظهر نفع
 من الخدر و الفالج و ما اشبهه * و اكثر نفعه للمشايخ و المرطوبين و خصوصا
 في الازمنة و البلاد القاره * و يصدع الشباب و المحرورين و لاسيما في البلاد
 و الازمنة الحاره * و لعظم شأنه * و علو مكانه * حبه الشعراء بالتنزيه *
 و لم يشبهوه بشئ بل جعلوه اصلا للتشبيه * فشيء و ابه لون المحبوب و الحال *
 و كل ما استطيب ريحه شبه به في الحال * قال في اللون بعض من قال *
 * اشبهك المسك و اشبهته * في لونه قائمة قاعده *
 * لاشك اذ لونكما واحد * انكما من طينة واحد *
 و قال في الحال * صاحب شغل الحال *

❖ ٧ ❖

- * بدا في خده المحمر خال * تحير فيه الباب الرجال *
- * ققت أليس ذا ظبيا اتقا * وذلك المسك بعض دم الغزال *
- * وابدع أبو الطيب في تشبيهه * حيث قال في تعظيم ممدوحه وتنويهه *
- * رأيتك في الذين ترى ملوكا * كأنك مستقيم في محال *
- * فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال *

❖ وقال السروجي ❖

- * في الجانب الايمن من خدها * نقطة مسك انتهى لثمها *
- * حسبه لما بدا خالها * وجدته من حسنه عمها *

❖ وقال ابن عبد الظاهر ❖

- * عنبري يروفي العجن منه * ولكم راق طائفا تفريكه *
- * كلما قلت خاله المسك قال المسك حاشاه اني مملوكه *

❖ وقال آخر ❖

- * لا عجب ان مال من نشوة * فريقه صهيا سلسال *
- * وكيف لا تنسب انفاسه * للطيب والمسك له خال *
- ثم رأيت بعض الشعراء شبهه بالنباب * وذلك يدل على تميزه عند
- اولى الباب * قال وجيه الدين ابو الحسن بن عبد الكريم المناوي
- * المسك انفس طيب * مثل الشباب وزينه *
- * حكاه ظرفا وحستا * وفي شذاه ولونه *
- * ان كان للطيب عين * فالسك انسان عينه *

❖ وقال ❖

- * للمسك فضل على الطيب ان اراد احتكاما *
- * يكفيه ان راح في الخلد للرحيق ختاما *
- و اما انت ايها العنبر ❖ فثاني المسك في الفضيله * وتالي رتبته في المزاج
- فان الحرارة في العنبر عديله * ولكونه اشرف من سائر ما بقي قال ابن
- البيطار العنبر سيد الطيب * وان كان لا يسلم له ذلك في المسك لانه

مقدم يقول الصادق الحبيب * وقد صحت احاديث في السنه * ان
العنبر تراب الجنة * وروى البخارى في تاريخه عن عائشة انها سئلت
اكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعطر * قالت نعم بذكر العطر المسك
والعنبر * وسئل ابن عباس عن زكاة العنبر فقال انما هو شئ دسره
البحر وان كان ففيه الخمس * وفيه منافع اودعها الله لعباده وقد
استخرجها كل طيب نيس * منها انه يفيد القلب و الحواس و الدماغ
قوه * وينفع شمه من امراض البلغم الغليظ و الفالج و اللقوه * وطلاؤه
من الاوجاع الباردة في المعد * ومن الرياح الغليظة العارضة في المع
والمفاصل و الدماغ و من السدد * وينفع من الشقيقة و النزلات
الباردة و الصداع الكائن عن الاخلاط بخورا * و من جميع انواع
اوجاع العصب و الخدر اذا حل في دهن البان و دهن به ققار الظهر
كثيرا * و يقوى فم المعدة اذا غمست فيه قطنة و وضع عليها يسيرا *
وينفع اكله من استطلاق البطن المتولد عن برد و عن ضعف المعدة
تقديرا * و هو مقو لجوهر كل روح في الاعضاء الرئيسة و مكثره تكثيرا
و قد نزهه الشعراء عن التشبيه * و شبهوا به من قصدوا لقدره التنويه *
فقال بعض اهل التمويه *

وسمراء باهى كافة البدر وجهها * اذا لاح في ليل من الشعر الجعد
محببة من حبة القلب لونها * وطينتها للمسك و العنبر الوردى
❖ وقال البدر بن الصاحب ❖

* لعنبر خاله عبق * على ورد من الخد *
* فيا لله طيب شذا * بذاك العنبر الوردى *
❖ وقال ابو الحسين الجوهري يصف الفيل ❖
* متا كبيان الخور * نق ما يلاقى الدهر كدا *
* ردفا كدكة عنبر * متمايل الاوراك نهدا *

واما

* ٩ *

واما انت ايها * الزعفران * فقد صحت الاحاديث بانك حشيش الجنة و ترايها * وناهيك بهامتية جليلا نصايها * وروى في خبر مأثور * ان الله خلق منك الحور * فانت ثالث المراتب * ثابت المناقب * حبيب لكل صاحب * لذيل الفضل ساحب * غير انه لبس للرجال * في التطيب بك مجال * ولا يبتك وينتهم في المودة اسجال * و لافي الموردة سجال * حرمت عليهم تحريما شديدا * وهددوا على الخلق بذلك تهديدا * و اوعدوا على ذلك في القيامة وعيدا * و اكد عليهم التغليظ في ذلك تأكيدا * ولك مع اخويك الاشتراك في اليبس والحراره * ومن الزعفران منافع عليها دليل و اماره * من ذلك انه يحسن اللون و يكسبه نضاره * و يصلح العفونة و يقوى الاحشاء * و يهيج الباه و يقوى الاعضاء * و يجلو البصر و يمنع النوازل اليه و يحلل الاورام * و ينفع الطحال و اوجاع المقعدة و الارحام * و يسكن الحمرة و يدر البول و يهضم الطعام * و ينفع مما في الرحم من الصلابة و الانضمام و القروح * وله خاصية عجيبه شديده عظيمة في تقوية القلب و جوهر الروح * وفيه بسط و تقريح اذا زاد لا يحتمل * بحيث انه اذا شرب منه ثلاثة مناقيل قتل * و ينهم لصاحب البرسام * و لصاحب النوصة لينام * و يسهل النفس و يقوى الايسة جدا * و يفتح من العروق و الكبد ما يسد سدا * و يسقى يسيره للمطلق المتناول قتلدوهي منفعه جسيه * و اذا عجن منه قدر الحوزة و علت على الزوجة و الفرس بعد الولادة اخرجت المشيه * و اذا طبخ و صب ماؤه على الرأس نفع من السهر الكائن عن الباغم المالح و اجاد تنوييه * و من خواصه انه لا يغير خلطا البتة بل يحفظ الاخلاط بالسويه * وان سام ابرص لا يدخل بيتا هو فيه و ناهيك بها خصوصيه * و يكتمل به للزرقة المكتسبة من الامراض * و ليحذر من الاكثار منه و الادمان عليه فانه رأى

❖ ١٠ ❖

الاعراض * ومن جيد التشبيه * قول الخوارزمي فيه *
 * أما ترى الزعفران الغض تحسبه * جرا بدا في رماد الفحم مضطربا *
 * كآته بين اوراق تحف به * طرائق الخال في خدين قد لهما *
 * دما عيانا ومسكا نسرا رائحة * في طيبه وكذاك المسك كان دما *
 واما انت ايها ❖ الزباد ❖ * وان اشتهرت في كل ناد * بين كل حاضر
 وباد * فلست تعد مع هؤلاء من الاقران * لانه لم يرد ذكرك في آية
 من القرآن * ولا في حديث عن سيد ولد عدنان * لا في الصحاح
 ولا في الضعاف ولا في الحسان * ولا في اثر عن احد من الصحابة
 ولا التابعين لهم باحسان * فلا تعد طورك * ولا تبع غورك *
 ومتى ادعيت لك رابعهم قيل لك اخسا * ومتى جاريتهم في ميدان
 السبق فكبوالك وتعسا * واخرى انبثك بها من الفقهاء من قرر نجاستك *
 وذلك مما يسقط في سوق الطيب نفاستك * وقصارى امرك انك عرق
 هربرى * اولبن سنور بحرى * فلا نسب لك ولا حسب ولا سلف *
 ولا خلف * وانت اقل سرفا * واذل سلفا * ومتى انتف معك من شعر
 اصلك ما يجاوز حد العفو فعليك العفا * غير انا نجبر كسرك * ونغني
 فقرك * قد رزقك الله انواعا من المنفعة * وجعل فيك اسرارا مودعه *
 اذا شمك المزكوم نفعته من الزكام * واذا ضمخ بك الدماميل خففت
 عنها الآلام * واذا سقى منك درهم مع منله زعفران في مرقة دجاجة
 سمينه * سهلت ولانة المرأة وحفظت البرة البينة * وحرارتك في الدرجة
 النالة * وفيك رطوبة معتدلة لمن اراد المناقبة والمناقبة والمنافذة *
 ثم رأيت في خبر مرسل * عن ام حبيبة زوج خير مرسل * ان نسوة
 التجاشي اهدين لها من الزبا الكنير * وانها قدمت به على النبي البشير
 النذير * فاذن حصل للربا بذلك السرف * وارتقى الى طبقة عالية
 الغرف * وصار في انواع الطيب رائعا * وللأمراء الثلاثة رابعا *
 واستنقر الله مما وقع من تنقيصه * واستغفبه من الجهل بتميره وتخصيصه *
 جعلنا

جعلنا الله ممن اتاب الى الحق ورجع * واصبغني الى الصديق وخسع *
واعاذنا برحمة من كل شرك * وجنبنا كل زور وكذب وافك * وجعنا
مع عباده الابرار والمقربين في سلك * وجعلنا من الذين يسقون من رحيق
مختوم ختامه مسك *

❖ المقامة الوردية في الرياحين والزهور ❖

حدثنا الريان * عن ابي الريحان * عن ابي الورد ابان * عن بلبل
الاغصان * عن ناظر الانسان * عن كوكب البستان * عن وابل
الهبان * قال مررت يوما على حديقته * خضرة نضرة انيقه * طولوها
وديقه * واغصانها وريقه * وكوكبها ابدى بريقه * ذات الوان
واقنان * واكام واكتان * وادا بها ازرار الازهار مجتمعه * وانوار
الانوار ملتته * وعلى منابر الاغصان اكابر الازهار * والصابا تضرب
رؤسها من الاوراق الحضر بالزاهر * فقلت لبعض من عبر * ألا
تحدثوني ما الخبير * فقال ان عساكر الرياحين قد حضرت * وازاهر
البساتين قد نظرت لما به نضرت * واتفقت على عقد مجلس حافل *
لاختيار من هو الملك احق وكافل * وها اكابر الازهار قد صعدت
المنابر * ليبدى كل حجة للناظر * وينظر بين اهل المناظر * في انه
احق ان يلحظ بالنواظر * من بين ساثر الرياحين النواضر * واولى
بان يتأمر على البوادي منها والحواضر * جلست لاحضر فصل
الخطاب * واستمع الى ما يأتي به ككل من فنون الحديث المستطاب *
فهجم الورد بشوكته * ونجم من بين الرياحين مجبا باسراق صورته
وافراق صولته * وقال بسم الله المعين * وبه نستعين * انا الورد
ملك الرياحين * والوارد منعنا للارواح ومتاعا لها الى حين * ونديم
الحلفاء والسلاطين * والمرفوع ايدا على الاسرة لا اجلس على ترب
ولا دابن * والظاهر لوني الاحمر على ازهار البساتين * والاشرف من

كل ريحان فحرا * بائي خلقت من عرق المصطفى وجبريل والبراق ليلة
الاسرا * والمظفر بقوة الشوكة والصولة * والمنصور على من تاواني
لاني صاحب الدولة * والعزيز عند الناس * والمودود بين الجلاس
للاناس * والعاقل في المزاج * والصالح في العلاج * اسكن حرارة
الصفراء * واقوى الباطن من الاعضاء * واطيب رائحة البدن * ومن
شم مائى وبه غشى او صداع حار سكن * واقوى المعد * واقمخ من
الكبد السدد * وانفع الاحشاء * واقوى الاعضاء * انا ومائى ودهنى
كيف شاء * وابد انواع اللهب الكائنة في الراس * وربما استخرجها
منه بالعطاس * وانبت اللحم في القروح العميقة * واقطع التآليل كلها
اذا استعملت ازراى سحيقه * وانفع من القلاع والقروح * وانا
بعطريتي ملائم لجوهر الروح * وشمى نافع من البخار * مسكن للصداع
الحار * ويزرى نافع للثة الفم * واقامى تقطع الاسهال ونفث الدم *
ومائى يسكن عن المعدة حرا * وينفع من التهاب المرة الصفرا *
وشراي يطلق الطبيعة التمويه * وينفع من الحميات الصفراويه * واذا
شرب مائى بالسكر الطبرزد قطع العطش من الماده * ونفع اصحاب
الحمى الحاده * واذا ضمدت العين بورقى الطرى نفع من انصباب المواد *
ومطبوخى طريا ويابس ينفع من الرمد بالضماد * ومطبوخ يابسى صالح
لفلظ الجفون * ومسحوقه اذا ذر في فراش المجدور والمحسوب نفع
من العقون * ومن تجرع من مائى يسيرا * نفعه من الغشى والحفتان
كثيرا * ودهنى شديد النفع للخراجات * وفيه ما رب كثيرة لذوى
الحاجات * وانا مع ذلك جلد صبار * اجرى مع الاقدار * اذا صليت
بالنار * وكفى رفعة على الاقران * ان لفظى مذكور في القرآن * في
سورة الرحمن * في قوله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان *
وقد جاني امير المؤمنين المتوكل كما حى الشقائق النعمان * وهذا تقليد
من الخلافة بالملك على سائر الريحان * ولى من بينهم ابن يخلفنى
فى

في الحكم اذا غبت طول الزمان * فلهذا رفعت من اغصاني الاشار *
 ودقت من داراتي البشار * واعملت لي المشاعر * وقال في الشاعر *
 * للورد عندي محل * لانه لا يميل
 * كل الرياحين جنود * وهو الامير الاجل
 * ان جاء عزوا وتاهوا * حتى اذا غاب ذلوا
 ❖ وقال الآخر ❖

* ملك الورد اقبل في جيوش * من الازهار في حبل بهيه *
 * فوافته الازهار طائعات * لان الورد شوكته قويه *
 فقام النرجس على ساق * ورعى الورد منه بالاحداق * وقال لقد
 تجاوزت الحد ياورد * وزعمت انك جمع في فرد * ان اعتقدت ان لك
 بحمرتك فخره * فانها منك فخره * قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الشيطان يحب الحجرة فاياكم والحجره * وكل ثوب ذى شهره * وان قلت
 انك النافع في العلاج * فكم لك في منهاج الطب من هاج * ألت
 الضار للمزكوم * المعطس للمحورور الدماغ عند الشموم * المضعف
 لباه * النائم بلا انتباه * أتغتر ببردك القشيب * وانت الجالب للمشيب *
 قاحفظ بالصمت حرمتك * والا أكسر بقائم سيني شوكتك * ويكفيك *
 قول ابن الرومي فيك *

* يا مادح الورد لا يتفك من غلظه * ألت تبصره في كف ملتقطه *
 * كأنه سرم بغل حين سكرجء * عند اليزار وياق الروث في وسطه *
 ولكن انا القائم لله في الدياجي على ساقى * الساهر طول الليل
 في عبادة ربي فلا تطرف احداق * وانا مع ذلك المعد للحروب *
 المدعو عند تراحم الكروب * ألا ترى وسطى لا يزال مشددا *
 وسيفي لا يبرح مجردا * وانا فريد الزمان * في المحاسن والاحسان *
 ولهذا قال في كسرى انوشروان * النرجس يا قوت اصفر *
 بين درايض على زمرد اخضر * وانا المشبه به عيون الملاح *

والمعروف في مهمات الادواء بالصلاح * انفع غاية النفع *
 من داء الثعلب و الصرع * وقد روى في حديث راويه غير مقل
 ولا مفلس * سمو النرجس فان في القلب حبة من الجنون والجذام
 والبرص لا يقطعها الا شم النرجس * وفي اصلي قوة نلحم الجراحات
 العظيمة * وتنفع ذكر العين وتجد تقويته * وشمى يتففع من وجع
 الرأس والزكام البارد * وفي تحليل قوى لمن هو له قاصد * ودهني
 نافع لاوجاع العصب والارحام * واوجاع المنانة والاذن والصلب
 من الاورام * ولولا اشتهاى بالنفع من الجوى * ما اكثر النحاة التمثيل
 بقولهم نرجس الدوا * ومن الدليل على صلاحى * ان ابانواس
 غفر له بايات قالها فى امتداحى *

* نأمل فى رياض الارض و انظر * الى آثار ما صنع الملك *
 * عيون من لجين ناظرات * باحداق كما الذهب السيكه *
 * على قضب الزبرجد شاهدات * بان الله ليس له شريك *
 ولقد احسن ابن الرومى حين قال * مينى افضلى عليك بكل
 حال *

* ايها المحتج للورد بزور و محال *
 * ذهب النرجس بالفضل فانصف فى المقال *
 * لا تقاس الاعين النجل باسرام البغسال *

فقام ❖ الياسمين ❖ * وقال انت يرب العالمين * لقد تجبست يا
 جيس * واكثرك رجس نجس * وانت قليل الحرمه * واسمك
 مشمول بالعمه * وكيف تطلب الملك و انت بعد قائم مشدود الوسط فى
 الخدمه * رأسك لا يزال منكوس * وانت المهيج لاني المصدع
 من الحرورين للرؤس * تسقط الجنين * ولا ترنى للعين * اصفر من
 غيرعله * مكسو احقر حله * و يكفيك * قول بعض واصفيك *
 * ارى النرجس الغض الدكى مسرا * على ساقه فى خدمة الورد قائم *
 وقد

* وقد ذل حتى ان من فوق رأسه * عمائم فيها لليهود علائم *
 ولكن انا زين الرياض * و الموسوم في الوجه بالبياض * و البياض
 شطر الحسن كما ورد * و انا الطف ورد جاء و رد * و جاء ذكرى في
 حديث فاح بنسره * ان قارئ القرآن يؤتى ياسمين الجنة في قبره *
 فحديثي اصدق من حديثك سندا * و نسرى اعقب من نسرك صباحا
 و ندا * فانا احق بالملك منك منصورا و مؤيدا * و انا النافع من امراض
 العصب الباردة * و الملطف للرضوبات الجامده * و الصالح للمشايخ
 الفاعده * انفع من اللقوة و الشقيقة و الزكام * و من وجع الراس
 البلغمى و السوداوى و اقطع نرف الارحام * و دهني نافع من الفالج
 و وجع المفاصل * و يحلل الاعياء و يجلب العرق الفاضل * يقول لى لسان
 الحال لست الهزول مقاما ياسمين * و يشهدلى لسان الالغ بانى الدر
 العالى اذا قال ياتمين

* انا الياسمين الذى * لطفت فلتت المنى *
 * فريحي لمن قد نأى * و عيني الى من دنا *
 * و قد سرفت حضرتى * بصبرى على من جنى *
 فقام ❖ البان ❖ * و ابدى غاية الغضب و ابان * و قال لقد تعديت
 يا ياسمين طورك * و ابعدت فى المدى غورك * و كونك اضعف الكون *
 و كثره شمك تصفر اللون * و اذا سحق منك اليا بس و رض * و ذر على
 الشعر الاسود ابيض * و اذا قسم اسمك قسامين * صار ما بين ياس
 و مين * و ان ذكرت نفحك * فانت كما قيل لا تساوى جمعك * و لقد
 صدق القائل * من الاوائل *

* لا مرحبا بالياسمين و ان غدا فى الروض زينا *
 * صحفته فوجدته * متقابلا ياسا و مينا *
 ولكن انا ذو الاسمين * و العنابر من الاصل و الفرع بالقسمين * و القريب
 من الباز * و المضروب بقدى الملى فى الاهتراز * ازهارى عاليه *

وادهانى غاليه * وقد البست خلعة السنجاب * واتفق على فضلى
الايجاب * انفع بالشحم من مزاجه حار * وارطب دماغه واسكن
صداعه الكائن عن البخار * ودهنى نافع لموضع كل وجع بارد * وتحت
ذلك صور كثيرة الموارد * من الرأس والاذن والضرس وققار المغلوج
والمجدور * والمعدة والكبد والطحال وكل عصب بالصلابة مقصور *

ويكفى في وردى * قول ابن الوردى *

* تجادلنا أماء الزهر اذنى * ام الخلاف ام ورد القطاف *

* وعقبى ذلك الجدل اصطلحنا * وقد وقع الوفاق على الخلاف *

فقام ﴿ الاسرين ﴾ * بين الثامنين * منتصرا لآخيه الياسمين * وقال

أتعدى يابان على شقيقى * واين القرا من المذهب والديقى * وكيف

يفاخر البلور * من هومشبه بذب السور * ألم يعرفك الحال * قول من قال

* لله بستان حلنا دوحه * فى جنة قد قحت ابوابها *

* والبان تحسبه سنائر ارات * بعض الكلاب ففشت اذناها *

ولكن انا زين البستان * وفى من الفضة والذهب لوان * انفع من

اورام الخلق واللوزتين ووجع الاسنان * ومن برد العصب والدوى

والطنين فى الآذان * واقمح ما يسد به المنخران * واقتل الديوان *

واسكن التى والفواق * واقوى التلب والدماغ على الاطلاق *

واحمل الرياح من الصدر والرأس * واخرجها منه بالعطاس *

وينفع بي اصحاب المرة السوداء غاية الانتفاع * والبرى متى اذا لطح به

الجيبة سكن الصداع * واذا تدلك فى الحمام بما منى انه محق * طيب رائحة

البشرة والعرق * واذا شرب من مجففى نصف منقال * منع اسراع

النسيب على التوال * ودهنى يحلل اوجاع الارحام الكائنة عن داء *

ويشع من الشوصة العارضة من سوء المزاج والبلغم والمرة السوداء *

ويكفيك من المعانى * قول من عنانى *

* ما احسن النسرين عندى وما * املء مذكان فى عينى *

* وهو اذا ما انا صحفته * وجدته بشري ويسرين *
 * فقام ❁ البنفسج ❁ وقد التهب * ولاحت عليه زرقة الغضب *
 وقال ايها النسرين * لست عندنا من المعدودين * ولا في العلاج من
 المحمودين * لانك حار يابس انما توافق المبرودين * ولا تصلح الا
 للمشايخ المبلغمين * وانت كثير الاذاعة قلست على حفظ الاسرار باميت *
 ويعجني ما قاله فيك بعض المتقدمين *
 ولم انس قول الورد لا تركنوا الى * معاهدة النسرين فهو يمين
 ألا تنظروا منه بنانا مخضبا * وليس لمخضوب البنان يمين
 ولكن انا اللطيف الذات * البديع الصفات * المشبه بزرق
 اليواقيت * واعناق الفواخيت * ومزاجي رطب بارد * ومنافعي
 كثيرة الموارد * اولد دعا في غاية الاعتدال * وانفع الحار من ازمد
 والسعال * واسكن الصداع الصفراوى والدموى لمن شم او ضمد *
 والين الصدر وانفع من التهاب المعد * وانفع من ورم العين وكل ورم
 حار ومن نتو المقعدة اذا تضمد بي على التكرار * وشراي لذات الجنب
 والرئة والكلبي * والسعال والشوصة ويدر البول محلا * ويابسى
 يستعمل للصفراء فيسهل غاية الاسهال * والمربي منى بالسكر يلين الخلق
 والبطن وينفع السعال * وورقي طلاء جيد للجرب الصفراوى والدموى *
 وزهرى ينفع من النزلات الصدرية والزكام القوى * واذا شرب
 بالماء نفع من ام الصبيان وهو الخناق * اوسه من به اطلاق صفراوى
 لذاع احدر بقية الخلاط وقطع الاطلاق * وكفاني شرقا بين الاخوان *
 ماروى عن سيد ولد عدنان * ان دهني سيد الادهان * بارد
 في الصيف حار في الشتاء فهو صالح في كل الازمان * وذلك لانه يسكن
 القلق * وينوم اصحاب الارق * وينفع مع المصطكى من الورم الصفراوى
 بين اصابع الاسنان * ويجذب الصداع من الرأس اذا دهن به
 الرجلان * ويلين صلابه المفاصل والعصب * وهو طلاء جيد للجرب *

* ويعلل الحرارة التي لم تتعلل * ويسهل حركه المفاصل فتسهل *
 وينفع سعوطا من الصداع الحار * ويحفظ طلاء صحة الاظفار *
 وينفع من الحرارة والحرقه التي تكون في الجسد * ويصلح من النعر
 المتثرد هتما ما فسد * واذا قطر في الاحليل سكن حرقتة وحرقة النانه *
 وينفع من يلس الخياشيم فجمل الخالق الباري سبحانه * واذا تحسى منه
 في الحمام وزن درهمين * نفع من ضيق النفس على الريق بلا مين *
 واذا دخل فيه شمع مقصور ايض ودهن به صدور الاطفال * نفعهم
 منفعة قوية من السعال * وروى ابن ابي حاتم وغيره عن الامام السافعي
 صاحب المذهب المذهب * انه قال لم ار للوباء انفع من البنفسج يدهن به
 ويشرب * ومنافعي لا تحصى * وما اودعه خالقي في لا يستقصى *
 وبي تعطر الجيوب * ويشبه عذار المحبوب * وانا مع ذلك حين
 الفال * بديع الجمال * من رآني آذن بالانسراح * وتفاءل بالانفاسح *
 اما سمعت قول من باح وصاح *

* يا مهديا لي بنفسجا ارجا * يرتاح صدري له وينسرح *
 * ينسرنى عاجلا مصحفه * بان ضيق الامور ينفسح *
 فقام ﴿ النيلوفر ﴾ على ساق * وحشد الجيوش وساق * وانسد
 بعد اطراق *

* بنفسج الروض تاه عجبا * وقال طيبي للجوضمخ *
 * فاقبل الزهر في احتفال * والبان من غيظه نفخ *
 ثم قال ايها البنفسج باي شيء تدعى الاماره * وتطاول نفسك والنفس
 اماره * واكثر ما عندك انك تشبه بالعذار و بالنار في الكبريت * وحاصل
 هذين يرجع الى اشتع صيت * وما من نفع ذكرته عنك الا وانا افعل
 منه واكثر * وانا احري بسلامة العاقبة منك واجدر * من شرب
 اليايس منك ولده قبضا على القلب * وربما في معدته وامعائه واحداث
 له الكرب * وانهلاك بطيء الماده * لا سيما لمن به حذى حاده * ومربك
 يسقط

يسقط الشهوه * ويرخي المعدة عن القوه * وقد كفتانا الورد مؤنة
الرد عليك * وحذرتنا من القرب منك والاصفاء اليك * فقال
* أعلیٰ يفخر البنفسج جاهلا * والى يعزى كل فضل يبهر *
* وانا المحب للقلوب زمانه * ويمتدحى اهل المسرة تفخر *
وقال الحاكى * عن الورد الباكى

* عاينت ورد الروض ياطم خده * ويقول وهو على البنفسج محقق *
* لا تقربوه وان تضوع نسره * ما بينكم فهو العدو الازرق *
ولكن انا اللطيف الغواص * الكثير الخواص * اسكن الصداع الحار *
واذهب بالارق والاسهار * وشرابى شديد الاطفاء * بعيد عن الاستحالة
الى الصفراء * صالح لاصحاب الحميات الحاده * نافع من السعال
والنوصة ويس الماده * وينسرب للاحلام لمن اراد اسكانه * وبزرى
واصل نافعان لوجع المثانه * وانا اشد من البنفسج ترطيبا * وابتعد
عن ضرره بالمعدة وادنى اليها طيبا * وما احسن ما قال فى * بعض
واصنى *

* يرتاح للنيلوفر القلب الذى * لا يستفيق من الغرام وجهده *
* والورد اصبح فى الروائح عبده * والنرجس المسكى خادم عبده *
* يا حسنه فى بركة قد اصبحت * محشوة مسكا تساب بنده *
ومنى صنف يقال له « البشنين » * ينابهنى فى التكوين لا فى التلوين *
يحدث عند اطباق النيل * وله فى منافع الطب تنويل * دهنه محمود
فى البرسام * اذا تسعط به ذوا الاسقام * واصله « البيارون » يزيد
فى الباه الكثير * ويسخن المعدة ويقويها ويقطع الزحير * وقد
انشد فيه * من اراد ان يوصله حقه فى التشبيه *

* وبركة بغدير الماء قد طفحت * بها عيون من البشنين قد قححت *
* كأنها وهى تزهو فى جوانبها * مثل السماء وفيها انجم سبحت *
فقام ﴿ الآس ﴾ وقد استعد * وقال لقد تجاوزت يانيلوفر الحد *

* ألت المضعف لباه * الجالب للانسان صفة الشيخوخة في صباه *
 ترنخى الذكر وتجمد المنى * وتنغص على المتزوجين عيشهم الهنى * ولقد
 عرفك * من قال حين وصفك *
 * ونيوفر ابدى لنا باطن له * مع الظاهر المخضر حرة عندم *
 * فشيته لما قصدت هجاءه * بكاسات حجام بها لوثة الدم *
 ولكن انا احق بالملك بالحجة البيئه * فقد اخرج ابن ابى حاتم وابن
 السنى عن ابن عباس اول شىء غرس نوح الآس حين خرج من السفينه *
 وهذه حجة على الاستحقاق قويه * لان للاولية نوعا من الاولويه * ثم
 يعتضد هذا القياس * بما اخرج ابن السنى وابو نعيم عن ابن عباس *
 قال اهبط آدم من الجنة بسيد ريحان الدنيا الآس * وهذا نص فى المراد
 قاطع للاتباس * وانا المقوى للابدان * الحابس للاسهال والعرق وكل
 سيلان * المنشف للرطوبات المانع من الصنان * المسكن للاورام والجمرة
 والشرى والصداع والسعال والحققان * اذا دق ورقى الغض وضرب
 بالخل ووضع على الرأس قطع الرعاف * وحى يقطع العطش والتى وينفع
 اذا تدخت به المرأة من الانزاف * ورمادى يدخل فى ادوية الظفره *
 ودهنى لحرق النار وشقاق المعدة والبتره * وليس فى الاشرية ما
 يعقل ويتفع السعال والرئة غير شرابى * و اذا اتخذ من قضبانى حلقة
 وادخل فيها الخنصر سكنت ورم الارابى * وانا الباقى على طول
 الزمان * وقد قال فى بعض الاعيان *

* الآس سيد انوار الرياحين * فى كل وقت وحين فى البساتين *

* يبقى على الدهر لا تبلى نضارته * من المصيف ولا من برد كانون *

﴿ وقال آخر ﴾

* للآس فضل بقاءه ووفائه * ودوام منظره على الاوقات *

* قامت على اغصانه ورقاته * كنصول نبل جئن مؤتلفات *

﴿ ققام الريحان ﴾ وقال يا آس * لاجرحتك جرحا ماله من آس * ألم

يرد فيك من طرق الأئمة الاعلام * عن النبي عليه افضل الصلاة والسلام *
 انه نهى عن التخلل بك والاستيائك لانك تسقى وتحرك عروق الجذام *
 * اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام *
 وانا الوارد في عليكم بالرزنجوش فشموه فانه جيد للخشام * والمؤذن
 لاصحاب الارق بالنيام * والنافع من المايخوريا والقوة وسيلان اللعاب
 ويرد الاحشاء * ومن عسر البول والمغص وابتداء الاستسقاء * ومن
 الاوجاع العارضة من البرد والرطوبة واجفف رطوبة المعدة والامعاء *
 واحلل النفع واقح السدد * وادر الطمث وانفع من لسعة العقرب لمن
 بالخل ضمده * ودهني لما يعرض في الرحم من الاختناق والانضمام
 والانقلاب * ويدخل في ضمادات الفالج الذي يعرض فيه ميل الرقبة الى
 خلف وفي تشنج الاعصاب * ويسكن وجع الظهر والاربيه * ويخرج
 المشيمة وتاهيك بها تبرئه * ومع هذا فان المنوه باسمي في القرآن * في
 قوله تعالى فروح وريحان * وان كان الجنس في الآية هو المراد *
 فقد قصر هذا الاسم على العرف قصر افراد * وقد ورد في الصحيحين
 عن سيد بنى ككتانه * مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانه *
 وحسبك مني في التشبيه * قول من قال على البديه *
 * أما ترى الريحان اهدي لنا * حاجا منه فاحيانا *
 * تحسبه في طله والندا * زمردا يحمل مرجانا *
 فعطف عليه الآس وقال يا ريحان أتريد ان تسود * وانت مشبه
 بهامات العبيد السود * ألم يغنك عن مقصوري * قول الشهاب
 المتصوري *

* اهلا وسهلا بريحينا * كأنها هامات تكروري *

﴿ وقول الآخر ﴾

* وريحان تيس به غصون * يطيب بشمه ثم الكؤوس *

* كسودان لبسن ثياب خز * وقد قاموا مكاشيف الرؤس *

﴿ قال الراوى ﴾ فلما ابدى كل ما لديه * وقال ورد عليه * اتفق رأى
 الناظرين * واهل اخل والعقد من الحاضرين * على ان يجعلوا بينهم
 حكما عادلا * يكون لقطع النزاع بينهم فاصلا * فقصدوا رجلا عالما بالاصول
 والفروع * حافظا للآثار الموقوفة منها والمرفوع * عارفا بالانساب *
 مميذا بين الاسماء والالقباب * والاتباع والاصحاب * مديد الباع * بسيط
 اليدين فى معرفة الخلاف والاجماع * خبيرا بمباحث الجدل * بصيرا
 باستخراج مسالك العلل * متبحرا فى علوم اللغة والاعراب * متضلعا
 بعلوم البلاغة والخطاب * محيطا بفضون البديع * حافظا للشواهد
 الشعرية التى هى ابهى من زهر الربيع * سديد الرمية شديد الاصابة *
 اذا فوق لفنى الشعر والكتابه * الشعر والنظم صوغ بيانه *
 والنثر والانشاء طوع بانه * والتاريخ الذى هو فضيلة غيره فضلة
 ديوانه * فلما مثلوا بين يديه * و وقعت عينهم عليه * قالوا يا فريد
 الارض * يا عالم البسيطة ما بين طولها والعرض * انا اخصام بغى
 بعضنا على بعض * فاذنظر فى حالنا ليكون ذلك ذخيرة لك يوم العرض *
 واحكم بيننا بالحق * واقض لاثنا بالملك احق * فقال ايها الازهار
 انى لست كالذى تحاكم اليه العنب والرطب * ولا الذى تقاضى اليه الشمس
 والتوت ولا التين والعنب * انى لا اقبل الرشا * ولا اطوى على
 الغل الحشا * ولا اميل مع صاحب رشوه * ولا استحل من مال
 المسلمين حسوه * انما احكم بما ثبت فى السنه * ولا اسلك الا طريقا
 موصلا الى الجنة * فقصوا على الخبر * لاعرف من بخر منكم وبر *
 فلما قص عليه كل قوله * وايدى هيته وهوله * قال ليس احد منكم
 مستحقا عندى للملك * ولا صالحا للانخراط فى هذا السلك * ولكن الملك
 الاكبر * والسيد الاير * وصاحب المنبر * ذو البشر الاعطر *
 والقدر الاخطر * السيد الايد * الصالح الجيد * من شاع فضله
 وانتشر * وكان احب الرياحين الى سيد البشر * واشتمل على ما فى
 الرياحين

الرياحين من الحسنى وزيادة * وحكمه له النبي صلى الله عليه وسلم
 بالسيادة * وشهد له بها وناهيك منه بالشهادة * فقالوا ايها الامام *
 اوضح لنا هذا الكلام * وارولنا ما ورد عن النبي عليه السلام *
 لنبلغ من اتباعه غاية المرام * وتقطع الملام * فقال روى الطبراني
 والبيهقي وابن السني وابو نعيم وغيرهم بالاسانيد العاليه * من حديث
 بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مثاليه * انه قال سيدالرياحين
 في الدنيا والآخرة الفاضله * وروى الطبراني من حديث عبدالله
 ابن عمرو عرفوعا * سيدريحان اهل الجنة الفاضله وكفى بذلك
 سطوعا * وروى البيهقي في شعب الايمان عن انس بن مالك *
 قال كان احب الرياحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الفاضله وناهيك بذاك وهذا وفيه منافع للعلاج * من اوجاع العصب
 والتمدد والقالج * ومن الصداع واوجاع الجنب والطحال * واذا جعل
 في ثياب الصوف منع السوس من فسادها بكل حال * ودهنه يلين
 العصب * ويحلل الاعياء والنصب * ويوافق الخناق وكسر العظام *
 والشوصة واوجاع الارحام * وما يعرض في الاربية من حار الاورام *
 ويقوى الشعور ويزيتها * ويكسبها خرة وطيبا ويحسنها * وحنائوه
 المسحوق * ينفع من الاورام الحارة والبلغم ويقطع افواه العروق * وينفع
 من القروح والقلاع ومواضع حرق النار * ومن شرب ماء نعت فيه
 حسن ما تعفن منه من الاظفار * ونفعه من ابتداء الجذام اذا ادمته
 بالادهان * واذا خضب بها رجل المجدور حصل لها منه الامان *
 واذا ضمدها بالجهة والصدغ منع انصباب المواد الى العين * واذا شرب
 يزرها بمنقال من العسل نفع الدماغ بلا رين * وقد روى الترمذي وابو نعيم
 عن سلمى قالت ما كان برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا نكتة الا
 امرنى ان اضع عليها الحناء * وروى البرار وابن السني عن ابي هريرة
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف

رأسه بالخناء * وروى البرار حديث اختصوا بالخناء فانه يزيد في شبابكم
ونكاحكم يعنى الوقاع * وروى ابن السنى حديث عليكم بسيد الخضاب
الخناء يطيب البشرة ويزيد فى الجماع * والاحاديث فى الحث على صبغ
الشعر به كثيره * وعلى خضاب ايدى النساء به شهيره * وانا القائل
فيه * لاوصله حقه واوفيه *

* كأنما دوحة الخناء اذ فحت * انوارها وابدت فى غين مرتقب *
* عروس حسن تجلت فى غلائلها * خضرا وقد حليت باللؤلؤ الرطب *
قال فلما سمعت الرياحين هذه الاحاديث فى فضله اطرقوا رؤسهم خاشعين *
وظلت اعناقهم لها خاضعين * ودخلوا تحت امره سامعين طائعين * ومدوا
ايديهم له مبايعين بالامرة ومتابعين * وقالوا لقد كنا قبل فى غفلة من
هدا انا كنا ظالمين * وتواصوا على ائاعة ما فضله الله به وقالوا
لا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآمين * وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد
لله رب العالمين *

﴿ المقامة التفاحية فى انواع الفواكه ﴾

سألت طائفة فاقهه * عن مناقب الفاكهه * وصفاتها المشاكهه *
وما ضرب لها من الامثال و المشابهه * وما قاله فيها كل طيب اريب *
وكل شاعر اديب * واختارت منها سبعة زهرا * وبضعة جهر الزمان
بحسبها جهرًا * فاجبتناها لما طلبت * وسالت قناة القلم بالبلاغة فيها
لما سالت ورغبت * وبدأنا بالالطف فالالطف فى الذات * والاشرف
فالاشرف فى الصفات *

﴿ الرمان ﴾ وما ادراك ما الرمان * مصرح بذكره فى القرآن * فى قوله
تعالى فى سورة الرحمن * فيهما فاكهة ونخل ورمان * وفى الحديث ليس
فى

في الارض رمانة تلتح الابحية من حب الجنان * وقال علي بن ابي طالب
 فيما رواه البيهقي واسنده * كلوا الزمان بشحمه فانه دباغ للمعدة * قال
 الاطباء الحلو منه يارد في الاولى رطب بها * يدبغ المعدة من غير ان
 يضر بعصبا * ويحدر منها الرطوبات المرية العقنة ويبرى من وصبها *
 ويحط الطعام اذا مص بعده عن قها * وينفع من حيات الغب
 المتطاولة وألمها * ومن الجرب والحكة والحققان * واذا اديم مصه
 مع الطعام اخصب الابدان * ويقوى الصدر ويجلو الفؤاد * واذا
 اكل بالخبر منعه من الفساد * جيد الكيوس قليل الغذاء * صالح
 للمحورين دافع للاذى * وينعظ لما يحدثه من قليل الرياح * ولكون
 نفحه سريع التفشى لا يحتاج الى اصلاح * وفيه قبض لطيف * ويسير
 بجفيف * وحبه اشد في ذلك ثم قشره * ثم جنبذه الذي يسقط عن
 الشجر اذا عقد زهره * واذا وضع في شمس حارة ماؤه المعتصر *
 واكحل به بعد غلظه احد البصر * وكلما عتق كان اجود واير * واذا
 طبخ ماؤه في اناء نحاس نفع من القروح والعفن * والروائح المنتنة في
 الانف والافن * وحامضه انفع للمعدة المتهبة واكثر لاجول ادرارا *
 واقوى في تسكين الابخرة الحارة مقداراً * واشد تبريدا للكبد ولا سيما
 انها اولى ادمانا واكنارا * ويطنق تارية الصفراء والدم * ويقطع القي
 ويقطع من المعدة البلغم * واذا عصر النوطان مع شحمهما * وشرب منه
 نصف رطل مع سكر عشرين درهما * اسهل المرة الصفرا * وقوى المعدة
 وازهد عنها ضرا * وان شرب عشر اواق مع عشرة دراهم سكر *
 فان هذا يقارب الاهليلج الاصفر * وفي الشراب اتخذ منها خاصية
 في منع اخلاط البدن من التعفين * والرب اتخذ من الرمانين * يقوى
 المعدة الحارة ويقطع العطش والقي والغبان * واذا عصر الرمانتان
 بشحمهما وتمضمض بمائهما نفع القلاع المتولد في افواه الصبيان * واذا
 طبخ في اناء نحاس ماؤه المعتصر * واكحل بهما اذهبا الحكة والجرب

والسلاق وقوى البصر * والاولى ان يمتص المحموم من الزمزم بعد
 غذائه لينع صعود البخار * ولا يقدمه فيصرف المواد عن الانحدار *
 واذا شويت الرمانة الحلوة وضمد بها سكن وجع العين الرمده * وزهر
 الرمان يقطع القيّ الذريع المفرط اذا ضمدت به المعدة * واذا فرغت
 رمانة من حبها * وملئت بدهن ورد عن لبها * وفترت على نار هادية
 تفتيرا * سكن وجع الاذن تقطيرا * ومع دهن ينفسج للسعال اليابس
 كثيرا * وحب الرمان الحامض اذا جفف في الشمس ودق للانعام *
 وذر او طبخ مع الطعام * منع الفضول ان تسيل على المعدة او الامعا *
 واذا نقع في ماء المزن وشرب نفع من نفث الدم نفعا * وقشر الرمان
 اذا سحق وسف منه عشرة دراهم اخرج الدود * واذا عجن بعسل
 وطلي به آثار الجدرى وغيرها اياما متوالية اذهبها وحصل المقصود *
 واذا طبخ في ماء وتمضمض به قوى لثة الفم * وان شربه امسك استرسال
 البول واسهال البطن وانضم * وان استجى به قوى المعدة
 وقطع ما انبعث من افواه البواسير من الدم * وان جلس فيه النساء
 نفع من النزف وسدنه * او الاطفال نفعهم من خروج المتعده *
 وجناره يشد اللثات * ويلزق الجراحات * ويتمضمض بطبخه للثة التي
 تدمى كثيرا والاسنان المتحركات * وزعم قوم اولو عدد وعدد *
 ان من ابتلع منه ثلاث حبات صفار لم يعرض له تلك السنة رمد * واصل
 شجر الرمان اذا شرب طبخه بنا موهجه * قتل حب القرع واخرجه *
 فسبحان من اوجده من العدم * واودعه هذه المنافع والحكم *
 وصوره كرة للاعب * او نهدا لكاعب * وملاة بحبات العقيق والياقوت *
 وجعله لمساش من طعام وشراب وتفكه ودواء وقوت * وذكرنا
 به رمان الجنان * الذي كل رمانة منه قدر المقرب من البعران * كما ورد
 عن سيد بنى عدنان * وقد أكثر الشعراء فيه من التشبيه * واجادوا
 في التولية والتويه * فقال شاعر

﴿ ٢٧ ﴾

* رمانة مثل نهد الكاعب الريم * تزهى بشكل ولون غير مذموم *
 * فكأنها حقة من عسجد ملئت * من اليواقيت نثرا غير منظوم *
 ﴿ وقال آخر ﴾

* رمانة صبيغ الزمان اديمها * فبسمت في ناضر الاغصان *
 * فكأنما هي حقة من عسجد * قد اودعت خرزا من المرجان *
 ﴿ وقال آخر ﴾

* خذوا صفة الزمان منى فان لى * لسانا عن الاوصاف غير قصير *
 * حقائق كأمشال العقيق تضمنت * فصوص بلخش في غشاء حرير *
 ﴿ وقال آخر ﴾

* طعم الوصال يصونه طعم النوى * سبحان خالق ذا وذا من عود *
 * فكأنها والخضر من اوراقها * خضر الثياب على نهود الغيد *
 ﴿ وقال آخر ﴾

* واشجار رمان كأن ثمارها * تدى عذارى في ملابسها الخضر *
 * اذا فض عنه قشره فكأنه * فصوص عقيق في حقائق من الدر *
 * قدر ولكن لم يدنسه عارض * وماء ولكن في مخازن من جبر *
 ﴿ وقال آخر ﴾

* ولاح رماننا فابهجنا * بين صحيح وبين مقسوت *
 * من كل مصفرة مزعفرة * تفوق في الحسن كل منعوت *
 * كأنها حقة فان فتحت * فصرة من فصوص يا قوت *
 ﴿ وقال آخر في جلناره ﴾

* وجلنار مشرف * على اعالي شجره *
 * قراضة من ذهب * في خرقة معفره *
 ﴿ وقال آخر ﴾

* وجلنار بهى * ضرامه يتوقد *
 * بدا لنا في غصون * خضر من الرى ميد *

* يحكى فصوص عقيق * فى قبة من زبرجد *
 * الاترج * * وما ادراك ما الاترج * مذكور فى التنزيل * ممدوح
 فى الحديث منوه له فيه بالتفضيل * قال تعالى واعتدت لهن متكأ * فسر
 بالاترج عن روى ورأى * وفى الحديث الصحيح وهو الوايل الصيب * مثل
 المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب * وفى
 حديث آخر استخرجه الحقاظ من اللج * انه صلى الله عليه وسلم كان
 يعجبه النظر الى الاترج * بارد رطب فى الاوى * يصلح غذاء ودواء
 مشموما وماكولا * يبرد عن الكبد حرا * ويزيد فى شهوة الطعام
 دسرا * ويقمع حدة المرة الصفرا * ويزيل الغم العارض منها ويبدله
 بشرا * ويسكن العطش وينفع اللقوة جهرا * ويقطع القيء والاسهال
 الزمنين دهرا * وحاضه يقوى القلب الشديد حرا * وينفع الما ليخوليا
 المتولدة من احتراق الصفرا * ويقمع البخار الحار والصفراء والقيء
 والحفقان * وينفع شربا وطلاء من لسعة العقربان * واكتحالا من
 الرمد واليرقان * وطلاء من القويا والكلف ويجلو الالوان * ويحبس
 ما تحلب من الكبد الى المعدة والامعا * وكم له فى الاسهال العارض من
 قبل الكبد نفعا * واذا تقع فى ماء ورد وقطر فى العين * نفع الرمد
 الزمن وابرأه من الشين * ورببه دايع للمعدة من الرين * والمربي جيد
 للحلق والرئة من الغين * وطبخه مسمن ونافع من الحمى يزيل وهجها *
 ولبه اذا طبخ بالخل وشرب قتل العلق المبلوعة واخرجها * وعصارتة
 تسكن غلظة النسا * وقشره فى الثالثة حرارة وينسا * يقوى المعدة منه
 اليسير * وينفع اكله من البواسير * وامسكه فى الفم الطيب النكهة
 المشموه * وفى الثوب يمنع السوس ان يحومه * وعصارتة اذا شربت
 تنفع من نهش الافاعي والادوية المسمومه * وحرافته طلاء جيد للبرص
 معلومه * ورائحة الاترج تصلح فساد الهواء والوبا * وحبه ينفع من
 لدغ العقارب مدقوقا طلاء ومقشرا مشربا * وبزره يقوى اللثة ويحلل
 الاورام

الاورام وورقه مقو للمعدة والاحشاء * هاضم من الاكل ما شاء * للمعدة
 مسخن * وللنفخ مسكن * وللنفس موسع والسدد البلغمية مفتح ودهنه
 نافع للمعالج * من استرخاء العصب والفالج * قال طائفة من الحكماء
 جمع انواعا من المحاسن والاحسان * قشره مشوم وشحمه فاكهة
 وحاضه ادم وبزره دهان * وقد اكثر فيه الشعراء * ونظم فيه
 الادباء * قال شاعر

* انظر الى صنعة المليك وما * اظهر في الارض من اعاجيب
 * جسم لجين قيصه ذهب * ركب في الحسن اى تركيب
 * فية لمن شمه وابصره * لون محب وريح محبوب

﴿ وقال آخر ﴾

* كأن اترجنا النضير وقد * زان تحياتنا تصعبه
 * ايد من التبر ابصرت بدرا * من جوهر فانتنت تجمعه

﴿ وقال آخر ﴾

* حياك من اهوى بارجة * ناعمة مقدودة غضه
 * فجلدها من ذهب سائل * وجسمها الناعم من فضه

﴿ وقال آخر ﴾

* يا حبذا اترجة * تحدث للنفس طرب
 * كأنها كاقورة * لها غشاء من ذهب

﴿ وقال آخر ﴾

* انظر الى الاترج وهو مصعب * ان كنت للتشبيه اى محقق
 * فكأنه ككف يضم اناملا * منها ليدخل فى اناء ضيق

﴿ وقال آخر ﴾

* أيا حسن اترج بلوح لناظرى * عليه من الاوراق خضر الفلائل
 * حكى مستهما ما غير البين حاله * وقد عد ايام النوى بالانامل

❖ ٣٠ ❖

❖ وقال آخر ❖

* امسيت ارحم اترجا و احسبه * في صفرة اللون من بعض المساكين *
* عجبت منه فما ادري أ صفرته * من فرقة الغصن ام خوف السكاكين *
❖ وقال آخر ❖

وصفرا من الاترج في وسط مجلس * يحاكي وجوه العاشقين اصفرارها
تشير اذا لاحظتها باصابع * كأيدي جوار الترك لولا احمرارها
❖ وقال آخر ❖

* لله بل للحسن اترجة * تذكر الناس بامر النعيم *
* كأنها قد جمعت نفسها * من هيبة الفاضل عبدالرحيم *
❖ السفرجل ❖ * وما اندراك ما السفرجل * ورد في حديث عن
طلحة صحيح الاسناد * ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع اليه سفرجلة
وقال دونكها فأنها تجم الفؤاد * ومن رواية اخرجها امام علي القدر *
فأنها تشد القلب و تطيب النفس وتذهب بطخاوة الصدر * وفي حديث
له رواء و بريق * كلوا السفرجل على الريق * وفي حديث رواه من اسند
واستند * كلوا السفرجل فإنه يجم الفؤاد و يشجع القلب و يحسن
الولد * بارد في آخر الاولى يابس في اول الثانية فيه منافع و قبض
و تقوية يقوى المعدة المتعابدة للفضول * و الشهوة الساقطة جدا
للأكل * و يسكن العطش و القيء و يدر * و ينفع من الدوسنة عطاريا
و يقر * و يحبس النزف و العرق * و اذا دخل البطن على الطام
انطلق * و عصارته نافعة من الربو و انتصاب النفس * و اذا قطرت
في الاحليل نفعت من حرقة البول الذي انحس * و لعابه يرطب ما في
قصبه الرئة من اليبس * و حبه ملين لا قبض فيه لمن شاء * و هو يمنع
سيلان الفضول الى الاحشاء * و ينفع الحلق من الحشونة * و يحدث
في قصبه الرئة ليونه * و دهنه نافع من النملة و الشقاق * و من القروح
الجربة على الاطلاق * و من وجع الكلى و المثانة و ما في البول من
الاحراق

الاحراق * ومشويه يوضع على العين للبحار من الاروام * ويحقن
بطبخه لتتو المقعدة والارحام * واذا اذمنت الحامل اكله كان ولدها
حسن الصورة * واذا وضع مطبوخه على الثدي الوارم من انقصاد
اللبن ازال منه الضروره * وكم له من منافع وخواص المذكوره * وفيه
اشعار كثيرة مشهوره * قال شاعر

* سفرجلة جمعت اربعا * فكان لها كل معنى عجيب *

* صفاء النضار وطعم العقار * ولون الحب وريح الحبيب *

❖ وقال آخر ❖

حاز السفرجل لذات الوري وغدا * على الفواكه بالتفضيل مشهورا
كالراح طعما وبنير المسك رائحة * والتبر لونا وشكل البدر تدويرا

❖ وقال آخر ❖

* سفرجلة صفراء تحكى بلونها * مجبا شجاء للحبيب فراق *

* اذا شمها المستاق شبه ريحها * يريح حبيب لذ منه عناق *

❖ وقال آخر ❖

* سفرجل كأنه * مثل ثدى النهدي *

* يحكى اصفرار لونه * صبغة لون المسجد *

❖ وقال آخر ❖

* مكيمات من كراب التبر * مقنعات يرقاق خضر *

* بنكهة العطر وفوق العطر * اطيب من نبق سلاف الحجر *

❖ التفاح ❖ * وما ادراكها التفاح * بارد رطب في الاولى * مقو

لذم المعدة اذا صادق فيها خلعا غليظا احدره فضولا * طيب في

الذكورين * موافق قل ان يضر المحرورين * له خاصية عظيمة

في تفريح القلب وتقويته * ذو عطرية يعد من اغذية الروح

وانويه * من اتفع الاشياء للموسوسين و المذبولين اكلا و شما *

ويقوى الدماغ و ينفع هو وعصارتة وورقه سما * و يضمد به العين
الرمدة اذا شوى شيا * و المشوى منه في العجين ينفع قلة الشهوة والدود
والدوسنطاريا * و من خاصته فيما ذكر الاطباء توليد النسيان *
وروى فيه اثرا الا انه في غاية التكران * و شرابه يعقل الطبيعة
و يقمع حرا * و يصلح للغشي و القئ الكائنين من المرة الصفرا *
وعصارتة لرجل التمرس طلا * و هو يسر النفس و يحسن الخلق شما
وما كلا * و الحذر من فاكهة لم تنضج على شجرها فانها عليه * و من
اكثر من اكلها اورثه ذلك حتى طويله * و قد جعل ابن البيطار
السفرجل نوعا من انواع التفاح * و جعل منها غالب ما اوردناه في هذا
المراح * فسمى الاترج بالتفاح الماهى نسبة الى بلاد ماه * و الخوخ
بالتفاح الفارسي سماه * و الشمس بالتفاح الارميني دعاه * و هذا يدل
على شرف التفاح لمن وعاه * و من محاسته الاديه * انه اجتمع فيه
الصفرة الدرية * و البياض الفضي و الحرة الذهبية * و انه يلذذ من
الحواس ثلاثة بجرمه * العين بحسنه و الانف بعرفه و الفم بطعمه *
و كم قال فيه من شاعر ماهر * و انيب باهر * قال شاعر

* و تفاحة فيها احرار و خضرة * مخضبة بالطيب من كل جانب *
* تكامل فيها الحسن حتى كأنها * تورد خد فوق خضرة شارب *

﴿ وقال آخر ﴾

* كأنما التفاح لما بدا * يرفل في اثوابه الجر *
* شهد بماء الورد مستودع * في اكر من جامد الجر *
* كأننا حين نحيابها * نستشق السد من الجر *

﴿ وقال آخر ﴾

* تفاحة جمعت لونين خلتها * خدي حبيب و محبوب قد اعتنقا *
* تعانقا فبدا الواشي فراعهما * فأجر ذا خجلا و اصفر ذا فرقا *

وقال

❖ وقال آخر ❖

* وتفاحة من كف ظبي اخذتها * جناها من الفصن الذي مثل قده *
 * بهما لين عطفية، وطيب نسيه * وطعم لمسه ثم حمره خده *
 ❖ وقال آخر ❖

* الحمر تفاح جرى ذاتيا * كذلك التفاح نخر جرد *
 ❖ الكمثرى ❖ وما ادراك ما الكمثرى بارد في الثانية رطب في
 الاولى * يشاكل التفاح في طبيعته ولكن التفاح خير منه واولى * يقوى
 القلب والمعدة من الاعتلال * ويقطع العطش والقيء والاسهال *
 ومن اشتدت حرارة معدته والتهيت * وارتقت عن درجة المبرودين
 وذهبت * حصل له به نجاح * ولم يحتاج منه الى اصلاح * وقال
 بعضهم ان الكمثرى اسرع انهضاما من التفاح * وما يتولد منها في البدن
 احد منه واقرب الى الصلاح * وقال قوم ان اكلها على الريق يضر
 بآكله * ويسئ بفاعله * وخصه ابن البيطار بمن اكل على سبيل
 اللذة والغذاء * لا على سبيل الحاجة والدواء * فاما للدواء فهو على الريق
 افضل واجدر * لانه بعد الطعام مطلق وزائد في ضعف المعدة واوقر *
 والحامض من الكمثرى دايع للمعدة * زائد في الشده * مشه للاكل
 مدر للبول وشرابها وربها للمعدة يشدان * وللاسهال الصفراوى
 يقطعان ويسدان * وقد شبهه الشعراء بالانهد والسره * وتاهيت بحسن
 هذا التشبيه في المسره * قال شاعر

* وكمثرى تراه حين يبدو * على الاغصان مخضرا ثياب *
 * كندى ما يحمة ابدته تيبها * له طعم الذ من الشراب *
 ❖ وقال آخر ❖

* حيا بكمثراء لونها * لون محب زائد الصفرة *
 * تشبه نهد البنت ان اقعدت * وهى لها ان قلبت سره *

﴿ وقال آخر ﴾

- * وكثرى سباتى منه طعم * كطعم المسك شيب بماء ورد *
* لذيد خلته لما اتانا * نهود السمر في معنى وقد *

﴿ وقال آخر ﴾

- * وككثره بستان * شهى الطعم والمنظر *
* كائداء الدى جاءت * عليها السندس الاخضر *
* لها طعم اذا ذيق * كماء الورد والسكر *

﴿ النبيق ﴾ وما ادراك ما النبيق قال الملك المعبود * وسدر مخضود *
وفي الحديث عن سيد البشر * رأيت سدره المنتهى فاذا نبقها كقلال
هجر * والسدره المذكورة في القرآن * وفي عدة من الاحاديث الصحاح
والحسان * بارد يابس في وسط الدرجة الاولى * نافع للمعدة يحدر عنها
فضولا * يسهل المرة الصفراء * المجتمعة في المعدة والامعاء * وهو للحرارة
قيح * وينفع من الاسهال الذريع * فهو مطلق وعاقل * كالهليلج الذي
هو بالبرد والمعقوصة فاعل * فسبحان خالق الاعداد * المنزه عن الاشباه
والانداد * ويقوى المعدة من الضعف * وينفع من قروح الامعاء والزنف *
وهو يمنع تساقط الشعر ويقويه ويطوله * وورقه يلين الورم الحار
ويحمله * ويصلح امراض الرئة وللربو يزيله ويعده * وادبج الصدر
لسيلان الرحم ينظله * وصمغه يذهب الابرئة والحزاز اذا به يغسله *
وكم فيه من شعر بصرة، ويفضله * قال شاعر

- * وسدره كل يوم * من حسنهما في فنون *
* كأنما النبيق فيها * وقد بدا للعيون *
* جلاجل من نضار * قد علت في الفصون *

﴿ وقال آخر ﴾

انظر الى النبيق في الاغصان منتظما * والشمس قد اخذت تجلوه في القضب
كأن صفرة لناظرين غلت * تحكى جلاجل قد صيغت من الذهب
انظر

﴿ وقال آخر ﴾

- * انظر الى النبيق الذي * فيه الشفاء لكل ذائق *
- * فكأنه في دوحه * والليل معدود السراق *
- * ذهب تبهرجه الصيبا * رف صار حبا للمجانق *

﴿ وقال آخر ﴾

- * تقاتلت لكي تبقى * فاهديت لك النبتا *
- * ولا زلت ولا زلنا * وفي النعمة لا نشقى *
- ﴿ الخوخ ﴾ وما ادراك ما الخوخ بارد في آخر الاولي رطب في مبدأ
الثانيه * ينفع الابدان اليابسة الحارة الواهيه * جيد للمعدة الحاره * يقطع
اللهيب والعطش ومضاره * ويشهى الطعام * ويزيد في الباه والاختلام *
ويطفى الحرارة المطلقة * وينفع المحموم وقت صعود الحمى الحارة اذا
كانت غبا خالصة او محرقه * وورقه اذا دق وعصر وشرب مرات
متواليات * اسهل حب القرع والحيات * و اذا صمد به السرة قتل ما في
البطن من الديدان * و اذا ذلك به بعد الطلاء بالنورة طيب الابدان *
ودهنه ينفع من الشقيقة واوجاع الآذان * و كم فيه للشعراء من تشبيهات
حسان * قال شاعر

وخوخة بستان ذكى نسيها * من المسك والكافور قد كسبت نسرا
ملبسة نوبا من التبر نصفها * مصاغ وباقيةا ككياقوته حرا

﴿ وقال آخر ﴾

وخوخة جعت طمعا ورائحة * و منظرا ياله من منظر حسن
فيها من الطعم اصناف مضاعفة * داعم الفواكه مجنيا من الغصن
في وسطها عجوة تشي اذا عصرت * من كل داء جرى في الرأس والبدن
اضحت سفا وريحانا وفاكهة * زين الفواكه في الامصار والمدن

﴿ وقال آخر ﴾

- * كأنما الخوخ على دوحه * وقد بدا اجره العندى *

* ينادق من ذهب اصفر * قد خضبت انصافها بالدم *
* وقال آخر *

* وخواخة يحكى لنا نصفها * وجنة معشوق رآه الرقيب *
* ونصفها الآخر شبهته * بلون صب غاب عنه الحبيب *
* وقال آخر *

* يا حبذا الخوخ ويا حبذا * محمره المغموس في الايضاض *
* كأنه خد رشالم يزل * يصرف فيه اثر للعضاض *
* وقال آخر *

* يا حبذا الخوخة والذائق * وحسنها المستكمل الفائق *
* كأنما توريد حافظها * توريد خد مصه عاشق *

ونحتم هذه المعاني * بقول ابن سرف القيرواني

* سقى الله عيني تحت ريان يافع * مغد بانداء ويرد ظلال *
* كأنى اذا امتدت على طلاله * مسحت على بردى ردع غوالى *
* كأن على اوراقه انمع الحيا * نظام لآك او نجوم ليالى *
* كأن على اعنابه سندسية * سواتر من حر الهجير كوالى *
* كأن مديدات العرائس فوقنا * هوابط خلجان نلين عوالى *
* كأن جنى المقطوف من ثراتها * جنى النحل ممزوجا بماء زلال *
* كأن سنا النارج فوق غصونه * سنى الجريدكى بالاكوة صالى *
* كأن مبادئ الجنار انامل * مطرفة من داميات نبال *
* كأن ذرى الرمان غيد نواهد * جلاهن فى اعلى المنصة جالى *
* كأن ثمار النبق انجم عمود * بغير سنا سمس و نور هلال *
* كأن ثمار الخوخ يمدى جنوبها * خلود من التخميش ذات بلال *
* كأن جنى ورد به جمعاً معاً * عقيق ودر فى ترائب حالى *
* كأن ذكى الياسمين وحسنه * جيل نساء عن جزيل نوال *
* فيا حبذا حالى اذا رحت خاليا * بهذا ودا لو ان سرى خالى *

﴿ المقامة الزمردية في أنواع الخضراوات ﴾

سأل سائل * من اهل الوسائل * من يقصد في المسائل * ويرصد لديوان
الرسائل * عن الخضراوات السبعة * المنفردة بالمواء والمعدة * وما
اجدى منها نفعه * واجدر وقعه * واسرع وضعه * واوضح سرعه *
وانصح في فن الطب شرعه * فقال على الخير سقطتم * ومن البحر
لقطتم * ولقد اقسطتم في سؤالكهم وما قسطتم * وسأنبئكم بما يفوق
حكمة بقراط * من غير تفریط ولا افراط *

﴿ القرع ﴾ وما القرع ذو الفضل الذي اندس * والذي كان
يحبه سيد البشر * كم فيه من حديد ورد * وخبر مقبول لم يرد *
ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان ينتبه من حوالى الصحفه *
وروى النسائي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
القرع وكفى بذلك تحفه * وفي حديث رواه الحفاظ من المتقين
المبرزين * اذا طبختم قدرا فاككروا فيها من الدباء فانه يشد قلب
الحزين * وفي حديث رواه ائمة البلاغ * عليكم بالقرع فانه يزيد
في الدماغ * بارد رطب في الدرجة الثالثة * دواء نافع من الادواء
العائسة العائنه * وهو اقل البهار الصيفية كلها مضرة وايسرها في
المعدة لابه * مذكور في المشهورين * ومشهور في المذكورين *
وهو من طعام المحرورين * جيد لاصحاب الصفرا * ولاصحاب الكبد
الحارة اصلح واخرى * لم يداو المبرسمون والمحرورون بمنله صنعا *
ولا اعجل منها نفعا * ولا اعظم منه وقعا * يبرد ويطي * ويلين
البلطن ويغني * ويسكن العطس والاهيب وله في نفع الجيمات
نصيب * ومردة الفروح المضبوخ فيه متعنة من العشيات * الناشئة

من حدة الاخلاط الصفراوية في الحميات * واذا ضمد بشئ منه
 الاورام الحارة بردها واطفاها * وسواء في ذلك الدماغ والعين
 والتقرس وما سواها * وماؤه اذا شرب او غسل به الراس سكن
 الصداع * ويتوم من ييس دماغه من مرض المؤم تقطيرا في الانف
 بلا نزاع * واذا لطخ بعجين وشوى واستخرج ماؤه * سكن حرارة
 الحمى المتتهبة وقطع العطش وحسن غذاؤه * وان شرب شربا بختيار
 شنب وبتفسيح مربى * احدر صفراء محضة وازال كريا * وان كحل
 بمائه المذكور العينان * اذهب منهما صفرة اليرقان * وجرادة القرع
 اذا لطخ بها الراس سكن الحار من الصداع * او ضمدت بها العين من
 الرمذ الحار سكن منها الاوجاع * او الحجره حصل لمادتها الارداغ *
 واما قشر القرع فانه اذا استعط به نفع من وجع الاسنان * او قطر مع دهن
 ورد نفع الوجع الحار في الآذان * واذا طبخ القرع بالخل نقص من
 غلظه وانهضم * وكان اشد تطفئة للصفراء والدم * وسويقه نافع
 من السعال ووجع الحلق والصدر الصارين حرا * ومن الكرب الحادث
 من الصفرا * ودهن القرع نحو دهن البنفسج والنيلوفر * جيد
 للحر والسهر * وهو من اجل الادوية لتنويم المحمومين والاسلولين
 كيف ما استعمله البشر * واذا اكحل بماء زهره اذهب الرمذ الحار
 واقلعه * وقشر الترع اليابس اذا احرق وذر على الدم المنبعث
 قطعه * واذا عجن والحالة هذه بخل وطل على البرص نفعه * وتنفع
 من قروح الذكور والاعضاء اليابسة المزاج * وهي جيدة لتطهير
 الصبيان ولحرق النار معجونا بسمن النعاج * واذا قشر حبه ودق
 واستخرج منه الادهان * نفع وجع الامعاء الحارة ووجع الآذان *
 ولب بزره ينفع من السعال الحار الموان * ويرطب الصدر ويبرئ حرقه
 المنانة المتولدة عن خلط حاد * ولو لم يكن من فضله الميين * الا انه
 داوى

داوى الله به رسولا من اصفياؤه المرسلين * قال تعالى قبذناه بالامراء
وهو سقيم وابتنا عليه شجرة من يقطين * وفيه يقول الشاعر
* وقرع تبدي للعيون ككأته * خراطيم افيال لطخن بزنجار *
* مررتا فصاياه بين مزارع * فاعجب منا حسنه كل نظار *
❖ وقال ❖

* باكورة من قرع ناضر * في كف حلو الدل بغدادى *
* ككأتها كافورة اقبلت * في خرق خضر من اللادى *
❖ الهندباء ❖ وما الهندباء فيه احاديث عديده * طرق بعضها
لبعض شويده * ما من ورقة من ورق الهندباء الا عليها قطرة من
الجنه * وهذه منتبة جليلة وفضيلة ومنه * ومن الاطباء من يسميها
البقلة الباركة * لانهم جدوا في قانونها الطبي مسالكه *
بارد رطب في الاولى * جيد للمعدة مأكولا * ينفع من ضعف القلب
والمعد * ويقطع من الكبد والحبال السدد * وهو من افضل دواء
الكبد والمعدة الحارين * ويطفى حرارة الدم والصفراء و يطفى مجارى
الكلى من الزين * واذا اكلت مطبوخة عقلت * وتسكن التهاب المعدة
والكبد ضمد بها او اكلت * وتنفع من الحميات والاستسقاء والاورام *
ومن نفث الدم واكثر السموم ولسع الهوام * وتسكن الغشيان *
ويضمدها من الحمرة والحفقتان * ومن الثقرس والورم الحار في عين
الانسان * ويضمدها باصلها من لسع الحية والعقريان * وماؤها اذا غلى
وصفى وشرب يسكنجيبين ينقى الرطوبات العفنة * وينفع من الحميات
المرمنة * وان طلى به الاورام بردها واسعف * وبزرها قريب الفعل
من ماؤها المعتصر الا انه اضعف * وقال في القانون وهو ابرها *
انفع الهندباء للكبد امرها * ويحذر الهندباء اصحاب السعال * فانها
لا توافقهم بحال * وفيها يقول الشاعر التوال *
* ألا هذا الهندباء بقلة * منافعها جمة جامع

* لها ورقات كلين الريا * ط خضر باطرافه طالعه *
 * اذا نالها مشتك تشقه * ولم يخس من بعدها واقعه *
 ﴿ الخس ﴾ وما الخس بارد رطب اشد من الهندياء ترطيبا *
 و اوفى في التطقة وتسكين العطش نصيا * مبرد للمطن منوم * مدر
 للبول اذا عليه دووم * واذا طبخ فهو اكثر في الغذاء * واذا اكل كما
 قلع غير مغسول وافق من ينسكى من معدته اذى * ينفع من الحجرة والورم
 الحار * ويكثر من اكله من معدته تولد المرار * قال ابن البيطار ولم
 اجد شيئا من البتول * يداوى به السهر خيره * والخلط المتولدة، بارد
 رطب جيد لا يوازي بقل خيره * اذ ليس يعرض له رداة الاستراء كما
 يعرض لسائر البتول * والمطن معه لا هو مطلق ولا معقول * وهو
 يهيج للانسان شهوة المأكول * وينفع من اللدع العارض في المعدة *
 ومن حرقة المنازة التي هي من خلط صفراوى تولده * ومن السعال
 الذى لا نف معه وهو من مائة رقيقة نحلب من الرأس مسهده * ويغزر
 اللان ويذهب اليرقان * ويسكن حرارة الرأس والهدنان * ويسكن وجع
 الندى * وهودواء لاختلاف المياه والارضين والهدى * وان اكل بالحل نيا
 سكن المرار * والصداع المتولد عن صفراوى البخار * واذا عجن بمائه
 دقيق الشعير سكن الورم الحار من العين * والاكثار من اكله يضعف
 البصر ويكسبه العشاوة والغين * ويزره يسكن وجع الصدر و لدغة
 العنكب والهوام * واذا سرب قطع شهوة الجماع والاحتلام * وفيه
 يقول الشاعر

* اتانى الغلام قبيل الطعا * م وقد حم جسمى بنخس نضير *
 * كفضب المجين باطرافها * لبايرها عنذبات الحرير *
 ﴿ الرجل ﴾ وما الرجله فيها حديد ضعيف بلا نراع * ان
 فيها شفاء من سبعين داء ادناها الصداع * وانه صلى الله عليه وسلم
 دعى لها بالبركة و حيث شامت نبتت * و ذلك حين داوى بها قرحة

في رجله فبرئت * فلذلك تسميها الاطباء البتملة المباركة * و اللينة والجمقاء
اسماء متشابهة * باردة في الثالثة رطبة في الثانية * ككثيره المنافع في
الحاضرة والبادية * عظيمة البركات * تمتع المواد التحللية والذرات *
لا سيما التي الى المرارة والحرارة مائلات * مع انها تغير هذه المواد
وتحيل منها المزاج * وكم لها من اثر حسن في العلاج * نفع الصفراء
جدا * وتبدل من الحرارة بردا * وتبرد تبريدا شديدا * وهي من
انفع الاشياء كلها لمن يجد في المعدة والكبد لهيبا وتوقيدا * اكلا لها
وسريالماثها * ووضعها على فم المعدة وما دون السراسيف بازائها * وتشفي
من الضرس العارض في الاسنان * ومن قرحة الامعاء وحرقتها اذا
اكلها الانسان * ومن الفضول ان تصل الى المعدة بالسيلان * ومن
نصف الدم من الصدر واليئ والاسهال ومن نرف السوان * ومن
الاجوع والقروح في الكلى والمنانه * ومن حرقة البول والعطش
بجل الباري سبحانه * وتنفع المحرورين واصحاب الحميات الحادة * وتزيد
في الباه والمني في الامرجة الحارة اليابسة الماده * ومن قال انها تضعف
شهوة الجماع * فهو في البرودين بلا نزاع * وضماندها ينفع من
الصداع * واورام العين وغيرها * ومن الحجرة والتهاب المقعدة
والناتنة وحرق النار وضيورها * وعصارتها تنفع من الحميات والبواسير
وحب القرع سريا * ومن ينور الرأس وصداعه غسلا بها وصبا * وقد
يقع في ادوية الرحم وفي اخلاط الاكحال * واذا حقن به غير مغلي نفع
من انصباب المرة الصفراء الى الامعاء وامسك ما حدث عنها من
الاسهال * و بزرها ينفع من القلاع والخر في افواه الاطفال * وينقى
من الحصى ويدر البول ويسهل طمعا * واذا قلى امسك الطبيعة
وقوى الامعا * واذا ذلك بالرجله الناكيل قلعها بالخاصية قلعا * ومن
وضعها في فراشه لم ير حمالا ولا مناما وضعها * وهي في الجملة صالحة من

العلاج * في كل حار من الازمان والبلدان والمزاج * غير انها تقطع شهوة الطعام * وتحد في البصر الاظلام *

﴿ البامية ﴾ وما البامية * باردة رطبة في الثاني * وهي ارطب من سائر البقول * والدم المتولد عنها رأى الفضول * موافقة لاصحاب المزاج الحار * وغذاؤها في غاية القلة والاستندار * والاتايل الحارة تدفع ما فيها من المضار * وفيها اقول

* وبامية لها طعم لذيذ * ومنظرها بديع في الجمال *
* تحاكى وهي تزهق في رياض * حقائق زمرد ملئت لآكي *
﴿ الملوخيا ﴾ وما الملوخيا باردة في الاولى رطبة في الثاني * تقح سدد الكبد الوانیه * وترطب الصدر وتنفع من السعال * وتلين البطن ويزرها اشد في الاسهال * وصريح كلام القاتون في الترجمة عنها * ان منافع الخبازي جارية فيها لانها نوع منها *

﴿ الخبازي ﴾ وما الخبازي بارد رطب في الاولى * ردي للمعدة الرطبة فضولا * مفزر للبن نفاع * يفتح سدد الكبد ويمضغ للقلاع * وينفع من السعال اليابس بالاغتذا * ومن اوجاع المنازة وما بها من الاذى * ويدر البول ويلين طبعها * ويصلح خشونة الصدر والرئة ويزره في ذلك اشد نفعاً * وقضبانها نافعة للمنانة والامعا * وورقه اذا مضغ زيا وضمد به العين * نقي التواصير وابت فيها اللحم وازال الغين * واذا ضمده للسع التحل والزناير نفع * واذا دق وخلط بزبد وتسمح به لم يضره منها ما لسع * واذا ضمده مع البول ابراً الرطبة من قدوح الراس * واذا طبخ ودق وخلط به زيت ووضع على الحجرة وحرق النار اذهب عنها الباس * واذا وضع وحده على الاورام سكنها او الدماميل فجرها واخرج ما فيها من الادناس * واذا جلس النساء على طيخة سكن صلابة الرحم والمقعدة * واذا اضيف يزره الى ادوية الجفن ازال ضرر الادوية الحادة وبرده * واذا طبخ ورقه باصوله

باصوله تقع من لسعة الرتيلا والادوية القتاله * وينبغي ان يشرب
ويتياً دائماً فانه يبرئ ذلك لا محاله * وقد قلت فيه

- * خبازيات نراها * تحكي قباب زبرجد *
- * كنيرة النفع طبا * مقامها فيه اجد *
- * تفوق في الطب حقا * على لجين وعسجد *

﴿ المقامة الفستقية في انواع النقول ﴾

حرت من النقول طائفة * على النقول عانته * تروم الافصاح عن
منافعها * والايضاح عن طبائعها * فاجابها من اجاب * من الالباء
الانجاب * ان استمعوا ما التى اليكم * وعوا ما املى عليكم *
اما ﴿ الفستق ﴾ فخار رطب في النايه * اشد حرارة من اللوز والجوز
متناهيه * يفتح السدد * وينقى الكبد * ويقوى المعد * لا يخرتها
التي ترقى الى الاعلى قاع * ولعل الصدر والرئة نافع * وينقى منافذ
الغذا * ويزيل ما فيها من نقل واذى * ويذهب المغص والغثيان *
وينفع من نهش الهوام كالحية والعقربان * ويقوى فم المعدة وقلب
الانسان * ويعد في المفرحات والترياقات * وقنصره اذا تقع في الماء
وشرب نفع العطش والتى و الاطلاقات * ويطيب التكهات لما فيه
من العطريات * ودهنه يضر بالمعدة وذلك من الخاصيات * وفيه
يقول الشاعر

- * من الفستق الشامى كل مصونة * تصان عن الاحداق في بطن تابوت *
- * زبرجدة ملفوفة في حريرة * مضمنة درا مغشى يياقوت *

﴿ وقال آخر ﴾

- * تفكرت في معنى النمارقلم اجد * بها ثمر ا يبدو بحسن مجرد *

﴿ ٤٤ ﴾

* سوى الفستق الرطب الجنى فانه * زهى بعمان زيتت بتجدد *
* غلالة مرجان على جسم فضة * واحشاء ياقوت وقلب زبرجد *

﴿ وقال آخر ﴾

* وفستقة شبهتها اذ رأيتها * وقد عاينتها مقلتي بنعيم *
* زبرجدة خضراء وسط جزيرة * بحقة طاج في غلاف اديم *

﴿ وقال آخر ﴾

* وفستق قد حكى جليابه شققا * وقلبه كوداد العاشق الكلف *
* تراه ملتحفا ثوب الحيا خجلا * طورا وطورا تراه غير ملتحف *
* يحكى فصوص يواقيت مفصلة * زرقا وصقرا الها غلف من الصدف *
* كأن آكله من اطيب مطعمه * مواصل لحبيب دائم الصلف *
* واما ﴿ اللوز ﴾ فغار رطب في وسط الدرجة الاولى * يصلح بلة
المعدة ويقذف ما فيها رطوبة وفضولا * ويجلو الاعضاء الباطنة
وينقيها * ويغذو الامعاء ويلزق ما فيها * ويدبر البول ويسكن حرقة
المبال * ويقمع السدد من الكبد وانطحال * ويلين الحلق وينفع اليابس
من السعال * ويسمن ويقوى البصر المضطرب * وينفع من القولنج
ومن عضه الكلب الكلب * وهو جيد للصدر والرئة والمنانة الحشنة *
* واذا اكل بالسكر زاد في المنى وسخنه * واللوز المقلى انفع للمعدة بالدباغ *
* واذا اكل اللوز والجوز بالسكر اغنيا كثيرا واخصبا البدن وزادا في
المخ والدماغ * واللوز الاخضر يدبغ اللثة والقم * ويسكن ما فيهما
من الحرارة والدم * وفيه يقول الشاعر

* انظر الى اللوز اذ وافاك اخضره * يامن محاسنه تاهت على التيه *
* انظر اليه بعين الزهو مستعسا * قولى لتنظر فيه حسن تشبيهه *
* كأنه حب در صانه صدف * من الزبرجد جل الله منسبهه *

﴿ وقال آخر ﴾

* رأيت في اللوز معنى * مثاله ليس يوجد *

كأنه

* كأنه حب در * عليه قفل زبرجد *
* وقال آخر *

* ومهد الينا لوزة قد تضمنت * ابصرها قلبين فيها تلاصقا *
* كأنهما خلان فآزا بخلوة * على غفلة في جلسة فتعانتقا *
* واما * الجوز * فشدید الحرارة والاسنحان * كثير الاضرار بالانسان *
* وله في المعدة الباردة نفع * ومن منافعه انه يسهل الديدان وحب القرع *
* وهو دواء لجميع السموم * وتسكينه للمغص معلوم * واكثر نفعه
* للمعالج * في الطلاء من خارج * على القوبا والملتوى من الاعصاب *
* والثدى الوارم وعضة البشر والكلاب * وفيه يقول الشاعر
* نأمل الجوز في اطباقه لتری * راووق حس عليه غير مخطوط *
* كأنه أكر من صندل خرطت * فيها بدائع من نقش وتخطيط *
* وقال آخر *

* يارب جوز اخضر * مفصص مقشر *
* كأنما ارباعه * مضغعة علك الكندر *

* واما * البندق * فأغلاظ واغذى من الجوز * وفي الحرارة دون
* اللوز * ولفظه فارسي واسمه العربي جلوز * وهو الى حرارة ويبوسة
* قليلة * وفيه خواص ومنافع جليبه * منها انه يزيد اكله في الدماغ *
* وينفع من السموم ولدغ العقرب اللداغ * ويقوى المعى المدعو بالصائم *
* وينقى الضرر عنه بالخاصية ويلائم * وينفع السعال المزمن ومن النفث
* الحادث من الرئة والصدر * وذكر ابن البيطار ان قوما يعلقونه في
* اعضاءهم من لدغ العقارب وذلك نفع جليل القدر * وليقتدر من قشره
* ليكون اسرع انهضاما وانحدارا * واقل من النفخ والقرقر اضرارا *
* فان في القشر الباطن قبضا شديدا * وبه يعقل البطن ويكثر للنفخ
* توليدا * واذا قلاه من اراد اكله * اعانه على انضاج التزله *
* واما * الشاهبلوط * وهو التمسطل فيارد ذوياس * نافخ مصدع

للراس * وغذاؤه غير محمود للناس * قابض بطى * الانهضام * فان
خلط بالسكر قلل منه ما به يضام * وفيه تقوية للاعضاء * ومنع للزئوف
وجلاء * ومن النجم وقروح الامعاء * ولحمه جيد للسموم * وتغريب
للبول معلوم *

واما ﴿ حب الزلم ﴾ فغار في الثالثة رطب في الاولى * يزيد في المنى
كثيرا ما كولا * وطعمه ومذاقه ما الذاه واطيبه * واذا مضغ ووضع
على كاف الوجه اذهب *

واما ﴿ حب الصنوبر ﴾ فغار في النسانية رطب في الاولى * وقيل
يأنس في النانية ترولا * شديد الاسحان * صالح للمناخ دون التسان *
للرعدة والقالج والريونافع * وللرطوبات العفنة والبلاغم قالع *
ينقى الكلى والمثانة من الحصى والرمل ويستفيها * ويقوى المثانة على
امسالك البول الذى فيها * ويزيد في الباه ويكسر الرياح * ويسخن
الكلى لمن كان له باء سخان نباح * وينفع ما عرض في البدن من
الاسترخاء * ويخفف الرطوبات الفاسدة المتولدة في الاعضاء * وهو
بطى الهضم فليحذر فيه الاكنار * ولا ينبغي للمحورين ان يقربوه
ولا سيما في الزمان الحار *

المقامة الياقوتية في انواع الجواهر

اجتمع سبعة من اليواقيت * لضعفة من المواقيت * وقصدوا للمفاخره *
لا للمفاخره * وللمكابره * لا للمكابره * ايها في الرتبة اعلى * وفي الزينة
اعلى * وفي المنظر احلى * وفي المنظر اجلى * ففقدوا لكل منهم حلقه *
وسبحوا الذى احسن كل سئ خلته * ونصب لكل منهم في حلقته
منصه * و اشاروا اليه بالاصابع حيب اضحى عين الحاتم وفصه *
فقال ﴿ الياقوت ﴾ الحمد لله الذى خلقنى حسن التقويم * وجعلنى
ابى في العين من الدرالنظيم * وشرفنى على كثير من الافران * حيب
ذكرنى

ذكرني بصريح اسمي في القرآن * في قوله تعالى في سورة الرحمن * كأنهم
 الياقوت والمرجان * وقدمني في الذكر وذلك يدل على اني من المرجان
 ابيه * واشرف منه مقاما وقواما ورتبه * وكم ورد ذكرى في
 الاحاديث الصحاح والحسان * وفي صفات ما اودعه الله من المحاسن
 في الجنان * من ذلك حديث عن افاض الله عليه المكارم فيضا *
 بنى الله الجنة عدن لبنة من ياقوتة حراء ولبنة من زبرجدة خضراء
 ولبنة من درة بيضا * وفي حديث مرفوع رواه حافظ مجيد * الدرجة
 الثالثة من الجنة دورها وبيوتها وابوابها وسررها ومعاليقها من
 ياقوت ولؤلؤ وزبرجد * وفي حديث صحيح البوت * حصباؤها
 اللؤلؤ والياقوت * وفي حديث من الحسان * درجها اللؤلؤ والياقوت
 ورضراضها اللؤلؤ وترابها الزعفران * وفي حديث رواه البيهقي
 وعد به المصلي اجرا * ليس بعد مؤمن يصلي في ليلة من رمضان الا
 بنى الله له بيتا في الجنة من ياقوتة حراء * وفي احاديث صحاح وحسان *
 في الجنة خيل من ياقوت لهما من الذهب جناحان * اذا ركها صاحبها
 طارت به في الجنان * لما ذكرت في معرض الترغيب والتنبيه * الا وكان
 لي بذلك فغار ورفعة وتنويه * وقد وردت في احاديث تدت لي السرف
 والفخر * تحتموا بالياقوت فنه بنى الفقر * واما الخواص المودعة
 في فسيفساء * والمنافع الموجودة لدى تنيفه * من ذلك ان التخم بي
 والتعلق * يمنع من اصابة الغاعون على التحقيق * ولي في التفريح *
 وتقوية القلب الجريج * ومقاومة السموم * ومدافعة الهوم والغموم *
 ما هو مشهور معلوم * ومن خواصى انه لا تعمل في البارد * واذا
 صليت بالنار لم تؤثر في في مورد من الموارد * وحسبك يقول الشاعر
 من شاهد *

* وظالما اصلى الياقوت جبر غضا * سم انظفا الجمر والياقوت ياقوت *

﴿ وقول الآخر ﴾

* ما باله يجفو وقد زعم الورى * ان الندى يختص بالوجه الندى *
* لا تخدعنك وجنة حجرة * رقت في الياقوت طابع الجلد *
وقد شبه بي الشعراء كل ماله في الفخر علو * وفي القدر غلو * فقال

الشاعر

* أما ترى الورد على غصنه * في روضة البستان للنظر *
* صحاف ياقوت وقد رصعت * في وسطها بالذهب الاصفر *

﴿ وقال الآخر ﴾

* ومن ملح الايام يوم قضيته * لدى روضة فيها لاحبابنا قوت *
* لبست به من اخضر الروض حلة * وازرارها من حجرة الورد ياقوت *

﴿ وقال الآخر ﴾

* أرأيت احسن من عيون النرجس * او من تلاحظهن وسط المجلس *
* درتسقق عن يواقيت على * قضب الزبرجد فوق بسط السندس *

﴿ وقال الآخر ﴾

* انظر الى نرجس في روضة. انف * غناء قد جمعت شتى من الزهر *
* كأن ياقونة صفراء قد طبعت * في غصنها حولها ست من الدرر *
وقال ﴿ اللؤلؤ ﴾ الحمد لله الذي البسني خلعة البياض * وجعلني
بين اليواقيت كالنور في الرياض * ومن على بتجليل * وحباني بالثنوية
والثنويل * وكرر ذكرى في عدة مواضع من التنزيل * وقدمني في الذكر
في القرآن * في قوله تعالى في سورة الرحمن يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان *
وشبه بي الحور والولدان * قال تعالى في كتابه المصون * وحور عين
كأمنال اللؤلؤ المكنون * وقال تعالى مرغبا للمؤمنين ومحذرا ان يطيعوا آثما
او كفورا * ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا
مشورا * وقال تعالى في الاخبار عن اهل الجنة وذلك الفضل الكبير *
يخلدون فيها اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير * وقد ذكرت

في الاحاديث كثيرا * ونعت في صفة الجنة على لسان من ارسل بشيرا
 وتذيرا * ففي حديث عن خص بنهر الكوثر * ان في الجنة غرقا من
 اصناف الجوهر * وفي حديث رواه حفاظ الاخبار واربابها * ان ادنى
 اهل الجنة منزلا من له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها و ابوابها *
 وفي حديث اخرجه ابو نعيم ذو الحفظ الاوفر * انه ار الجنة سائحة على
 وجه الارض حافظها خيام اللؤلؤ و طينها المسك الاذفر * وفي حديث
 عن جاء بهدم الطاقوت * الكوثر شاطئه اللؤلؤ و الزرجد و الباقوت *
 وفي حديث فسرت به آية التحلية ان يعرب * ان عليهم التيجان ادنى
 لؤلؤة منها تضي ما بين المشرق و المغرب * وفيما روى البخارى
 و مسلم و كفى بما رويها دايملا * درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا *
 وقال مجاهد احد علماء اللاهوت * الارائك من لؤلؤ و باقوت * وفي
 اثر اسناده يعد في الصحاح * سماع الجنة من اجام قصب اللؤلؤ الرطب
 يدخل فيها الرياح * وعن عكرمة ما انزل الله من السماء قطره * الا
 انبت بها في الارض عسبة او في البحر لؤلؤة او دره * و كم في من منفعة
 او دعها الرجن * اقوى قلب الانسان * و اتفع من فزع السوداء
 و خوفها و من الخفقان * و اجلو الانسان * و اتفع من بياض العين *
 و اجلو ما فيها من الظلمة و الوسخ و الغين * و اشد عصبها * و اجفف
 رطوبتها و اخفف و صيها * و احبس الدم * و اتفس الغم * منافع
 صالحه * لكل غادية و رائحه * و تجارة رابحه * لمن اراد حلية و دفع
 جائحه * و تشبهات الشعراء بي كالبخر طافحه * قال الشاعر

* و عذيني قضيب في كتيب * تشارك فيه لين و اندماج *
 * اغار اذا دنت من فيه كأس * على در يقبله زجاج *

﴿ وقال الآخر ﴾

* يا حسن اشجار لوز * تسقى بصوب الغمام *
 * تناثر النور منها * كالدر في كف ناظم *

﴿ وقال الآخر ﴾

* ألا حيدا القثاء اككلا و حيزا * تكسبه لو كان يدخر من كسب *
 * كأمثال قضبان الزرجد اودعت * لاكن حبات من اللؤلؤ الرطب *
 وقال ﴿ الزمرد ﴾ الحمد لله الذي رفع لي قدرا * واسبع على الخلة
 الخضرا * وكسا من لوني السماء * وجعلني اصفى من الماء * ابرى
 ألما * واسقى سقما * واحوز في الفضيلة قسما * وكم ورد لي
 تذكار * في عدة من الاحاديث والابخار * منها مارواه البيهقي
 في شعب الايمان الجليل المقدار * عن انس بن مالك احد الانصار *
 عن النبي المصطفى المختار * من صام الاربعاء والخميس والجمعة بنى
 الله له قصرا في الجنة من لؤلؤ وياقوت و زمرد وكتب له براءة من
 النار * وفي حديث مرفوع ذكرنا * في تفسير قوله تعالى ومساكن
 طيبة المعدة ذخرا * قال قصر من لؤلؤة فيه سبعون دارا من ياقوت في
 كل دار سبعون بيتا من زمردة خضرا * وفي حديث عن ابن عباس
 يشهر * نخل الجنة جذعها زمرد اخضر * وفي منافع جليله *
 وخواص غير قليله * اتفع من السم * ومن نهش الهوام * من سحق
 منى وزن ثمان شعيرات ولشارب السم سقاه * خلصه من الموت وام
 يسقط شعره ولاجلده وكان فيه شفاء * ومن ادمن الى النظر *
 ذهب عنه كلال البصر * ومن تقلدني او تختم بي امن من الصرع
 ان يطرقه * ولهذا امرت الاطباء الملوك عند ولادة اولادهم ان تعلقه *
 و اتفع من نرف الدم شربت او علفت * و اذا نظرت الى الافعى سالت
 عيونها للوقت * وقد شبهوا بي ما علا ذكره * وغلا قدره * فقال
 الشاعر

* ألم تر ان جذد الورد وافي * بصقر من مطارفه وخضر *

* اتى مستلثما بالشوك فيه * فصال زمرد وتراس تبر *

وقال

❖ وقال آخر ❖

* انظر الى احجار الصفصاف تحسبه * بين الرياض اذا تلتاه ممطورا *
 * حجر اليواقيت و الاوراق بارزة * زمردا ونداء الدر منشورا *
 وقال ❖ المرجان ❖ الحمد لله الذي جلني بالخلعة الجرا * ورفع لي في
 كتابه العزيز ذكرا * وكررفيه التصريح باسمي كرتين * و ذكرني
 في سورة الرحمن مرتين * وشبهه بي الحور * وجعل معدني في
 البحور * ومسكني في قلائد النحور * فانا ثالث اليواقيت المنصوصة في
 الكتاب العزيز * والمخصوصة بالفضل الذي يخدمه الذهب الابريز *
 ووردت الاحاديث بذكرى * وفي ذلك تنويه بقدرى * رويتا في حديث من
 الحسان * دار المؤمن في الجنة لؤلؤة وسطها شجرة تنبت اللؤلؤ ياخذ
 باصبعه سبعين حلة بمنطقة باللؤلؤ والمرجان * وفي حديث عن سيد
 ولد عدنان * في الجنة نهر يقال له الريان * عليه مدينة من مرجان *
 لها سبعون الف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن * وكم اودع
 في خالقي من نفع * فالالكحال بي يصلح لوجع العين وللدمع * وفي
 تفريح لقلب الانسان * وتقوية للقلب من الخفتان * وحبس
 للدم في ككل عضو من السيلان * والاستياك بي مسحوقا يقوى اللثة
 ويقطع الحفر من الاسنان * وتقطيري مسحوقا في الاذان * مذاقا
 بدهن بلسان * نافع من الطرش وامان * وفي قبض وتجفيف *
 وللرطوبات تنشيف * واذا علفت في عنق المصروع * او رجل المتعرس
 المروجع * نفعتهما ابلغ منقوع * واذا شربت بالاء حلات ورم الطحال *
 وواققت من به عسر البول بكل حال * وقد شبه الشعراء بي كل حال *

فقال الشاعر

* أما ترى الريحان اهدي لنا * حاجا منه فاحيانا *
 * تحسبه في طاله والندي * زمردا يحمل مرجانا *

* وقال الآخر *

* انظر الى الروض البديع وحسنه * كالزهر بين منظم ومنضد *
* والجلنار على الغصون كأنه * قطع من المرجان فوق زمرد *

* وقال الآخر *

* هي كالدرة المصونة حسنا * في صفاء الياقوت والمرجان *
* او كبيضاء من مقطف ورد * غمست في شقائق النعمان *
وقال * الزبرجد * الحمد لله الذي جعلني انا والزمرد اخوين *
وادرجني في سلكه على تعاقب الملوين * وصرح باسمي في الاحاديث
والآثار * وضح في ذكرى عدة من الاخبار * ففي حديث مرفوع
مسند * ان في الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد * وفي
حديث مرفوع ايضا * الغرفة ياقوتة حراء او زبرجدة خضراء
اودرة بيضا * وفي حديث اودعه الطبراني سفرا * من صام
يوما من رمضان في انصات وسكون بني له بيت في الجنة من
ياقوتة حراء او زبرجدة خضراء * ووردت احاديث كثيرة فصلت * بان
أجنحة جبريل وقدميه بي كالت * ولو لم يكن من الشرف * وارتقاني
الى اعلى الغرف * الا خصلة واحدة * لكانت لي شائده * باسنى المقامات
شاهده * وذلك ان خاتم المصطفى كان بي فسه * وورد في
بذلك الحديث ونصه * ولم يظفر بذلك شئ من انواع الجواهر غيري *
ولا سار احد في هذه الطريقة سيرى * فن ذا يسامني وقد لامست
يد المصطفى * ونقش في اسمه و نعته محمد رسول الله وحسبي بذلك شرفا
وكفى * ولما سقطت في بئر اريس من يد عثمان * هاجت الفتن وزال
الامان * واقتل بالسيوف اهل الايمان * وذلك انه كان في من السر
نظير ما كان في خاتم سليمان * ولكوني انا والزمرد من جنس واحد * اتحدنا
في النافع والخواص والموارد * ومما ذكر في خواصي بين الانام ان شرب

حكاكتي

حكايتى نافع من الجذام * وقد شبه بي الشعراء الاشعار * ما ارادوا اعلاءه
في المقدار * فقال الشاعر

* وكان حجر الشقيق اذا تصوب او تصعد *

* اعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد *

﴿ وقال الآخر ﴾

* والترجس النضر الريان تحسبه * وسنى نواظر من غيد المها الحور *

* قضب الزبرجد منه حلت جدقا * من خالص التبر في اجفان كافور *

﴿ وقال الآخر ﴾

* وكان العذار في صفحة الخد على حسن خدك المنعوت *

* صولجان من الزبرجد معطو * ف على آكرة من الياقوت *

﴿ وقال الآخر ﴾

* أما ترى النخل نثرت بلحا * جاء يسيرا بدولة الرطب *

* مكاحلا من زبرجد خرطت * مقمعات الرأس بالذهب *

وقال ﴿ العقيق ﴾ الحمد لله الذى جعلنى من الجله * وكساني ابهى

حله * وخصنى باحسن خله * وبارك فى الرفيق * وقال فى الصادق

المصدوق اكثر خرز اهل الجنة العقيق * وورد فى نفى حديث

يدفع ضيرا * من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيرا * وفى حديث يتدارك *

تختموا بالعقيق فانه مبارك * وفى حديث له فخر * تختموا بالعقيق فانه

ينى القمتر * وفى حديث مسند * من تختم بالعقيق لم يقض له الا بالذى

هو اسعد * وفى حديث له شان * من تختم بالعقيق وفق لكل خير

واحبه الملكان * ومن خواصى بين الكرام * ان من تختم بي سكنت

روعته عند الحصام * وانقطع عنه نرف الدم من اى موضع كان من

الاجسام * وخاصة النساء اللواتى يدمن اللحم من الارحام * ومن

دلك بنحائى او حراقتى اسنانه * ذهب عنها الصدى والحفر

واعطاه * وامسكها عن التحرك واثبت كل سن مكانه * ويا طول
ما اكثر الشعراء بي من التشبيه * وارادوا بذلك التعظيم لقدر المشبه
بي والتبويه * فقال الشاعر

* جوهري الاوصاف يقصر عنه * كل وصف وكل ذهن دقيق
* شارب من زبرجد وثيايا * لؤلؤ فوقها قم من عقيق
❖ وقال الآخر ❖

* انظر الى الجزر الذي * يحكى لنا لهب الحريق
* كمنذبة من سندس * فيها نصاب من عقيق
❖ وقال الآخر ❖

* انظر الى البسر اذ تبدي * ولونه قد حكي الشقيقا
* كأئما خوصه عليه * زبرجد مثر عقيقا
❖ وقال الآخر ❖

* وقد بسط الربيع لنا بساطا * بديع الوشي من نقش انيق
* يلوح به من الخطمي ورد * كاقداح خرطن من العقيق
❖ وقول الآخر ❖

* وورد جنى احمر اللون ناعم * بكف غزال ساحر الطرف اغيد
* توهمته في كفه اذ بدا به * صواني عقيق قعت بزبرجد
❖ وقال ❖ الفيروزج ❖ الحمد لله الذي فضلى بلونين * وكسائي حلتين
وجعلني ادخل في الكيمياء وفي ادوية العين * وللطف ذاتي تطورت * فان
صفا الجو صفا لوني وان تكدر تكدرت * وخصني بجبل نيسابور فلا
اوجد في غيره * ومن شربني مسحوقا ظفر من نفعي بخيره * انفعه من
التروح العارضة في الجوف * ومن لسع العتارب الشديدة الخوف * وانفع
من غشاوة البصر المحرقه * واتبعض نثر الحدقه * واجمع حجب العين المنخرقه
وبي شبهت الشعراء ما استحسنوه * واسروه واعلنوه * فقال الشاعر

* قل لمن عاب شامة بلبح * فوق فيه دع الملامة فيه *

* انما السامة التي قلت صيب * فص فيروزج بخاتم فيه *

❀ وقال الآخر ❀

* ما احسن الكتان حين تمايلت * اعطافه بزهوره وتموجا *

* فكأنه قضب الزبرجد اخضرا * قد قمعوا اطرافه فيروزجا *

﴿ مقامة الحمى ﴾

قال الله تعالى في كتابه العزيز وكفى به حكما عدلا مرضيا * وان منكم
 الاواردها كان على ربك حتما مقضيا * روى ابن ابي حاتم والبيهقي
 عن مجاهد احد البحور الزاخرة * انه قال في تفسير هذه الآية الحمى
 في الدنيا حظ المؤمن من الورود في الآخرة * وورد في عدة
 من الاخبار * عن النبي المختار * انه قال الحمى كير من جهنم
 فما اصاب المؤمن منها كان حظا من النار * فسبحان من لطف
 بعباده * وهدى عبده المؤمن الى رشاده * وقربه من ابعاده *
 ليفوز باسعاده * وصالحه بامراض الدنيا عن اضرار جهنم في معاده *
 وعجل له اليسير من الجزاء ليحميه من العقوبة الشديدة * ونجاه من
 دسيسة الشيطان ليسلك به الطرائق السديده * ويحمله على الخلائق
 المديحة الحميدة * وتفقه في كل برهة بقليل من الم * ليكون رهبة
 ونزهة عما اقترف والم * وما ذلك الا ببركة سيد الاكوان * صلى الله
 عليه وسلم وعلى الآل واصحاب والانتصار والاعوان * انزل الحمى
 في اول الزمان ليدل بها الاسد * ثم جعلها سجنا في الارض لتصلح من
 بدن المؤمن ما فسد * جعلت كفارة وظهورا من الذنوب * وتذكرة
 للمؤمن بنار جهنم كي يتوب * وهي اوفى الامراض فيما يعده المؤمن
 لذخره * واوفى الاعراض فيما يعتده واقوى لمحو وزره * لانها
 تعطى كل عضو قسطه من اجره * وقد ورد في بعض الاحاديث ان الحمى

شهادته * وبذلك يحصل المؤمن منها على الحسنى وزيادة * وهى المكينة ام
 ملدم * تبرى اللحم وتمص الدم * وقد جاءت الى خدمة النبي صلى الله
 وسلم عليه * واستأذنت بالباب وهى واقفة لديه * وسألته ان يعيها الى
 احب قومه اليه * فبعنها الى الانصار * لانهم ذووا النهى واولو
 الابصار * لتكون وقاء لهم من الران و النار * ويكى فى فضلها قول
 التى عليه افضل الصلاة والسلام * اتانى جبريل بالحمى والطاعون
 فامسكت الحمى بالندبة وارسلت الطاعون الى السام * واعظم من ذلك
 عند من نزلت به واقر لالعين وارق للعين * وابعده من الاين
 والبين والحين والرين * انه صلى الله عليه وسلم كان يوعك
 كما يوعك رجلان لان له اجرين * فلا جرم ان حاز صاحبها سرفا *
 وورف ظلها الوارف عليه حين رف ولم شغنه ورفا * وايقن منها
 بفرج شفا لا بشفا جرف يوعدت جرفا * وانتشق من عزف عرق
 عرف غرق طفا وطى * فى رجة الله وشفاعة النى المصطفى * ونغير
 الاسلوب ونقول وانتسق من غرق عرق عزف عرف ناهيك بها
 عرفا * وابتسق زهوا جره مما قطر منه وكفى * وانتسق فى سلك
 الصالحين وحسبه ذلك وكفى * وقد صح النهى عن سب الحمى لما فيها
 من الزيد * فانها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خب الحديد *
 وفى حديث رواه من سمر فى طلب العلا ذيله * ان الله ليكفر عن المؤمن
 خطايا بهمى ليله * وفى اثر رواه بعضهم وحسنه * ان حى ليله كفارة
 منه * فيا لها من حسنة * الناس منها فى سنه * ولها منافع بدنية *
 وما كرسنية غير دنية * وذلك انها تنى البدن + وتنى عنه الاقن والعفن *
 رب ستم فى البدن ارلى * ومرض عولح منه زمانا وهو ممتلى * فلا
 طرات عليه ابرأته فاذا هو منحللى * وربما صحت الاجساد بالعلل * وقال
 بعض الاطباء فى حكمه الكافيه * كثير من الامراض يستبسر فيها
 بالحمى كما يستبسر الربيض بالعافيه * وذكروا انها تفتح كثيرا من السدد *

وتنضح من الاخلاط والمواد ما فسد * وتنفع من الفالج واللقوة والتشنج
الامتلائي والرمد * وقد امر فيها بالصدقة والرقية * وفيها اي بلاغ
وبقيه * قال خير من جاء بالصدق وصدقه * مروا باثابت فليصدق
داووا امرضاكم بالصدقه * فعليك فيها بالرقى والقرى * فحظ منها بالرقا بلا
مرا * ومن رقاها ما رقى به الامين جبريل * خير نبي جاءه الوحي من
الله والتنزيل * بسم الله ارقيك * والله يشفيك * من كل داء
يؤذيك * وما دعى به النبي صلى الله عليه وسلم لمن وجد نصيبها * اللهم
اذهب عنه حرها ويردها ووصبها * ويقول صاحبها كما ورد
في صحيح الاخبار * بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق
نعار * ومن شر حر النار * وتواتر الامر بايرادها بالماء * واصح
كيفية ان يرش بين الصدر والجيب كما فعلته اسماء * فانها اخت ام
المؤمنين * وعمن كان يلزم بيت سيد المرسلين * ولها الاصل العريق *
وابوها ابو بكر الصديق * وهي راوية الحديد والخبر * وتفسير الراوى
مقدم على غيره لانه اعرف واصدق وابر * ومن الخواص التي ذكرها
من الجن من اتسر * ذباب الماء يعقد في خيط عهن ويسد في العضد
الايسر * ومما ينفع تعليقه السمك الرعاد * وعظمة جناح الديك اليمنى
والطويل العنق من الجراد * وورد الحب فيها على الاكثتام * كما
ورد في سائر الاسقام * وان من كتم حتى يوم كتب له براءة من النار *
وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وستر عليه الستار * ولو فور مغاليها
لمغاليها * ووقور معانيها عند معانيها * رغب جماعة من السلف
فيها * ودعت طائفة من الصحابة بملازمة الحمى لها الى توفيقها * وتلقوا
نسرهما بالسر والطي * وعدوا لام لدمها رافعة وان كانت لام كى *
وعمن دعى بذلك سعد بن معاذ وابي * وقد قال بعض من اقتفى آثارهم *
وتدردنارهم *

* زارت محصنة الذنوب لصيها * اهلا بها من زائر ومودع *

قالت وقد عزمت على ترحالها * ماذا تريد فقلت ان لا تقلبي *

﴿ المقامة النبيلة في الرخاء والغلاء ﴾

وهو الذي يتزل الفيث من بعدما قنطوا وينشر رحته وهو الولي
الجميد * لما كانت سنة سبع وتسعين وثمانمائة اوفى النيل في منتصف مسرى *
وسارت به في البلاد رسائل البشرى * و ارسلت منة نعم الله على العباد
تتري * ورأوا فيه من آياته الكبرى * وحدثوه وان كانوا عاجزين
عن القيام بحقه شكرا * وما زال بحره البسيط المديد * يروى عن ثابت
ويزيد * الى ان زاد من الذراع الثامن عشر سبعة عشر اصبعاً * وذلك
الى الثاني والعشرين من مسرى الموافق ليوم الاربعاء * والناس من شانه
في امان * ومن رخاء السعر في الطمئنان * قد انحلت عرى الاسعار * وتناخدت
في ذلك من الادياء الاشعار * وذهب العار والشنار * وصار القمح كل
ثلاثة ارادب دينار * فوقف مد النيل عن الامتداد * وبدأ فيه النقص
بعد الازيادة * فانتظر الناس اوبته * وترقبوا منه ان يوفى من الزيادة
نوبته * فاستمر على الوقوف * وانكشف لنقصه السواحل والجروف *
وانكسف بده الطالع ببارق موجه على الارض من الحروف * وتمتل
ارباب الاراضي والمزارع * واصحاب المراعى و المراتع والمرايع *

* واصبحت من ليلى الغداة كقابض * على الماء خائنه فروج الاصابع *
لا تقم ترعة لجرى الماء منها الا وقف * ولا يحسر بجمر لسقى الاكف
وما وكف بكف * وسكت المنادى بزيادته الفا * ونطق خلفا *
وصارت الروضة النضرة بعد تلك الخضرة موردة الخلفا *
وصب اليباس * على اهل المقياس * وصارت دار النحاس انحاس دار *
وجرت الاقدار على اهل مصر بالاكدار * وقيل يا ارض ابلعي ماءك
ويا سما اقلعي * ويا زيادة النيل من حيث جئت فارجعي * وغبض
الماء

الماء * وانفشت السماء * وقضى الامر * واستوت القلوب على احر من
الجر * فحينئذ ماج الناس موجا * وارتقى سعر القمح وغيره من الحبوب
اوجا *

* وازدحت حلقنا البطان باقوا * م وطارت نفوسهم جزوا *
واصبحوا في امرهم حيارى * وانهمك على شراء القمح المسلمون
واليهود والنصارى * وترى الناس سكارى وما هم بسكارى * كأنما
قامت عليهم القيامة * او سقطت عليهم الغمامة * وكل من ورد البحر
وصدر يقول في الشوارع يا الله السلامه * وماذ بعض الناس على بعض
باللامه * وعض المتأخر عن شراء القوت على يديه من الزداهه * وانشد
لسان الحال في المتامه *

* وربما فات قوما جل امرهم * من التأتى وكان الخزم لو عجلوا *
وتذكر الناس ما يحكى عن الامامين * ونلك ان مالكا اوصى الشافعى
اذا سكن مصر باخار قوت تامين * ونسوا ما تقدم في هذا العام من
هول الطاعون * وذهلوا عما رآه لهم الواعون * ونلك لما عندهم
من حرارة الغلاء المتقدم من امم * وما قاسوه فيه من الشدائد وما بالعهد
من قدم * فخشوا عود مثل ذلك * وهابوا حلول تلك المهالك *
وكاد ان يجف الخليج * وصار الناس في امر مريح * وقالوا قد
شرقت البلاد * وغربت العباد * وشرقت الصدور حين شرقت *
واظلت الابصار والبصائر وما اسرقت * وتوهج في قلوب الناس
الحريق * وكبروا ولا ينكر التكبير ايام التشريق * والقي في
نفوسهم الرعب والرغب * و اشربوا في قلوبهم من الحب الحب *
وخلا البر من البر * وصار اعز في الوجود من الدر * ووزنه الوزان *
و خزنه الحزان * وتوقدت الاحزان * وقالوا هذه ايام التشريق لكن
بغير عيد * وهذا السعر هو الطالع لكنه غير سعيد * وجاعت الانفس
بعد ان كانت شبعى * واصبح كل في شراء القوت كأنه حية

تسعى * و يذلوا فيه الذهب والمرجان * وتدكدك عليهم من
 الزحمة ايم كأنهم جان * و باع من لم يجد نقده * لشراؤه اعز ما عنده *
 وقال المتري ما هذا التعسير بعد التيسير * و ما لنا عدنا نروى عن قل بن
 قل بعدما كنا نروى عن ابن كثير * ما هذا الا امر مهم * وخطب ملم *
 ولا طاصم اليوم من امر الله الا من رحم * وقال المحدث هذا خبر معضل *
 حوقب به من ضل * أجزعتم مما سبق اليكم * انما هي اعمالكم ترد
 اليكم * وقال الفقيه قد شرقت كل نجوه * وضافت كل فجوه * وهذا
 زمان نأسيس مدقم لا قاعدة مدعجوه * وقال الفرضي قد تكدرت
 المهايه * وتشكرت المعايه * ووقع العول * وتقص الطول * وكثر
 القول * وقل النول * وعظم الهول فلا حول * وقال الاصولي قد
 ضاق النطاق * وجاء تكليف ما لا يطاق * وقال الجدلي هذا البيع في
 الصورة مصابره * وفي المعنى مصادره * وقال الصوفي لو اتقيتم الله
 لاتزاح عنكم الضير * واو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم
 كما يرزق الطير * واصبح النحوى يلتقط الحب كأنه ابن عصفور * ويقول
 السعر ممدود والمال مقصور * وانا وكتبي للبيع جار ومجرور * قد كسر
 ناب الانافه * ورفع باب الاضافه * لقد لقينا امرا امرا * وضرب
 زيد عمرا * وقال التصريفي قد ساءت الاحوال واختلت * ونقصت
 الافعال واعتمت * وزاد الغم * وفك المدغم * ووقضا في تعسير *
 وصار جمعنا جمع تكسير * وقال اللغوي رب عجلة تهب ريتا * ورب
 غيث لم يكن غيثا * ولا يدري من بسط له حال من عليه قدر * ويحسب
 الممطور ان كلا مطر * وقال المعنوي ترى هل ترى للارض من حقل *
 ويقول المؤمن انبت الربيع البتل * وتمتد من خيام الملق الاطناب *
 ويوفى الكيل من الزرع بالمساواة والاطناب * وقال البيهقي ترى هل
 تضفر الجسور بالاحراز * ويكون للماء الى حقيقة المزارع مجاز * وقال
 البديعي هذه براعة استهلال * تؤذن بالاقلال * وتشعر بوضع
 الاغلال

الاعلال * على مخازن الغلال * وقال العروضي هذه الفاصلة الكبرى * والدائرة التي دارت على الانام تترى * وقال الناصر العربي * عسى الكرب الذي امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب *
❖ وقال الشاعر المولد ❖

* نيروز مصر بلا اكتفاء * يعد ضعفا بغير ماء *
وقال الكاتب قدرقت الحواشي * وضعفت المواشي * والامر محقق متلاشي *
وما تنفع الطوامير * ان لم يكن معها مطامير * وقال الطيب هذه ايام بحرمان
يخشى منها الهلاك ان لم يلتق البحران * وان لم تتضح مادة الزيادة لم
يحصل الشفا * وما لم يبلغ الماء القانون المعتاد قلناس على شفا * وقال
المنطقي هذه قضايا مختلطات * ورزايا غير منضبطات * ما هذه الا بليه *
قد اصبح البر من البر سائبة كليه * وقال الموسيقى قد خف الجواز
وجز بين الماء والصعيد حجاز * وقال البيهقي قد جفت المقنطرات *
وانشفت المقطرات * ونفذ ما في الجيب * والمرجو ما في الغيب * وصرنا
كالمثل السائر شهرة في العالم ومنله * وان دار هذا الغلاء الدائر لم تبق
معه فضله * وقال المؤذن يا قوم ما هذا التبريح * ونحن طائفة نعيش
بالتسبيح * ودام التوقف سبعة عشر يوما تبعا * ونقص فيها سبعة
عشر اصيحا * فبينما الناس في الياس * مترقبين حلول البأساء
والباس * لم يفجأهم الا اهله النعمة وقد اهلت * وسحب الرحة وقد
انهلت * ومن بزيادة البحر البر الرحيم * وتنادى المنادى زاد النيل
المبارك ثلاثة اصابع من عند الكريم * فانشرح الصدر * وايقنت
بالخيور والخبور * وتبدلت السرور بالسرور * وتباشر الخلق
بالرخاء * وسمحت الانفس بالسحباء * وقاح عرف الزيادة بالارج *
وقال لسان الحال لامير المقياس حذب عن البحر ولا حرج * وقال
المقري قد بلغنا الامنية من النيل وهو حرز الاماني * وهنئا وجهه للزيادة
وذلك وجه التهاني * وصرنا نروي حديق البحر والبلاد والمرارع * عن

ابن كثير وابن عامر ونافع * وظهر مصداق ما نلوه ذكرا * فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا * وقال المحدث اشكروا الله على بلائكم * وانما تنصرون وترزقون بضعفائكم * قد زال الرين * وضح ما روى لن يغلب عسر يسرين * فقيدوا هذه النعمة بسلسلة الطاعة * وصلوا لمن يتقوى الله تأمنوا انقطاعه * وقال الفقيه قد جاوز الماء القلنين * وتلاطمت أمواج الحرتين * وتيمم الماء الصعيد الطيب * وصاب على الشرق والغرب منه صيب * وقال الفرضي قد صلح الرد * وضح العد * وقاسم الجبد * وصارت الانصياء مستغرقة * وقسم الماء على الفروض طابته طابته * وقال الاصولي هذا العام المراد به الخصوص * وهذا الظاهر القاضى على النصوص * وقال الجليل الآن انفرج المناط * وانغني هذا الوارد عن الاستنباط * وقال الصوفي من انقطع الى الله آواه * ومن توكل عليه كان حسبه، وكفاه * وضم النحوى اليه كتبه * وقال استوى الماء والخشب، * قد زال الغم والهم * وصار البر الكر قفيرا بدرهم * وسئل أشعيرا تريد ام برا * فقال كليهما وتمرا * وقال التصريفي قد زال الرك * وطاح النك * وقوى الفك * وزاد المد * وخف السد * وحسن الرد * وقال اللغوي هذا المقبل المبقل * واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل * قد بان البيان * والتقى الثريان * ورويت الري * وبلغ الماء الزبي * وكن الغيث على العرج، * وايقنا بكل الوان بهجه * ودعه يعيث ولا تبيل * فالغيث يصلح ما خيل * وقال المعنوي ما احسن هذا الاستاد * المتصور علينا قصر افراد * وقال البيهقي ما احسن هذا الامداد * المؤذن بكثرة الرماد * فليثن به المنى * وفي التلويح ما يعنى * وقال البديعي * قد زال الايهام والايهام * وحسن التوشيح والاشخدام * فالحمد لله على حسن الختام * وقال العروضي قد زحف المديد الوافر * وجرت السفن حيث يقرع الحافر * وقصر الطويل

الطويل * وسكن العويل والزويل * وحصل اللطف المتدارك *
 فجل الله وتبارك * وقال الشاعر العربي
 * وقد يجمع الله الشيتين بعد ما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا *
 ❖ وقال الشاعر المولد ❖
 * زادت اصابع نيلنا * وطمت فاكنت الاطادي *
 * وانت بكل مسرة * ما ذى اصابع ذى ايادي *
 وقال الكاتب قد شربت اليمعاع * وسيرت الرقاع * وايقن بالرى كل
 قاع * ونسخ غلاء التعمع والشعير * وانحط السعر نحو الثلث والثلث
 كثير * وقال الطيب قد صلح النبض * وحصل البسط بعد القبض *
 وقال المنطقي قد وضع الجد * وصح الرسم والحد * وقال الموسيقي قد
 صرنا في عراق * وصفي الوقت وراق * وقال الميقاتي قد خلا ربع
 المصيطرات * وامتلاء ربع المتنطرات * وقال المؤذن سبحان قللق
 الاصباح * وماحق ذاك الديجور بهذا الصباح * ونادى في الناس
 حى على الفلاح * واحلن بالصلاة على النبي والسلام * واقتنى
 نداءه ككل خطيب وامام * وابتهل سائر الخلق بالدعا * ودعوا
 ربهم تضرعا * وقالوا اللهم قنا العيث * واسقنا الغيث * وانبت لنا
 الزرع * وانزل لنا الضرع * وانزل لنا من بركات السماء و اخرج لنا
 من بركات الارض * وابسط لنا من خزائن رحمتك ما يزول به القبض *
 وتلا لسان الحال على المؤمنين * ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يجب
 المعتدين * ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وانعوه خوفا وطمعا
 ان رحمة الله قريب من المحسنين

بم مقامة الروضة روضة مصر

قال الله تعالى واوتيناها الى ربوة ذات قرار ومعين * نطق الكتاب
 والسنة بان ارض مصر احسن البقاع * وتظافرت على ذلك آثار



الصحابة والاتباع * وانشد عليه الاجاع * وشهد الحسن بان الروضة
منها كركن الدائرة فهي لها كالتعطب والاساس * وقام النظر على
انها اترء بقعة فيها فاتج انها احسن بقاع الارض بما صح فيها من
التياس *

* شوقنا الى الجنان فزدنا * في اجناس الذنوب والاثام *
روضة ذات محاسن * فيها انهار من ماء غير آسن * واشجار تفت افانين
الاحاسن * وازهار ما بين مقوح العين ووسن * واطيار ترنم بلغات
يجب منها كل فصيح ولسن *

* في روضة نصبت اغصانها وغدا * ذيل الصبا بين مرفوع ومحور *
* قد جعت جمع تصحيح جوانبها * والماء يجمع فيها جمع تكسير *
* والريح قد اطلت فيه العنان به * والغصن ما بين تقديم وتأخير *
* والريح تجري رخاء فوق بحرتها * وماؤها مطلق في زى مأسور *
* والريح ترنم في امواجه شبكا * والعيم يرسم انواع التصاوير *
* والماء ما بين معروف وبتنع * والظل ما بين ممدود ومقصور *
* والترجس الفص لم تمعض نواطره * فزهرة بين منفض ومزور *
* كأنه ذهب من فوق اعمدة * من الزمرد في اوراق كافور *
روضة اريضة * عيون ازهارها مريضة * وانواع البركات من
نهرها مفيضة * ونوازع العموم والعموم بها مفيضة *

* بلد اعارته الجمامة طوقها * وكساء حله ريشه الطاووس *
روضة هي مجمع البحرين * ومختار تقابل مطلع البدرين * ومنهاح يسير
فيه كل ذلك من النواعير وبدر فهي على كل الاحوال ذات التورين *
* يا حبذا في الحسن ناعرة * كأنها من فلك الشمس *
* تحمي حتى الروضة من ماؤها * وشكلها بالسيف والترس *
دات وجهين غيرما يجري فيها بالانقل واتخرج * فاربت على السعة الاوجه
يا حوته من كل منظر بهيج * لم يفر غيرها بحسن الا وكان لها منه



قسم قسيم * ولم تقابل وجوه المنظر الا وكان وجهها وسيم *
فلا غرو ان كانت ملكة المتزهات فانها اوتيت من كل شئ ولها عرش
عظيم *

* من مات فيها وهو مغفوره * فن الجنان الى جنان ينقل *
ان فاخرتها مصر بانها القديمة قالت انا الجديدة و لكل جديد لذه *
او ناظرتها الجزيرة الوسطى قابلتها بالكسر وقالت انا في ملازمة النيل
الفردة البذه * و ان تطاولت نحوها الجزيرة الكبرى اعرضت عن القال
وال قيل * وقالت انى يقاس بحرطومى المنتهى زاومة الفيل * وان قال التاج
انا المرفوع على الروس * قالت انا عروسة الحسن لاسيما في عرس النيل
والتاج في خدمة العروس * وان قالت السبعة الاوجه قد تعددت منا
الوجوه و المناظر * قالت رب واحد كالف او يزيد عند المناظر *

ارى المنتهى في روضة الحسن قد بدا * على رصد المعسوق فالقلب واجد
لعمر ك ما السع الوجوه اذا بدت * بمغنية عن وجهه وهو واحد
كأنها بدر و النل حولها هاله * او سمس في وسط سما ليس عليها سحابة او
غلاله * او وجه دار عليه طيلسان * او سرير ملك نصب في ميدان *
او قلب جيش له مصر والجزيرة جناحان * ببرجت بانواع الازهار البهجة
لا بالنسج و القيصوم و ناداها لسان الربيع يا روضة سنسك بالخضرة
على الخرطوم * ونعير الاسلوب و نقول نثرت السماء على اغصانها النجوم *
و ارتشف من خرطومها زلال الريق و الرحيق فلم يحتج في كلا الحالين
الى خرطوم

* و خص البحر منها كل خص * و عم بروضها الزاهى اكامه *
* فقلت و قد سقى الخرطوم علا * أخرطوم بدا لى ام مدامه *
كابت دار ملك و خلفه * و سرير سلطنه و رتبة اناقه * و مسكن
علماء اعلام * و مجلس قضاة و حكام * و مقر صلحاء و عباد * و مقر

صوفية وزهاد * ويكنى في الرد على المعارض * قول الشيخ عمر بن
الغارض *

* جلق جننة من تاه وبأها * برهاها غيرها لولا وبأها *
* قال قال بردى ككوثرها * قلت قال برداها برداها *
* وطنى مصر وفيها وطرى * ولنفسى مشتهاها مشتهاها *
* ولعيني غيرها ان سكنت * يا خليلي سلاها ما سلاها *
* وكم سكن بها من خلفاء وملوك و امرأه * وكتاب ورؤساء
* ووزرائهم * وقراء و اولياء * وقراء واغنياء * واذكياء واغبياء *
* وذوى هنات و اتقياء * تلاوة قرآن * وتدريس افنان * وسعائر وادان *
* ونعمات و الحان * وقضاء اوطار * و ضرب اوتار * كل نفس بما كسبت
* رهينه * وعلى ما حلت من امانة دينيا امينه * فهذا يسعى في خلاص
* نعمته * واداء امانته * وهذا يوقعه القدر في حبال جنائته بختياره * قل
* كل يعمل على شاكلته * فكان لسان الحال * يقضى بان الحريرى انما عناها
حيث قال

* بها ما شئت من دين و دنيا * و اخوان نأسوا في المعاني *
* فخشوف بآيات المناني * ومقتون برنات المناني *
* ومضطلع بتلخيص المعاني * ومطلع الى تلخيص عاني *
* وكم من قارئ فيها وقار * اضرا بالجفون وبالجفان *
* وكم من معلم للعلم فيها * وتان للندى حلو المنجاني *
* فصل ان شئت فيهما من يصلى * واما شئت فادن من الدنان *
* ودونك صجة الاكياس فيها * او الكاسات منطلق العنان *
هذا بعدها عوننا على تقواه * وهذا يعدها للعبء وملهاه * هذا
يرعى فيها التحوم * وينابحى الحى القيوم * وهذا يغفل ليله الى
الصاح او يقطعها بما هو عليه ملوم * هذا ينظر اليها بعين الفكره *
والتبصر في عجائب القدره * وهذا ليس له منها الا الابتهاج بنضارة
الزهرة

الزهره * هذا يشهد فيها مشاهد شهوده * وهذا يسهد ونوم غيره
افضل من سهوده *

رأيت رياض القدس في روضة الرضى * على نيل مصر بين تلك المناظر
مناظرها للناظرين مشارق * وفيها وجوه كالبدر البوادر
حكين شمساً في السحاب وقد بدت * وجوه الاغانى في ستور الاعاجر
وتشبه آفاق السموات في الدحى * وفيها مصابيح النجوم الزواهر
وتحكي طيوراً عاليات رؤسها * على النيل فيها سباحات السخائر
ويشبه سيب الماء فيها صوارما * بايدي الهنأ سلت لسلب النواظر
عليها جلال الله جل جلاله * وفيها سرير السرسر السراثر
يؤكل فيها حيوان البحر ذكياً * وصيد البحر طريا * ونمر الأشجار
جنياً * ويسرب فيها الماء من شوائب الاقدار عريا * ويمر فيها
الاسيم صحباً عليلاً * فيبرئ من الاسقام عليلاً * ويشقى من الاوار
خليلاً * ساكنها قدوق السموم والحرور * واعنى من شعث الكيمان
والبرور * وهى خفضة في ربوه * وجعية في حلوه * ترى المارين
في البر والبحر و انت عنهم في بعد * وتشاهد و انت معتزل من
كان في انحدار او صعد * و انت متحصن من النقاء بقلعة حولها من
الماء خنادق * ومن تمام حسناتها تعدد ابواب بيوتها ففيها مخلص
عند محي الطارق * و كم لله على ساكنها من من لا يحصى العاد
ضبطه * و كم نلا عليه لسان النعمة ان اشكروا لله على ما اولاكم
وزادكم في الخلق بسطه * فان قيل لها من التاموس شين *
قل لا بد منه لدفع العين *

* يا ليلة غردت فيها البعوض وقد * طاروا الى زرافات ووحدانا *
* يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله اركاناً *
فان فيل ويخلفه عند انقضائه اذى البراغيث * وذلك اذا البرا غيب * قتل
* لا كره البرغوث ان اسمه * بر وغوث لك ان تدرى *

* فبره نص دم فاسد * والغوث ايظا في الفجر *
 ويحيط بارجاتها النيل * وما ادراك ما النيل * سيد الانهار * والمسخر
 له جميع مياه الارض تمده في الزيادة كما ورد في الآثار * اصل منبعه
 من الجنة * وسمى في القرآن باسمه دون غيره ونطقت به السنة * وهو
 في الجنة نهر العسل * ويرفعه جبريل عند رفع القرآن ومن لم يعرف
 فليس * وهو الذي كاتبه عمر بن الخطاب لما حل اهل مصر الاصر *
 فكتب اليه بطاقة صدرها من عبدالله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر *
 * ديار مصر هي الدنيا وساكنها * هم الانام قسايلها بتفضيل *
 * يا من يباهى ببغداد ودجلتها * مصر مقدمة والشرح للنيل ي *
 وله اصابع ليس في الايدي من يطاولها * ومتى رامت عيون الشام ان
 تفاخره كان لكل عليه اصبع منه يقابلها * والله در القائل
 * زادت اصابع نيلنا * فطمت فاكنت الاغادي *
 * وانت بكل مسرة * ما ذى اصابع ذى ايادي *
 وتختص الروضة من بين سائر الاقطار بيوم هولها عيد * طالعة في
 برج السنبلة و الحوت للمشترى سعيد * وهو يوم الزينه * وما ادراك
 ما يوم الزينه * يوم يحضر له الناس * ويحج فيه الى المقياس *
 وتطيب من تخليقه وتحليقه الانفاس * ويسبل فيه ستر الوفاء بالعفو
 وفي الحقيقة هو خلعة رضى ولباس * وتكمد الحساد * وتجتمع
 الاضداد * فيحصل الصفاء اذا انكدر * والجبر اذا انكسر * ويبلغ
 الخلق من النيل غاية النيل * ويسحب الماء على بساط الارض الذيل *
 ويركب اليه الملك والجنود * وتعقد الالوية والبنود * ويكون للناس من
 ماء ولونه المحمر ورود * ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود *
 وله في كل سنة اجل معدود *

* لله يوم الوفا والناس قد جعوا * كالروض تطفو على نهر ازا هره *
 * وللوفاء عمود من اصابعه * مخلق تملأ الدنيا يشاؤه *

* * *

﴿ المقامة الطاعونية ﴾

قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال و الأكرام *
لما كان في اول سنة سبع وتسعين و ثمانمائة * وردت الاخبار *
عن الاخبار * بان الطاعون قد انتشر في بلاد الروم * وانه بصدد
ان يطرق البلاد الشامية و المصرية و يروم * وكان للطاعون نحو خمس
عشرة سنة لم يطرق هذين المصرين * ولا اتاخ ركابه بهذين
القطرين * ثم جاء الخبر بوصوله الى البلاد الخلية بعد شهرين *
فارجف الناس بدخوله مصر * وكمهلوا من خوف هجومه عليهم
الاصر * فقتل في بعض البلاد السامية دون بعض * ولم يسر على
سنته المعتاد بل ابدله بتقص * ففات عن دخوله مصر ابانه * و مضى
وقت طروقه و اوانه * ثم ورد الخبر بانه قفز الى قطيا قفزه * ولم
يدخل القدس ولا الرملة ولا غزة * فهز اهلها هزه * وبرز لهم
برزه * وادخلهم تحت الرزه * ثم مشى حتى دخل الخانكة فزلزل
اهلها * واجتأ اصلها * و اخذها فئة بعد فئة * وبلغ عدد
الموتى فيها كل يوم ثلاثمائة * وهو في خلال ذلك يتخطف في القاهرة
قليلاً * ويطرقهم طرقات جيلة * بحيث انه بين ظاهر و خافي * و الناس
بين مثبت له و نافي * فلما اتصف جادى الاولى اخذ في الحركة *
وطرح على الناس الشبكه * فظهر الطعن بعد خفائه * و شهر بوفائه بوأوه
وفائه * فلما استهل جادى الآخرة هجم الهجوم الكبرى * و عاث في الناس
بحرا و برا * و كم اخلى قصرا و ملاقبرا * فاخذ البنين و البنات * و الفتيان
و الفتيات * و جمع في الموت بين كل الفين * و بلغ عدد الموتى في كل
يوم ازيد من الفين * و قيل اكثر من ذلك بضعف او ضعفين * فكم
اخذ من بنين نفائس * و من بنات عرائس * و من جواهر جوار خنس *
كأنهن الجوارى الكنس * و من عبيد و خدم * لهم في التأديب
و التهذيب راسخة قدم * سبقت لهم السعاده * و سبقت لهم الشهاده *

فاكرم بها من شهادة جاء بها القضاء المحتوم * وسعادة سقتهم عند الغرغرة
كأسا من رحيق محنوم * والذي يظهر في يادى الرأى انه ذهب
فيه من القاهرة النصف او اشد * فانه كان يدخل البيت وفيه السم
ذوات العدد * فاما بخليته فلا يذر فيه من احد * او يأخذ كل خادم
وولد * ويترك الابوين على ضمده * وقل من سلم من طروقه * او خس
نصيبه منه عند دخول سوقه * فلذلك قلت

* يا عام سبع قد اكلت الورى * ورحت بالاولاد ثم التلاد *
* قد افترست الناس في شدة * انت اذن والله سبع شداد *
و قوم فروا منه باولادهم فادرك كثيرا منهم في الطريق * وناداهم اين
المفرايها الفريق * أنسيتم ما نزل الله في كتابه العزيز تنزيلا *
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او التمل و اذا لا تمتعون الا
قليلا * وكان اكثر عمله بالقاهرة شهرا * قهر فيها الخلائق قهرا *
و كان مخالفا لعادة الطواعين بامر ين * احدهما انه تأخر طروقه عن ميعاده
قريبا من شهرين * والثانى انه هجم في مصر قبل حلوله قرى البحرين *
وذكر انه خالف العوائد * في امر آخر زائد * وهو انه مات به من
تقدم طعنه قديما * وجرت العادة انه لا يموت به وان طعن كان سليما *
و اكثر ناس من اشياء لا تغنيهم * و امور لا تعنيهم * من ذلك
استعمالات مالات قوابض * ومحفقات وحوامض * وتعليق فصوص *
لها في كتب الطب نصوص * وهذا باب قد اعيب الاطباء * واعترف بالعجز
عن مداواته الالباء *

* لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة والطاعون والهرما *
واناس رتبوا ادعية لم يرد بها حديث ولا اثر * وابتدعوا اذكارا من
عند انفسهم ونسوا اين المفرا * وآخرون تحولوا الى الروضة قطائع
قضائع * واقبلوا الى سكنها من القاهرة والقطائع * ظنا انها تصلح
من الهواء ما فسد * وتروج من سوق الشفاء ما كسد * وما شعروا

ان مجاورة البحر من اكبر الاسباب المعينة للطاعون طابا * و المضرة
عند فساد الهواء بدنا وقلبا و جسما ولبا * انما يصلح سكن البحر
لمن يشكو بغم * اوسوء هضم * او نحو ذلك مما ليس عن فساد الهواء *
ولا عن امر يتعذر منه الدواء * و اما اذا فسد الهواء فالكشوف
اقتل * و المغموم افضل * و تصلح الجافة ومواضع الدخان * و كل
ما هو رديء من المكان * ومن امثالهم المرويه * الامكنة الرديه * تصح
في الازمنة الويه * و قال بعض من الف طابا * اقبل الابدان للطاعون
ما كان رطبا * فلما دخل شهر رجب رجبت الناس رحيله و رحب
الصدر بتحويله و ان لم يكن لاحد فيه حيله * فآلم ببعض القرى
البحرية و القبلية بعض الامام * وزارها زيارة الطيف في المنام *
ورحل عنها بسلام * فاستوعب جميع القرى المذكورة كعادته
ولا استوفاه * ولا اكثر في القرى التي دخلها من الانفس التي توفاه
ثم طفت ناره * ومحيت آثاره * وكر راجعا الى البلاد السامية الشاميه *
وانشدهم من القصيدة اللاميه *

* قد يدرك المأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزلل *
ثم سكن وهذا * وعاد من حيث بدا * فلما دخلت سنة ثمان وتسعين
لم يرعهم الا مجيء الاخبار بعوده الى الاسكندرية * وانه يعيث في الاصول
من سكانها والذرية * فارغب الناس بعوده الى القاهره * وارجفوا
باخذه ما بقي فيها من نجومها الزاهره * وقال كل احد ما تيسر له من
مقاله * ووجه بحسب فنه وحاله * فقال المقرئ هذا باب الادغام
الكبير في اللحود * والاختفاء لكل بدر منير مغرب في الاخدود * والاقلاب
لكل حديد ابقى الى فلات الردي وبر وودود * لئن تكرر هذا المد المتصل
في الاكفان * ليتلون كل منفصل كل من عليها فان * ولئن هجم هذا
الداني بحملته على التوم * ليتولن كل امرئ منهم لا عاصم اليوم *
فتعوذ بالله ان يرسل علينا العام داوا علينا * تصير العيون نونا ساكنة

وتنويناً * وقال المحدث قد جرى الدمع المتراكم * ونفذ في العام الماضي
 ما حكم به الحاكم * من صحیح به اصبح للوساد مسندا * وعزیز اضحی
 في لحدہ غریبا مفردا * وضعیف اصبح علی النعش موضوعا * وعلی
 اعناق الرجال مرفوعا * وکم متصل الحیاة به صار منقطعاً مقطوعاً * ویک
 میت امسی فی اکفانه مدرجا * وتوسد التراب بعد ان کان مدبججاً *
 فان عاد هذا العام لم یبق للناس من اثر * ولم یرد عن الحیاة حادیث
 ولا خبر * فتسأل الله ان یحرینا علی عوائده الحسان * وان یمدنا بینه
 التي لا یحصی عدھا لسان * وقال الفقیه قد تولى ذلك الطاعون
 التدی * ولعل هذا الذى یدا فرع من تمة المتولی * ألم تر ذاك قد
 بلغ النهایه * وان كان قد نأخر فی البدایه * کم تكلمت به من ام *
 وکم اجل به قد جم * وکم سلیم بات فيه فاصبح للغسل مجردا * وکم
 قرض فيه جر منعة واطلق یدا * من سلم فيه فاجل * ومن استسلم
 فيه آجره الله عز وجل * فان عزم العام علی الرجعه * واضر الاخذ
 بالشفعه * ونوى القران * والقی بالجران * لیخلى مصر من اناسها *
 ولیأخذن الظباء من كناسها * ولیوحشن المجالس من جلاسها * وقال
 الاصولی كم مضى فی ذلك العام من مندوب * وكم فات فيه من مطلوب *
 وكم قید الطاعون من مطلق واطلق من مقید * وكم هدم من قاعدة
 مؤسسة واصل مؤكد وبرج مشید * وكم قطع من عضد وساعد * وكم
 نزل من اصول وقواعد * اتى علی الخاص والعام * وقضى علی من
 قضى اجله فی ذلك العام * وكم تعطل بسببه من واجب * وقضى
 علی ككل عين برفع الخائب * فان قال فی هذا العام بالتكریر *
 واجمع علی شوبه بالتمریر * لیعضن طرق الاستفادة وحال المستفید *
 ولیسدن مسالك الاجتهاد وانتقید * وقال النحوی قد افنى ذلك
 العام الماضي كل خلیل * واتى بكل خطب جلیل * تواترت فيه من القاضیه
 جبل * ولم یبلغ فيه احد من الشافیه امل * ككم ساء فيه من حال *
 وتعطل

وتعطل فيه من حال * ورفع كل قاعل ونائبه * ولحق كل مطلوب
 بطالبه * وجع الموت بين ككل معكوب وصاحبه * وتم اخذ
 من كبير مفخم * واخلى من بيت مرخم * فان عاد ضمير الفصل * وقضى
 التسان له بالوصل * فورب الليل وما وسق * والقمر اذا اتسق *
 لئن عطف عاما بعد عام على نسق * ليقطن عائد كل موصول * وليذهبن
 كل ذى حاصل ومحصول * وليقطن بابي الاستغاثه والندبه * وليرفن
 بابي التميز والنسبه * وليصيرن الاخبار بلا مستد اليه والمستد اليه
 بلا اخبار * وليدخلن ككل حى فى باب كان وبات وصار *
 وليروين كتاب الفصول ويجيش * لاعن يحيى ولا عن ابن يعيش *
 وقال العسرى قد زلزل الطاعون الناس زلزلة وززالا * وقلقل
 الجلاس قلقله وقلقالا * وصلصل اصوات الناعيات صلصلة
 وصلصالا * وادرج كل ميت فى اكفانه ادراجا * ودحرجه فى لحده
 دحرجة ودحراجا * كم مد فى الكفن من ميتين فقصر المطول * وكم
 التقى فى اللحد من ساكنين فكسر الاول * وكم انقض به من نسب *
 وانقطع به من سبب * فان ثنى هذا العام * ولم ينك عن الادغام *
 شئت الجمع * واحر الدمع * وصغر البصر والسمع * وترك ككل
 اجوف عيلا * وكل مضعف ثقيل * وكل سمع اصم * وكل ذى
 ثلاثة واربعة يفرد ولا يضم * وككل ماض منقوصا * وكل قاص
 موقوصا * قسأل الله ان يمن علينا بالعافيه * ويحفضنا بالطافه الكافية
 الشافيه * الواقيه الوافيه * وقال البلغ قد حصل الطاعون فى
 العام الماضى فلورث حسرة وحصرا * وحمل وقرا واصرا *
 وعمر قبرا وخرّب قصرا * واخذ كل مستد ومستد اليه * وتحقق كل
 مالك ووالدان المال والولد مستعار لديه * فايقن ككل بالممات *
 وذهب تمنيه وترجيه وفات * ولم يبق لاحد الى الدنيا التفات *
 وعلم ان زهرة الدنيا تخييل واحلام * وانها كطيف مر فى المنام *

كم مات فيه من ميت * وكم خلا فيه من قصر وبيت * وكم من بديع
الحسن اودع في طباق الثرى * ووشح بالاكفان لقا وطيبا الى يوم نشر
الورى * فوالذي اوجد الخلق بالانشاء * وهو قادر على اعدامهم ان
شاء * لئن عاد الطاعون في هذا العام ليقطن باب المجاز الى التبور بمقتاح *
وليتبعن ما يبق بمصباح * وليأخذن عروس الافراح * وغروس
الافلاح * وعروش الانجاح * فسأل الله السلامة والسلام * وان
يمن علينا بحسن التخلص وحسن الختام واستمر الناس بين مرتقب
لعوده ومرتقب * ومتحوف من رجوعه ومترهب * ثم مشى من
الاسكندرية الى البحيرة * وصير اهلها في دهشة منه وحيره * فكث
غير بعيد * وتحول من البحيرة الى جهة الصعيد * فدخل البلاد التي
كان تركها في العام الماضى وخلاها * ومر عليها فامرها وما احلاها *
واحاط بها فاجلاها من اهلها واخلها * واما القاهرة فآلم بها يسيرا *
ونقر فيها تنقيرا * واخذ منها كل يوم دون المائة نفيرا * وكان أكثر
عمله في من هرب في العام الماضى وفر * او كان غائبا عنها في سفر *
ثم تناقص بعد طلوع النجم بصداق الآية والخبر * فحمد العباد ربهم
وشكروه * واثنوا عليه بما هو اهله وذكروه * فقال المقرئ تبارك الذى
بيده الملك * وتعالى مسير الفلك ومسخر الفلك * الحمد لله الذى رفع
الغاعون * وجنبتنا الذين يراؤون ويمنعون الماعون * ونعوذ به من
سوء المنقلب * ومن شر غاسق اذا وقب * فطوبى لمن عقد توبة
تنقذه يوم الحنسر * وملا صحيفته حسنات تكون عند نشره طيبة النشر *
وقال المحدث اللهم حوالينا ولا علينا * وانظر بعين عنايتك الينا *
الحمد لله على رفع الوباء * وحسن النبا * وحل الحبي * ووصل الحبا *
وقطع الماء * ووضع العاهة الحاده * فطوبى لمن عقد توبة نصوحا *
واضحى حديث اعماله حسنا صحيحا * وقال الفقيه قد آن سجود الشكر *
وان تكون نية الطهارة من الذنوب على ذكر * فتيقظوا من السهو *
ودعوا

ودعوا اللعب واللغو واللغو * وكونوا من قوم يصومون ويتصدقون *
 ولا تيمموا الخيث منه تنفقون * والزموا باب الصلاة والصلاة طلبا
 للمنوية * والوصية كل الوصية بالفرائض المكتوبة * وعليكم بحسن التدبير
 في الطاعة * والمتابعة للسنة والجماعة * واتقوا للتلاوة السمع * وخذوا في الامل
 والعمل بالقصر والجمع * واتقوا السلم قبل ان يعلق الرهن * ولا تبيعوا الاجل
 بالعاجل فان ذلك من اعظم الوهن * واعلموا ان المال والولد طارية
 مردوده * ووديعه لا شك وان طال المدى مفقوده * واتقوا الظلم
 فكما تدين تدان والجروح قصاص * واقبلوا قبل ان يطلب احدكم
 الرجعة ولات حين مناص * وبادروا من التوبة بالهفوات * قبل ان
 تدخلوا باب الاحصار والفوات * وقال الاصولي قد ذهب الداء المؤلم *
 ووجب شكر النعم * وزال المكروه وقل المندوب * فإله الحمد على
 حصول المطلوب * وان كان الموت على كل احد من الحتم المكتوب *
 وقال النحوي قدرفع باب التذبه * وقبح باب السبه * وخفض باب
 الكبريه * فالحمد لله على حسن التصريف * والاراحة من اداة
 التعريف * وقال الصرفي قد حصل التجاح * واتسع المراح *
 ونادى داعي الفلاح * ووقع الاعتدال * وانفك القلب من الاختلال *
 فالحمد لله على السلامة من الاعتلال * وقال البليغ قد ذهب الحصر *
 وعمر القصر * وحصل النصر * وصلاح الاستخدام * فالحمد لله على
 حسن الختام * واتقوا الله يا اولى الاياب ان كنتم تسمعون * ولا
 تغفلوا عن طاعة الله ان كنتم في منوبته تطعمون * ولا تغرنكم المهلة
 فانما هي فسحة لكم لعلكم تذكرون وتنتفعون * وسليح آخركم باولكم
 فطوبى لقوم يفقهون ويعون * ولاوامر الله ورسوله متبعون * كل
 شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون

﴿ المقامة الولدية في التعزية عن فقد الاولاد ﴾

وتبطلونكم بشئ من الخوف والجوع وتقص من الاموال والانفس والثمرات
وبشر الصابرين * الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون * اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
فسرقوم من العلماء الثمرات بالاولاد * لانهم ثمرات الفؤاد * وفلذ
الاكباد * ومصائبهم من اعظم مصاب * ومماتهم يصدع القلوب
والاوصال والاعصاب * ياله من صدع لا يشعب * وشعب لا يرأب *
يوهى القوى ويقوى الوهى * وينهى العاقبة ويعفو النهى *
ويوهن العظم ويعظم الوهن * ويرهن الاغلاق ويفلق الرهن * مر
المذاق * صعب لا يطاق * يضيق عنه النطاق * شديد على
الاطلاق *

* وكيف اطيق ان انسى حبيبا * يقطع ذكره برد الشراب *
* ألا لست ناسيه ولكن * ساذكره بصبر واحتساب *
لا جرم ان الله تعالى حث فيه على الصبر الجميل * ووعده على ذلك
بالاجر الجزيل * قال الله تعالى فيما ثبت من الاحاديث القدسية في
صحيح السنه * ما لعبدى عندى جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا
ثم احتسبه الا الجنة * وثبت في الاحاديث المتواترة عن النبي المختار *
لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار * وفي لفظ من
مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجبا من النار * وفي
لفظ احتظر من النار بحظار * وجاءت رواية او اثنان او واحد بفضل
رحمة العزيز الغفار * أولا تطيب نفس الانسان بما ورد ان الولد
يتلقى اياه * فيأخذ بنوبه فلا ينتهى حتى يدخله الله الجنة واياه * هم
دعائص الجنة * دخالون في منازلها بغير جنه * يتلقون اباؤهم من
ايواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل + حيب سلوا من الحنث والام
والدخل

والدخل * ما اثقل الولد الصالح في الميزان * وما افضل شجرة الرامح حيث
يقف لايه ابواب الجنان * وما اسره اذ يتلقاه بكاس السراب وهو في
الموقف ظمآن * ذلك تخفيف من ربكم لذنوبكم ورحمة بعباده المؤمنين *
انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين * ألا ان الذي لم يقدم
من ولده شيئاً هو الرقوب * اذكروا ما ابتلى الله به عن فراق ولده
ثمانين عاماً صفيه يعقوب * من حمد ربه واسترجع عند قبض ولده *
بنت الملائكة له بيتا في الجنة وسموه بيت المجد فطوبى لمشهده * وكيف
لا يوطن نفسه على فراق الاحباب * والله كل يوم ملك ينادى بباب
السماء يا ايها الناس لدوا للموت واينوا للخراب * واوحى الله ذلك الى
آدم حين اهبطه من الجنان * وصاح به من الطير ورشان بحضرة
النبي سليمان * قال بعض من تقدم في الزمان *

* وللموت تغذوا الوالدات سخاها * كما لخراب الدور تبني المساكن *

﴿ وقال بعض من تأخر ﴾

* بنى الدنيا اقلوا الهم فيها * قا فيها يؤول الى الفوات *
* بناء للخراب وجع مال * ليفنى والتوالد للممات *
واعظم ما يسلى الوالد عن صفيه * مصيته بسيده وهاديه ونبيه *
قال صلى الله عليه وسلم مرشدا بالقول الصائب * من اصيب بمصيبة
فليذكر مصيته بي فانها اعظم المصائب * وفي حديث آخر من اصيب
بمصيبة فليتعز بمصيته بي عن حلها * فانه لن يصاب احد من امتي
من بعدى بمنلها * وما احسن ما كتب به شاعر الى اخيه * يعزيه
عن ابنه ويسليه *

* اصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بان المرء غير مخلد *

* واذا ذكرت محمدا ومصابه * فذكر مصابك بالنبي محمد *

ومما يجلب الاسى * ويذهب بعض الاسى * تذكر ما وقع للخلق

من ذلك * قتل احد الاوقد سلك به هذه المسالك * كتب ذواتقرنين

لامه حين حضرته الوفاة مرشدا * ان اصنعى طعاما للنساء ولا يأكل
منهن من اثكلت ولدا * فلما فعلت ودعتهن لم يأكل منهن
واحدة * وقلن ما منا امرأة الا وقد اثكلت ما هي له والده *
فقال ان الله وانا اليه راجعون هلك ابني * وما كتب بهذا الاتعزية
لى وتسلية عني * وقالت امرأة من العرب * افنى الطاعون اهلها
واستلب *

ولولا الاسى ما عشت في الناس ساعة * ولكن متى ناديت جاوبني منلى
* وقالت الخنساء وهي تتأسى *

* ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسى *
* وما يكون مثل اخي ولكن * اعزى النفس عنه بالتأسى *
* يذكرنى طلوع الشمس صحرا * واذكره لكل غروب شمس *
* وقالت امرأة مرجعه * من بنى عامر بن صعصعه *

* ريبتهم تسعة حتى اذا اتسقوا * افردت منهم كقرن الاعضب الواحد *
* وكل ام وان سرت بما ولدت * يوما ستكل ما ربت من الولد *
كان بمكة مقعدان لهما ابن يشاب يقوم بامرهما * ويسعى في الكسب
عليهما وسترهما * قادره حنانه * واتقضت مدته وایامه *
فقال صلى الله عليه وسلم معزيا لكل والدين * لو ترك احد
لاحد لترك ابن المقعدين * انشد خالد بن صفوان وقدمات ابنه
مرددا

* وهون ما اتى من الوجدانى * اجاوره في داره اليوم او غدا *
هذا سيد المرسلين * وحبیب رب العالمين * قبض الله اولاده في حياته *
ليعظم له الزئبق في درجاته * فانت له من الاولاد ستة او سبعة او ثمانية
نجوم * القاسم وعبد الله والطيب والطاهر و ابرهيم وزينب ورقية
وام كانود * ولم يتأخر بعده من اولاده الا فاطمة الزهرا * ولم تعس
بعده

الذراع وحينئذ الحنبة من الاجذاع * فان قصة الابوين اقرب الى المماثلة *
وانسب بالنساكله * ومن الاصول المحرره * ان الحديث الضعيف
يتقوى بموافقة القاعدة المقرره * وذهب محققون في شأنهما الى ما هو
اقوى مدركا * واصح مسلکا * وهو ان حكمهما حكم من لم تبلغه الدعوة
من اهل الفترة * اذ لم يثبت انهما دعيا و عاندا وكل مولود يولد على
الفطرة * مع ضمنية اثبتهما قبضا في ابان الشباب * و لم يبلغا سن من
يلغ الاحقاب * فلم يسع عمرهما الوقوف على الاخبار * بالاخبار من
الاحبار * والفحص عنها الى الاسفار * بالاسفار الى حلة الاسفار *
وقد ورد في اهل الفترة احاديث صحاح و حسان * بانهم موقوفون الى
الامتحان * بين يدي الملك الديان * فمن سبقت له السعاة اطاع ودخل
الجنان * ومن سبقت له السقاوة عصى وارخل النيران * ومن هنا
نشأت قاعدة من لم تبلغه الدعوة * وادبى على نجاته من له بذهب الامامين
الشافعي والاشعري قدوه * و اجابوا عن الاحاديث التي بعضها في صحيح
مسلم * بانها منسوخة بالادلة التي بنوا عليها قاعدة شكر المنعم * وقد اوردوا
على ذلك من التزييل اصولا * منها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبغى
رسولا وقال تعالى في بيان انه لا يعاقب احد قبل البعثة ولا يجزى * ولو
انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فتبع
آياتك من قبل ان نذل ونخزى * وقال تعالى في سورة طسم تلك آيات
الكتاب المبين * ولولا ان تصيبرهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فتبع آياتك ونكون من المؤمنين * وقال
تعالى في هذه السورة وبه استدلل العالمون * وما كان ربك مهلك
القرى حتى يعذب في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي
القرى الا واهلها ظالمون * وقال تعالى في عدم تكليف الغافل وبه
قال الناقلون * ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم و اهلها
غافلون * وقال تعالى في هذه السورة وهو اصدق القائلين *
ان

حتى آمن به ابويه * وما زال اهل العلم والحديث * في القديم والحديث *
يروون هذا الخبر وييسرون * وينسرونه بين الناس ولا يسهرون * ويجعلونه
في عداد الحصاصين والمجترات * ويدخلونه في حيز المناقب والمكرمات *
ويرون ان ضعف اسناده في هذا المقام معتقر * وان اراد ما ضعف
في الفضائل والمناقب معتبر * وقد خرجت الأئمة في ابواب المناقب
ما هو اشد ضعفا من هذا * وتساخروا فيها بايراد ما لم يصل الى
رتبه ولا حاذى * ووجهه بانواع من التوجيه * وارتضوه لما فيه
من التبرئة والتزيه * فقال القرطبي ان فضائل النبي صلى الله عليه
وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى الى حين مماته * وتتابع الى وقت
وفاته * فيكون هذا بما فضله الله وكرمه فضلا * وليس احياؤها
بمتنع شرعا ولا عقلا * وقال ابن سيد الناس ذكر بعض اهل العلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية * صاعدا
في الدرجات العلية * الى ان قبض الله روحه الطاهرة اليه * وازالته
بما خصه به لديه * من الكرامة حين التمدوم عليه * فن الجائز ان
تكون هذه درجة حصلت له بعد ان لم تكن و ان الاحياء و الايمان
مأخر عن تلك الاحاديث فلا تعارض * وقال الحافظ شمس الدين بن
ناصر الدين الدمشقي

* حبا الله النبي مزيد فضل * على فضل وكان به رؤوفا *
* فاحي امه وكذا اياه * لايمان به فضلا لطيفا *
* فسلم فالقديم بذات قدير * وان كان الحديث به ضعيفا *
و بعض الاساطين ايده وشيده * واكده واطده * وقواه وشده *
ومهد طريقه وسدده * بانه وافق القاعدة التي اتفقت عليها الامة
كلها * انه لم يؤت نبي معجزة او خصيصة الا وقع لنيينا مثلها وقد اوتى
عيسى احياء الموتى من القبور * فلا يد ان يكون له نظيره وليس الا هذه
النصة فيما اشتهر من المأثور * وان كان وقع له من هذا النمط نطق

* من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث ينخسف الورق *
 * ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضفة ولا علق *
 * بل نطفة تركب السفين وقد * أجم نسرا واهله الفرق *
 * تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى طالم بدا طابق *
 * حتى احتوى بيتك المهين من * خندق علياء تحتها النطق *
 * وانت لما ولدت اشرفت الار * ض وضامت بنورك الافق *
 * فحن في ذلك الضياء وفي النور وسيل الرشاد نخرق *
 * واخذ الميثاق على النبيين ان جاءهم ان يؤمنوا به وينصروه *
 * ولو ادركوه لما وسعهم الا ان يتبعوه ويعزروه ويوقروه * وارسله الى
 * جميع الخلق كافة * من الانس والجن والملائكة الصافء * قال البارزى
 * وادخل في دعوته الحيوانات والجمادات والحجر والشجر * وقال السبكي
 * هو مرسل الى كل من تقدم من الامم وغير * قال فجميع الانبياء واممهم
 * كلهم من امته * ومشمولون برسائه ونبوته * ولذلك يأتي عيسى في آخر
 * الزمان على شريعته * وجميع الترائع التي جاءت بها الانبياء شرائه
 * ومنسوبة اليه * فهو نبي الانبياء وما جاؤا به الى اممهم احكامه في
 * الازمنة المتقدمة عليه * هكذا قرره ذلك الامام الحبر الذي لا تكنا
 * تسمح الاعصار له بنظير * وافرد له تأليفا مستقلا حقه ان يرقم على
 * السندس بالنضير * ويوافقه من النظم النضيري * قول الشرف
 البوصيري *

* وكل آى اتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم *
 * فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهن انوارها للناس في الظلم *
 * وكلهم من رسول الله ملتمس * غرقا من البحر او رثفا من الديم *
 * وواففون لديه عند حدهم * من نقطة العلم او من شكلة الحكم *
 * واجرى على يديه من المعجزات الوفا جله * وآتاه من الخصائص ما لم
 * يؤته نبيا قبله * وكان مما نسب من المعجزات والخصائص اليه * احيائه

وتوسل به آدم فتاب عليه * واخبره انه لولاه ما خلت و ناهيك بها
مزية لديه *

* نبي خص بالتقديم قدما * و آدم بعد في طين وماء *
* كريم بالحيا من راحتيه * يجود وفي الحيا بالحياء *
ومن خصائصه فيما ذكر الغزالي وغيره ان الله ملكه الجنة * و اذن له
ان يقطع منها من يشاء ما يشاء واعظم بذلك منه * وخصه بطهارة
النسب تعظيما لشانه * و حفظ آياه من الدنس تميما لبرهانه * وجعل
كل اصل من اصوله خير اهل زمانه * كما قال في حديث البخارى الذى
تقطع بصدوره من فيه * بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا
حتى كنت من القرن الذى كنت فيه * وقال عليه السلام انا انفسكم
نسبا * وصهرا وحسبا * لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى
الارحام الطاهرة مصفى مهذبا * لا تشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما
فانا خيركم نفسا وخيركم ابا * واجدر بقول صاحب البرده * ان يكون
له فى عرصات القيامة عده *

* وبدا للوجود منك كريم * من كريم اباؤه كرماء *
* نسب تحسب العلاء بجلاه * قلدها نجومها الجوزاء *
* حبذا عقود سؤدد وفخار * انت فيه التيمية العمماء *
وينظم فى سلك هذه الدرر * قول حافظ العصر ابى الفضل ابن حجر *
* نبي الهدى المختار من آل هاشم * فعن فخرهم فليقصر المتناول *
تقل فى اصلاب قوم تسرفوا * به مثل ما لبدر تلك المنازل *
وقد ورد ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالنبي
عام * يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه عليهم الصلاة والسلام *
نم الى ذلك النور فى صلب آدم وهو الدررة الفاخرة ؛ قال ثم لم يزل
ينقلنى من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة * وينهد لذلك
بالاستئناس * ما انشده اياه عمه العباس ؛

و الواله القريح * ماذا البكي والصريح بعد هذا الخبر الصريح * و ماذا
العويل و الضجيج بعد ما ثبت في الحديث الصحيح * و ماذا التلهف
و التأسف بعد هذا القضاء المريح المريح

* فان كنت تبكيه طلابا لنفع * فقد نال جنات النعيم مسارفا *
* وان كنت تبكي انه فات عوده * عليك ينفع فهو قد صار شافعا *
فطب نفسا بهذا الفضل العظيم * و قرعينا بنزول و لدك في جوار الرب
البر الرحيم * و انشد عن نفسك قول شاعر حكيم *

* جاورت اعدائي و جاور ربه * شان بين جواره و جوارى *
و ان تلوت يا اسفا على يوسف و ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم *
قائل تلوها انما اموالكم و اولادكم فتنة و الله عنده اجر عظيم * و اكثر
من الاسترجاع كلما ذكرته تغز من الاجر باو في نصيب * ففي الحديث من
ذكر مصيبتيه و ان تقادم عهدا فاسترجع كتب الله له من الاجر مثله يوم
اصيب * و ورد في آثار حسنه * من استرجع بعد اربعين سنه * و ورد
في حديث مرفوع على ارساله * مما يحبط الاجر في المصيبة تصفيق الرجل
بيمينه على شماله * فصبر جميل و رضى بما قضى الولى الجليل * و تسليم
لمن هو ارحم بعبده من ابويه و نعم الكفيل * و تفويض اليه في كل صياح
و مساء و غدو و اصيل * و اذا نزع من الشيطان و النفس نزع فعوذ
بالله و حسبنا الله و نعم الوكيل *

بِسْمِ الْمَقَامَةِ السُّنْدِيَّةِ

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم * نبي سرى * قلده على * و برهانه جلى * خير
الخليقة اما و ابا * و ازكاهم حسبا و نسا * خلق الله لاجله الكونين *
و اقربه من كل مؤمن العيين * وجعله نبي الانبياء و ادم منجدل في
طيبته * و كتب اسمه على العرش اعلاما بجزته عند، و فضيلته *
و توسل

ابى هريره * ان اولاد المؤمنين في جبل في الجنة له وسامه * يكفلهم
 ابراهيم وسارة حتى يردهم الى آياتهم يوم القيامة * فتم الوالدان
 الكافلان هما * وهيثا حريثا لولد فارق ابويه وامسى عندهما * واما
 من مات من الاطفال وهو يرضع * فان له ان يقضى في الجنة ويروى
 ويشبع * ورد في الحديث ان في الجنة شجرة من خير الشجر * لها
 ضرع كضرع البقر * فمن مات من الصبيان الذين يرضعون *
 رضعوا منها اجمعون اكرموا ابصعون * وورد في الحديث عن سيد بني
 عبد مناف بن قصي * كل مولود ولد في الاسلام فهو في الجنة شيطان
 ريان يقول يا رب اورد عليّ ابوي * ومما يغبط فيه الاطفال * انهم
 يتجرون في التبر من هول السؤال * وغيرهم من البالغين يسألون * ويقلقون
 ويتلنون * ويكرر عليهم السؤال سبعة ايام * ولهذا كان السلف
 يستحبون عنهم فيها الاطعام * فاعظم بالسلامة من هذا الهول من
 سلامه * وناهيك بالمعافاة من هذه القننة من كرامه * وقد قال النسفي
 وهو الامام الجليل الكبير * الانبياء واطفال المؤمنين ليس عليهم حساب
 ولا عذاب القبر ولا سؤال منكر ونكير * وتمام النعمة والكرامه * انهم
 يكونون في ظل العرش يوم القيامة * مأذونا لهم في الشفاعة * مجابا
 قولهم بالتبول والطاعة * ورد في الحديث من طريق الحفاظ المتضلعين *
 ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين ومشفعين * وقال تعالى
 كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين * قال علي بن ابي
 طالب وعبد الله بن عمر هم اطفال المسلمين * ثم اذا ادخلوا الجنة كانوا
 مع ارفع الابوين مكانا * وخير الوالدين فضلا واحسانا * وقد
 روى ابن ابي الدنيا عن ابن مسعود وهو كرفوع السنه * ان اطفال
 المسلمين ملوك يخدمون في الجنة * وروى ابن ابي حاتم عن خالد بن
 معدن ذي الجلالة والامامه * ان سقط المرأة يكون في نهر من
 انهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم القيامة * فيا ايها الوالد الجريح *

ملائكة في قبره يحفظونه ما بقى ويقومون بتعليقه * وكم للمؤمن في قبره من آكرام وامتنان * منها انه يكسى عند وضعه فيه حلة من الجنان * ويؤذن له في الزيارة والمحادثة لمن في قبورهم من الاخوان * واذا زاره احد من معارفه في الدنيا حصل له به استئناس * واذا سلم عليه رد كما يرد الحى من الناس * واما مقر الروح * وما ادراك ما مقر الروح * فختلف بحسب الصاحب * ومتنوع على قدر المتراتب * فارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت * وتأوى الى قتاديل من ذهب في ظل العرش اذا ياتت وباءت * وارواح في قبة خضراء سندسية على يارق نهر بباب الجنة العلية * يخرج اليهم رزقهم منها غدوة وعشيه * وارواح الامفال الذين لم يلبثوا الخث ولم تجرح * عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح * وارواح في السماء الدنيا ايضا * وارواح في السماء السابعة في دار يقال لها البيضا * وارواح في كفالة جبرائيل * وارواح في كفالة ميكائيل * وارواح في خزنة رمائل * وارواح في سبب ممدود بين السماء والارض * وذلك فيما بين المشرق والمغرب في العرض * وارواح في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت ولا تلزم * وارواح تجمع باربعاء وتجيئ الى الجابية وارواح بيتر زمزم * تفاوتت في المقر الاعظام * تفاوتت بحسب مقامها * واختلفت على حسب اعمالها واعظامها * ولكل روح اتصال بيدنها معنوى * وتلقى بجسدها قوى * بحيث يصح ان يسلم عليها * وتفهم ما يقع من الخطاب لديها * وتسمع الكلام * وترد السلام * وهى في الرفيق الاعلى * والرفيق الاحلى * لان الروح لها شان * لا يشابه شان الابدان * بحيث تكون في محال متعددة في آن واحد * وعلى ذلك ينزل مسألة تبدل الولى واحاديث جة الموارد * واقرب شبه في ذلك الشمس المنيرة * فانها في السماء واشعتها في الارض كثيرة * وقد صح الحديث من طرق عزيزه * واخرجه احمد والحاكم والبيهقي من رواية ابي

أعزها بوقوفك على قبرها ولا ادلها بوقوفها على قبرك * وبما يهون
 امر الولد في وفاته * حصول الراحة له من حوادث المرض وآفاته *
 وما يقاسيه من العنا * وما يكابده من شدة الضنى * حتى يقول الوالد
 الرحيم * وليس له غير دمه من حميم
 * يآليت علقته بي غير ان له * اجر العليل واني غير مأجور *
 واذا تذكر الانسان ما تلقاه به مولاه * واكرمه به سيده
 وحياه * هان عليه فراقه * وعذب عنده مذاقه * وعلم ان المولى
 خبر لعيده من ابويه * وانه صار الى ما هو خير له واحب اليه *
 من ذلك ان ملك الموت يقربه من ربه السلام * وتلقى روحه حين
 تخرج الملائكة الكرم * ونلف في حريرة بيضاء من حرير الجنان * ويضم
 اليها المسك والريحان * وتلقاه ارواح المؤمنين * ويصعد به الى السماء مع
 الامنين * ولا يرال يعرج به من سماء الى سما * وكل من مر عليه
 من الملائكة يقبل عليه مسلما * الى ان يأتوا به الى سدرة المنتهى *
 واليها كل مؤمن وقف وانتهى * فيقف بين يدي مولاه * ويقولون
 هذا عبدك فلان توفيتاه * فيؤمر بالسجود فتسبح النسمه * فياله من
 موقف ما اسرفه واعظمه * ثم يأتيه بامانه من العذاب صك مختوم *
 وكتاب حر قوم * ويوسع له في قبره مد البصر * ويجعل له فيه نور
 من نور الشمس والقمر * وينبذ فيه الريحان * ويدسط فيه من الحرير
 الوان * وتفتح الملائكة له بابا الى الجنة عليا * ويظن الى مقعده فيها
 بكره وعسيا * ويكفيك ما بدت في السنه * ان القبر روضة من رياض
 الجنة * وتطلق الروح من سجن الدنيا الذي كانت فيه * فان الدنيا
 سجن المؤمن وخلصه من ذلك السجن توفيه * ويعطى في قبره ما ساء
 من انواع الايمان * ان شاء ان يصلى صلى وان شاء قرأ القرآن *
 ويعطى مصحفا من ذهب يقرأ فيه * وناهيك بمن يحبه الله من حمله
 كتابه ويصطفيه * ووردت احاديث عديدة * اساندها بحمده *
 ان من حفظ شيئا من القرآن ومات قبل تحممه * بعث الله اليه

بعده الائمة اشهر وليالي زهرا * فكان موتها وموت ابيها
واخيها ابراهيم في تسعة اشهر او تنص شهرا * كتب الشافعي الى
عبد الرحمن بن مهدي وارسل اليه * يعزيه في ابنة وقد جزع
عليه *

* اني معزيك لا اني على ثقة * من الحياة ولكن سنة الدين *
* فالمعزي بياق بعد صاحبه * ولا المعزي ولو عاشا الى حين *
* مات لسليمان عليه السلام ابن فاشد عليه وجده * و تعاطم فقده *
* فنزل اليه ملكان عليهما السلام * و يرزاه في صورة اخصام * فقال
احدهما اني بذرت بذرا لأحصده * فلما اشتد مريه هذا فافسده * فقال
الآخر انه بذر على الطريق * فاخذت عليه ففسد للمضيق * فقال ساميان
للاول أما علمت ان مأخذ الناس على الطريق العابرة * فقال باسليمان
فلم تحزن على ابنك و انت تعلم انك ميت و ان سبيل الناس الى الآخرة *
ثم قال ما كان ابنك يعدل عندك و ما قدره هنالك * قال كان احب الي
من ملء الارض ذهبا قال فان لك من الاجر على قدر ذلك * وفي
تعزية معاذ و ان تضمن اسناد الحديد وهنا * اعلم ان الجزع لا يرد ميتا
و لا يدفع حزنا * وقال الشافعي في تعريته امض المصائب فقد سرور مع
حرمان اجر * فكيف اذا اجتمعا على اكتساب و زر *

* تصبر فان الاجر اسنى واعظم * ورأيك اهدى للتي هي اقوم *
* ولو جاز فرط الحزن للمرء لم يفد * فما باننا لا نستفيد و نأتم *
* و اني عن نذب الاحبة ساكت * و ان كان قلبي بالامسى يتكلم *
* اعريك عن غصن ذوى قبل ما ارتوى * و قامت به ورق النسا نترنم *
* على مثل هذا عاهد الدهر اهله * وصال و تفريق يسر و يؤلم *
* و ان منع الغياب ان يقدموا لنا * فانا على غيابنا سوف نقدم *
* مات لابي بكرة من الاولاد دفعة واحدة اربعون * و لانس بن مالك ثلاثة
و ثمانون ولدا و ذلك بالطاعون * و قل ان يكون احد ممن غبر * الا

و ذاق طعم هذا الكأس الامر * من صحابة و اتباع * ورؤس و اشباع *
 و علماء و زهاد * و قراء و عباد * كم من خليفة عهد لولده بالخلافة
 و استخلفه * بجاءه الموت فاخذته من بين يديه و اختطفه * و كم من
 ملك دانت له الرقاب و ذلت * و فرت منه الاسود و ولت * و اخذ
 القلاع و الحصون * و حاز من الاموال كل كثر حصون * جاء الموت
 فاستلب ولده * و التهب ككيده * ولم يقدر ان يفديه بما حوته يده *
 و كم طرق هذا الطارق من امير و وزير * و مستشار و مشير * و كبير
 و صغير و غني و فقير * و طبيب و لبيب * و عدو و حبيب * كل قد
 دارت عليه هذه الكاس * و لم تفرق بين عار و كاس * فلذلك تمنى ان
 لا يولد له من تمنى * و تغنى به من تغنى لما تغنى *

* ارى ولد الفتى ضررا عليه * لقد سعد الذي اضحى عقيما *
 * فاما ان يريه عدوا * واما ان يخلفه يتيما *
 * واما ان يوافيه جام * فيبقى حزنه ابدا متيما *
 و بعضهم استجاب الموت و اجاد * اذ قال في الانساد *

* لئن اوحشت ممن احب منازل * لقد آنتت ممن احب المقابر *
 * و كنت عليه احذر الموت وحده * فلم يبق لي شئ عليه احذر *
 و كيف لا يستحسن في هذا ازمان موت الاولاد * وهو الزمان الذي ظهر
 فيه الفساد * و كثر فيه العناد * و لا يظفر فيه يواحد من الالف ساد *
 و هو الذي اخبر عنه سيد بني كنانة * بقوله لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل
 بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه * و لقد ابدع و شنف * قول العباس
 ابن الاحنف *

* يبكي رجال على الحياة وقد * افنى دموعي شوقى الى الاجل *
 * اموت من قبل ان يغيرني الدهر فاني منه على وجل *
 و عزى رجل رجلا يابن له يسديه عنه * فقال الله خير له منك و ثوابه
 خير لك منه * و عزى آخر يابنة له فقيل له اجهد الله على امرك * حيث

اعزها

ان يقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين * وقال تعالى في سورة الشعراء تنبيهها للعالمين * وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكروا وما كنا ظالمين * وقال تعالى قطعنا لعذر الكفار حيث لا يجدون في النار من نصير * وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير * وبالجملة فهذه القاعدة مقطوع بها عندنا في الفقه و الاصول * مستغنية لشهرتها عن ان يورد فيها شيء من القول * ونظير هذا نسخ تعذيب اطفال المشركين بما هو اخرى * وهو قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى * وعلى هذا التخريج يحمل ما لوطح به حديث الحاكم وصححه عن ابن مسعود * انه صلى الله عليه وسلم سئل عن ابويه فقال ما سألتهم اربي فيطبعني فيهما واني لقاتم المقام المحمود * فلو تحببانه يرتجى لهما في ذلك المقام الشفاعة * وليست الا في التوفيق عند الامتحان للطاعة * وعلى ذلك يحمل حديث ابن عمر فيما رواه تمام في فوائده المروية * اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامى وعمى واخ لى كان في الجاهلية * والمراد اخوه من الرضاة وهو ابن حليمة السعدية * وقد تأوله المحب الطبري في حق عمه على انها شفاعة في التخفيف كما في مسلم * ولا بد من هذا التأويل في حقه لانه ادرك البعثة ولم يسلم * وسلك الامام فخر الدين الرازي مسلكا آخر في غاية التبجيل والتعظيم * فقال انهما لم يكونا مشركين بل كانا على التوحيد وملة ابراهيم * وزاد ان اجداده صلى الله عليه وسلم كلهم الى آرم كذلك * سالكون من التوحيد في اقوم المسالك * واستدل بما في التنزيل الذي هو قرعة العسايد * الذي يراك حين تقدم وتقلبك في الساجدين * وبقوله صلى الله عليه وسلم انما المشركون نجس فذلك صفة الكافرين * وقد قال صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين * وقد استقرت احوال اجداد سيد بنى

* ٤٠ *

قصي * فوجدتهم مؤمنين متقين من آدم الى مرة بن كعب بن لوى * الأ
 انه يستثنى منهم آزر ان كان والد ابراهيم * وان كان عمه كما رجحه الامام
 وقال به جماعة من السلف فالامر على التعميم * وقد صحت الآثار
 بانه لم يكن بين آدم ونوح نسمة جاحده * وهو معنى قوله تعالى
 كان الناس امة واحدة * وفي التنزيل حكاية عن نوح داعيا مؤمنا *
 رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا * وسام بن نوح قيل
 انه نبي وولده ارفخشذ صديق * وقد ادرك جده نوحا ودعى له
 وكان في خدمته نعم الرفيق * وفي ما يمتات ابن سعد ان الناس من عهد
 نوح لم يزالوا يبايل وهم على الاسلام * الى ان ملكهم نمرود بن كوش
 ابن كنعان فدناهم الى عبادة الاصنام * واما العرب فصحت الاحاديث
 في البخاري وغيره لكل راو واعى * بانه لم يكفر منهم احد من
 عهد ابراهيم الى عهد عمرو بن عامر الخزاعي * فهو اول من عبدا الاصنام *
 وغير دين ابراهيم * وراه النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك
 يحرق صبه في النار * قد نص العلماء على هذه الجملة وروتها الجملة
 في عدة من الاخبار * وقد اخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن
 عباس وهو جدير بان يجلده في السير * قال كان عدنان و معد
 وربيعة و مضر و خزيمية و اسد على ملة ابراهيم فلا تذكرهم
 الا بخير * وفي الروض الانف حديث لا تسبوا الياس فانه كان
 مؤمنا وناهيك به بيانا * وفي دلائل النبوة لابي نعيم ان كعب بن لوى
 اوصى واده بالايان بالنبي وكان يشدا علانا
 * يا ليتني شاهد فحواء دعوته * اذا قرىش تبغى الحق خذلانا *
 واما كلاب و قصى و عبد مناف و هاشم * فلم اظفر فيهم في واحد من
 الجائنين بنقل جازم * واما عبد المطلب ففيه خلاف و الاشبه انه
 من اهل الفترة * و ممن لم تبلغه الدعوة كره * وقد استشهد اولئك القبيل *
 بقوله في قصة اصحاب القبيل *

* لا هم ان المرء يمنع رحله فامتع حلاله *
 * وانذر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك *
 وقد استدل بجاهد وسفيان بن عيينة على استمرار التوحيد في ذرية
 ابراهيم * بقوله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا الولد آمنا
 واجتنبني وابني ان نعبد الاصنام * و صح في تفسير ابن المنذر عن ابن
 جريج و هو العالم الاواه * في قوله رب اجعلني مقبم الصلاة و من ذريتي
 قال فلن يزال من ذرية ابراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله * وورد عن
 ابن عباس ومجاهد وقتادة بسند نعتهم * في قوله تعالى وجعلها كلمة
 باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من يوحد الله
 ويعبده * وما احسن قول الحافظ ابن تاسر الدين الدمشقي
 * تغل احمد نورا عظيما * تلاءم في جباه الساجدين *
 * تغلب فيهم قرنا فقرنا * الى ان جاء خير المرسلينا *
 هذه خلاصة القول و الادله * وهي بدور مسفرة لانجوم او اهله *
 شرحت صدور الاصحاب * و اشرقت اشراق الشمس في الظهيرة
 ليس دونها سحب * فن ام لها و ناملها * و التي فكره و ما لها *
 و نظر اليها منصفا * وضح له منها ما خفي * و من قوى عنده غير
 ذلك * و ترجح في نظره ما هنالك * فدونه و ما شاء دون انكار *
 فليس في الاختيار ولاية اجبار * فان كان ممن اذا نظر في الادلة ما زها
 و ما زها * و اذا قام قومة الرجال ماسها و ما سها * فليختر لنفسه اي
 قول * وليركب في ترجيمه كل هول * و لينفق في نصرته من
 سعة ذات يده ان كان ذا طول * و ان قصر باده * و انحصر
 اطلاعه * فقد لسان الى البذا * و تناول بالشم و الاذى * فانا لله
 ولا حول * و ان رام بزعمه ان يرجع عما اخترته فلو قطعت اربا اربا ما
 رجعت * و لم اقصد سوى ان اريد الا الاصلاح ما استطعت * و لقد
 وصل الى عن رجل من اهل الحديث * و ممن سعي فيه طول عمره السعي

الحيث * انه ذكر له ما قلته فصاح * واعرض بوجهه و اشاح *
 واجرى من فقه سيلا * وجر من لسانه ذيلا * وكسا وجه الصباح
 ليلا * وكاد يطير مع بنات نعش * وخاص حيصه جمر الوحش *
 ثم زار * وشزر في النظر * وكلح بوجهه وبسر * وقال فحسا
 وهجر * وهذى في منطقته وهذر * وصرح بانهما نعوذ بالله من
 اهل سفر * وذكر انه نزل فيهما من القرآن الكريم * ولا تسأل
 عن اصحاب المجيم * فقلت للتاقل لم لا لجأت الى وزير * وهلا ألقمت
 قاه من كلام شيخه وهو الركن المشيد بمجر * واطفأت النار التي
 اوقدها من زفر بزفر من زفر * وعلمت انه يضرب في حديد بارد اذا
 ضربنا نحن في ذهب ذائب * ويرمى عن وتر منقطع اذا فوقنا نحن
 كل سهم صائب * ولو انه اقتصر على ذكر المنقول من غير سفه
 لم يكن عليه من باس * انما السبيل على الذين يظلمون الناس * أفرحا
 بالعلو * ام تجاوزا الى حد الغلو * ام اعظاما لنفسه واستكبارا *
 واحتقارا لغيره واستصغارا * ام استجاشة على منلى واستنصارا *
 أ اتقن قاعدة شكر النعم التي مبنى هذه المسألة عليها * أ احكم قاعدة
 التحسين والتقيح التي مرد هذه القاعدة اليها * أ عرف حكم الغافل
 من حيث التكليف * أ درى حكم الافعال قبل البعثة هل توصف بالتشديد
 او التخفيف * أ علم فن الاصول * وقواعد الاستدلال والترجيح عند
 تعارض النقول *

* لا تحسب المجدتم انك آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا *
 أنسى ما بدا منه من برهة في مسألة رؤية الانبياء يقضه * وما انكره على
 من افتأى بإمكانها كما نص عليه الأئمة والحفظاء * فبادر بقوله ان ذلك
 مستحيل * واخذ يغير في الوجه الجميل * ويفرح بكثرة القال والتيل *
 وما شعر ان هذا القول يؤول الا لمن يعذر بجهله الى كفره * وينبئ
 تعالى

تعالى الله علوا كبيرا عن استقصار لتدره * ثم لما شددت عليه النكير *
 وبلغه ان ذلك يلزم منه، و العياذ بالله التكفير * بدل قوله وحول * وقال
 انما انكرت دعوى الاجماع وناول * فكان قوله الثاني اشد سوءا من
 الاول * لان صلاحية القدرة للممكنات لا يختلف فيها انسان ولا
 تجزى * و من لا يميز بين الجائز و المستحيل فسكوته عن الانكار اخرى
 و تصديه له اخزى * وقد قلت في تلك الواقعة،

* رؤية الانبياء بعد الممات * ادخلوها في حيز الممكنات *
 * قل لمن قال انه مستحيل * اترك الخوض عنك في الغمرات *
 * انت لا تعرف المحال ولا الممكن لا ما بالغير او بالذات *
 * فاحترز ان تزل زلة كفر * و توفى مواقع الزلات *
 و نعود الى ما نحن فيه ليت شعري ما الذي انكره على * و فوق بسببه
 سهامه الى * اترجى جانب النجاة اما لي فيه من سلف صالح * اما
 تقدمني اليه من ائمة كل منهم لو وزن بالجبال فهو عليها راجع * فان
 اعتذر بعدم الوقوف كان عذره جليسا * او بالنسيان فقد خلق الانسان
 نسيا *

* وما سمى الانسان الالنسيه * و لا القلب الا انه يتقلب *
 و هل يستبعد على من انجى الله به النقلين * ان ينحى به الابوين * فان
 استبعد هو ذلك فليست الشدة عندي بارجح من الرخاء * وان استكثر ذلك
 فانه لبخيل حين شح باجل الامرين و هو السخاء *

* شح السخاوى بالانجاء يذكره * عن والدى سيد الانبياء والامم *
 * ان عز ان يبلغ البحر الخضم روى * ياليتك ليستقي من وابل الديم *
 ام ظن انى اقدمت على الترجيح لا مستند * او بمجرد التشمي من غير دليل
 معتمد * معاذ الله بل لما قام عندي من اسلة قاطعة ساطعه * ناصعة
 لامعه * جامعة مانعة * هامة رائعة * صاعدة قائمة * بارعة باقعة *
 جازمة لازمة * مذبة هازمة * صحيحة صريحة * متعبة مريرة * حاصرة

فسيجده * تامه * تامه * كاملة شاملة * كافة حافله * تجزم ولا تجزم *
وتهزم ان شاء الله ولا تهزم *
* أتمى التواني تحت غير لوائنا * ونحن على قوالها امرأ *
ام انكر على السكوت عن القول الآخر ورام منى ان اجره على
الإلسه * فيا سبحان الله مالى وحكايته أنا ثم انا ام فى سنه * أما اكون
من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه * أما يحق لى ان اضرب
بيني وبينه بسور له باب * باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب *
اما اولا فلان العلماء ارشدوا فى مثل هذا الى الصمت * وعدوه من حسن
الادب والهدى والصمت * و اما ثانيا فلان السائل عن ذلك ممن يقرأ المعاد
و يستطرد فى الكلام * و يحضر عليه النساء والعوام ومن هم بعيدوا
الافهام * ومن هم حديثوا عهد بالاسلام * أفاكون سببا فى وصول ذلك
الى اسماعهم * ووسيلة الى تحديثهم به مع نقص افهامهم وجفاء طباعهم *
كلا والله لكل مقام مقال * و ما كل ما يعلم يقال * وقد روى البيهقى
فى شعب الايمان عن بعض السلف قال من كان عقله اصغر من علمه قتله علمه *
ومن تكلم بكل ما يعلم هدر دمه وكثر ذمه * ثم ياليت شعرى اى عرض لى
فى ذلك أيتعلق به اصل من اصول الدين يخشى من السكوت عنه ضياع
او زلل * ام عبادته فيحصل بالصمت عنه فساد فيها او خلل * ام عقد
مالى فيؤدى الى اختلاله * ام نكاح فرج فيفضى الى استحلاله * ام دم
يخساف من كتفه ان يسفك * ام عرض يحذر من ستره ان يهتك * كلا
بل الادب مطلوب * والصمت عن كثير من الاشياء واجب او مندوب *
* ترك الامور التى تخشى عواقبها * فى الله احسن فى الدنيا وفى الدين *
و اما احتجاج النكر فى هذا المقام العظيم * بانه نزل فيهما ولا تسأل عن
اصحاب الجحيم * فتقول قد تقرر فى علوم الحديث ان سبب النزول حكمه
حكم الحديث المرفوع * لا يقبل منه الا الصحيح المتصل الاستناد لا ضعيف
ولا مقطوع * و هذا السبب لا يعرف له فى الدنيا اسناد صحيح متصل
يذكره

يذكره * والمتكر يعرف ذلك ويعترف به اذا عرض عليه ولا ينكره *
 فان احتج في التعذيب بضعيف فاحاديث النجاة مع كونها امثل منه اولى
 بالقبول * وان ثبت في النيران بهذا المقام فها لا تشب بالجنان بذلك
 الموصول * مع ما ينضم الى ذلك من حيث بلاغة الخطاب * ان الآيات
 من قبل وبعد كلها في اهل الكتاب * من قوله يا بني اسرائيل اذكروا
 نعمتي التي انعمت عليكم و اوفوا بعهدى اوف بعهدكم اولا * الى قوله
 يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم المتلوة بقوله واذا تلى *
 ولهذا ختمت القصة بمثل ما صدرت * وكرر نداء بني اسرائيل ايذانا
 بالتحتم لطولها حين تقررت * فدل على ان المراد باصحاب الجمع كفسار
 اهل الكتاب * الحائذون عن الانابة والاثاب * ويؤكد ذلك ان
 السورة مدنيه * خوطب فيها من بني اسرائيل الذرية * وأكثر ما خوطب
 فيها اليهود * الناقضون ما في التوراة من العهود * ويشهد له من
 المنقول ما اخرجہ القريابي وعبد بن حميد عن مجاهد احد ائمة التنزيل *
 قال من اربعين آية من سورة البقرة الى عشرين ومائة في بني اسرائيل *
 ويرشح ذلك من المناجبة اللفظية والمعنوية * ان المحيم اسم لما عظم من
 النار كما هو مقتضى اللغة والآثار المروية * اخرج ابن ابي حاتم عن ابي
 مالك احد التابعين الابرار * في قوله تعالى اصحاب المحيم قال المحيم
 ما عظم من النار * واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في
 قوله لها سبعة ابواب * قال اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير
 ثم سقر ثم المحيم ثم الهاوية قال والمحيم فيها ابو جهل الخواب *
 فللائق بهذه المنزلة من عظم كفره * واشتد وزره * وعاند عن علم ويقين *
 وبدل ما عنده من آيات الكتاب المبين * وجحد ما يعلمه وانكر * وحرف
 ما في التوراة وغيره * وكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم في رسالته * وهو
 مأمور في كتابه بتصديقه واتباعه وطاعته * ولا يليق ذلك باهل فترة لا علم
 عندهم ولا كتاب * ولا عناد ولا تبديل لشيء من الخطاب * فان هذه

الدركة ليست لهذا التبيل * خصوصا من هو من المصطفى صلى الله عليه وسلم بسبيل اى سبيل * وقد صح في ابي طالب انه اهون اهل النار عذابا * لما حازه به من بره وقرابته اقترابا * هذا مع امتداد عمره * وامتناعه من طاعة امره * فاظنك بابويه اللذين هما اشد قريبا * وآكد حبا * واقصر عمرا * وابسط عذرا * فعاذ الله ان يكونا في طليقة الجحيم * وان يثدد عليهما العذاب العظيم * هدا لا يفهمه من له ادنى ذوق سليم * واما قول المنكر انه وردت احاديث كثيرة في عذابهما فقد وقفت عليها باسرها * وبالغت في جمعها وحصرها * واكثرها ما بين ضعيف ومطول * والصحيح منها ما سوخ بما تقدم من النقول * او معارض فيطلب الترجيح على ما تقرر في الاصول * وقد اتى بعض ائمة المالكية بجواب ساطع * فتسال هذه اخبار آحاد لا تعارض القاطع * وليت شعري ماذا يقول المنكر في اطفال المسركين * والخبر بانهم في النار متين مبين * فان قال بتمتضاه فقد اكبر التول * واعظم الهول * وان قال بقول الناس * ورفع عنهم الباس * فقد سلم العدول عن الاخبار الواردة بانهم في النار * وليس الا لكونها من المنسوخ * عند اهل التحقيق والرسوخ * وذلك بالشفاعة الواقعة من المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم * حيب قال سألت ربي الالهين من ذرية اليسر فاعطانيهم * وقد وقع الناسخ للاطفال ومن لم تبلغهم الدعوة مقترنين نزولا * في قوله تعالى ولا ترر وازرة وزر اخرى وما كنا معذيين حتى نبعت رسولا * فالجمله الاولى نسخت تعذيب الاطفال * والثانية نسخت اخبار التعذب ذيل الارسال * فنظر الى هذه الاسرار المودعة في نظم القرآن * والمناسبات المبدعة في ترتيب الفرقان * * قل للسحاوي ان تعرفك مشكاه * على كبحر من الامواج ملتطم * فان قال قد تقدمت دعوة عيسى قلنا لم يثبت انها وصلت اليهما ولا وجدا من

من يخبرهما بها ويكشف امرها لذيها * ولو كان تقدم ذلك يمنع ما تقرر *
 لم يوجد في الدنيا اهل فترة في زمان محرر * فان الاتيساء قبل عيسى
 مبعوثون في اقطار العالم * وما من فترة متقدمة الا وقبلها نبى الى آدم *
 وليس قبل آدم بشر يتعلق بهم احكام * من كفر او اسلام * او حلال
 او حرام * فان اعتبرنا تقدم بعنة ما وان لم تصل اليهم * استحالات احاديث
 اهل الفترة اذ لم يوجد بهذا الوصف قوم يحكم بها عليهم * ولا شك
 ان الفاظ الاحاديث صريحة * ومبانيها فصيحة * في ان المراد باهل
 الفترة من كان بعد دثور شريعة عيسى وقبل بعثة نبينا السراج النير *
 وهو ظاهر من قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على
 فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ونذير فقد جاءكم بنير ونذير *
 وقال المفسرون رأى العين * الفترة ما بين النبيين * وقال ابن جرير
 في هذه الآية القول الحسن * الفترة انقطاع الرسل بعد مجيئهم من فترة
 الامر اذا هدا وسكن * وقال الجوهري في الصحاح قولاً ابانه * الفترة
 ما بين الرسول من رسل الله سبحانه * فلانكون فترة حتى يتقدمها
 دعوة رسول * ثم يتمادى الزمان فيذر امرها ويطول * ولفظ حديث
 الحاكم وهو على شرط الشيخين صحيح الاسناد * اذا كان يوم القيامة
 جاء اهل الجاهلية يحملون اوثانهم على ظهورهم ثم ذكر بقية الحديث
 في الامتحان وهو صريح في المراد * وقد نص امامنا التافعي رضى
 الله عنه، وهو بعد البعثة بمائين من السنين * على ان في زمانه من لم تبلغه
 الدعوة وهم قوم وراء الصين * فاذا وجد من لم تبلغه الدعوة بعد بعثة
 نبينا بمايتى سنة و الاسلام ظاهر و الدين وافر * فاظنك بزمن الجاهلية
 التي عم فيها الكفر و الجهل طبق الارض و غلب فيها كل كافر * وبالجملة
 فلقد ارعى بلوغ الدعوة و عدمه فن لم تبلغه فهو ناج سواء كان قبل
 البعثة المحمدية او بعدها * ومن كان في زمن الفترة وبلغته فهو
 في النار اذا اصر على العناد و ردها * و هذا القسم الاخير محل اجماع

ليس فيه بين احد من الخلق نزاع * وهو الذي اشار ليه النووي في شرح مسلم * فمن عذره الله ورسوله فهو المعذور ومن يهن الله فما له من مكرم * وقد ذكر الابي في شرح مسلم هذه المسألة فاطنب فيها و اتقن و احكم * وقال اهل الفترة هم الامم الكاثثة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم * قال ثم اهل الفترة فيما ذكر عقيل بن ابى طالب ثلاثة اقسام ﴿ الاول ﴾ من ادرك التوحيد ببصيرته سواء لم يدخل في شريعة كزيد بن عمرو بن نفيل ام دخل في شريعة عيسى عليه السلام ﴿ الثاني ﴾ من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة * ولا اخترع ديناً بل بقى عمره على حال غفلة عن هذا كله تاركاً جميعه * قال وفي الجاهلية من كان كذلك وهم اهل الفترة حقيقه * قال وهم غير معذبين للقطع كما قررنا طريقه ﴿ الثالث ﴾ من اشرك ولم يوحد وبدل وغير * وشرع لنفسه فحل و حرم وهم الاكثر * قال وعلى هذا القسم يحمل من صح تعذيبه * او يجاب بآها اخبار آحاد لا تعارض القاطع كما تقدم تقريره و تهذيبه * وزاد بعض من تأخر من اهل العلم * انه يجب اخراج الابوين الشريفين من هذا القسم * وقد وردت آثار اخر يستأنس بها في هذا المقام * و ان لم تكن نصاً في المرام * كما اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى و لسوف يعطيك ربك فترضى * قال من رضا محمد عليه السلام ان لا يدخل احد من اهل بيته النار و بهذا العموم يقضى * و ما اخرجاه ابو سعد في شرف النبوة و غيره من حديث عمران بن حصين مرفوع المسالك * سألت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك * وعموم اللفظ و ان طرقه الاحتمال معتبر * و توجيهه ما اشرنا اليه في اوائل المقامة قبيل حديث ابن عمر * ولهذا قال حافظ العصر ابو الفضل بن

حجر * قولا جامعا بين مراعاة الاصول والاثار * النطن بآله كلهم من
 اهل الفترة ان يطيعوا عند الامتحان * لتقر بهم عينه صلى الله عليه
 وسلم في الجنان * ولو كنا نحب ايراد الواهيات كبعض * من
 سلك * لاوردنا حديث اوحى الى انى حرمت النار على صلب
 انزلك و بطن حملك * لكنى لا احتج بمثل هذا * ولا استعطر منه
 وابلا ولا رذاذا * فان فى الادلة القوية غنى عن واه فيه تكلم * ومهما
 طلع البدر استغنى عن النجوم و اذا حضر الماء بطل التيمم * والذى
 تقوله فى اخينا هذا المنكر انه غير مدفوع عن علم بالحديث و دين *
 وما هو عن درجة الجفط من البعدين * غير اننا كرهنا منه اطلاق *
 اللسان * والتغير فى وجوه المعانى الحسان * أما ورد الحث على
 طيب الكلام وحفظ الالسنه * ولا تستوى السيئة ولا الحسنه *
 جعلنا الله و اياه من العلماء العاملين * وتزع ما فى صدورنا من غل وجعنا
 فى الجنة اخوانا على سرد متقابلين * وقد انشأت هذه المقامة وسميتها
 المقامة السندسية * وخدمت بها النسبية الشريفة المصطفوية الطاهرة
 القدسية * ولى برهة منذ تركت الدخول فى شئ من هذه الامور غير
 محصوره * ولكن لم يسعنى التخلف عن هذه التمضية فجعلتها كالمستثناة
 للضرورة * وقد رجوت بها الفوز بجنات النعيم * وتوسلت الى
 مرضاة هذا النبي الكريم * المحبو بالجميل والتكريم *
 عليه افضل الصلاة والتسليم * واتحفت بها كل
 ذى ذهن قويم * وطبع سليم * وفوق
 كل ذى علم عليم * فان تولوا فقل
 حسبي الله لا اله الا هو عليه
 توكلت وهو

رب العرش

العظيم *

•••

اما بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه فقد تم
 طبع مقامات العلامة الامام * حجة الاسلام * خاتمة الحفاظ جلال الدين *
 ابي الفضل عيد الرحمن السيوطي الشافعي مبدولا في نسخها الجهد
 بعرفة الفقير الى مولاه يوسف النبهاني مصحح مطبعة الجوائب على
 نسخة منقولة من خط المؤلف في حياته وهي لعمرى تحفة الاديب * وبقي
 الطيب * وشفاء السقيم * وتذكرة العليم * من آداب زاهيه * وعقاقير
 شافية * وحديث وتفسير * وتحرير وتحرير * جمعت من كل فن طرم
 فهي كتب ضمنت كتابا * واودعت من ابيكار الافكار كواعب اترابا *
 وكان تمام طبعها وحسن وقعها في مطبعة الجوائب في القسطنطينية المحمية
 في منتصف شهر شعبان المعظم لسنة ١٢٩٨ من هجرة سيد الانام * وافضل
 الرسل الكرام * عليه وعلى آله واصحابه افضل الصلاة والسلام

مؤلف هذه المقامات الشيخ الامام * الرحلة الهمام * الاوحد الامجد الحافظ
 المحقق جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ الامام العالم العلامة
 كمال الدين ابي بكر بن محمد بن سابق الدين ابي بكر بن الفخر عثمان بن
 ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابي الصلاح
 ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الحضري السيوطي
 كان مولده بعد المغرب ليله الاحد مستهل رجب سنة ٨٤٩ تسع واربعين
 وثمانائة وحملت امه به الى الشيخ محمد المجذوب وكان رجلا من كبار
 الاولياء يجوار المسهد النفيسي فدعاه بالبركة وحفظ القرآن وهو ابن
 مائة فاقل من السنين وله التأليف الكثيرة * والمناقب الشهيرة * وكانت
 وفاته ليلة الجمعة الاثني عشرة ليلة بقيت من جادى الاولى سنة ٩١١

ودفن بحوش قوصون خارج القرافة وكان مرضه سبعة
 اشهر وكان عمره احدى وستين سنة وعسرة اشهر
 اية عشر يوما وقد بلغت مؤلفاته اربعمائة
 وخمسين مؤلفا رحمه الله تعالى

﴿ فهرسة هذا الكتاب ﴾

صحيفة	
٠٢	المقامة المسكية في انواع الطيب
١١	المقامة الوردية في الرياحين والزهور
٢٤	المقامة التفاحية في انواع الفواكه
٣٧	المقامة الزمردية في انواع الخضراوات
٤٣	المقامة الفستقية في انواع النقول
٤٦	المقامة الياقوتية في انواع الجواهر
٥٥	مقامة الحمى
٥٨	المقامة النيلية في الرخاء والغلاء
٦٣	مقامة الروضة روضة مصر
٦٩	المقامة الطاعونية
٧٦	المقامة الولدية في التعزية عن فقد الاولاد
٧٤	المقامة السندسية

